فقـه الـسيـرة

د. احمد الطيار

اعداد: Mona =)

http://www.e1500.com/vb/f232.html

منتديات التعليم عن بعد

المحاضرة الاولى والثانية

أهداف دراسة فقه السيرة النبوية

1- أن يقف الدارس للسيرة النبوية على التطبيق العملي من قبل الرسول صلى الله .عليه وسلك وأصحابه رصى الله عنهم.

2-أن الاقتداء برسول الله صلى الله عيه وسلم يقتضي معرفة شمائله ودلائل نبوته , يقول الله عزوجل في هذا

ًلقد كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ

كَثِيراً)(الأحزاب: من الآية.21.

قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)(آل عمران:31)).

3-أن معرفة ما حفلت به السيرة النبوية من مواقف إيمانية عقدية وقفها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه لإعلاء كلمة الله تقوي من عزائم المؤمنين السائرين على درب الرسول صلى الله عليه وسلم وتثبتهم للدفاع عن الدين الحق , وتقذف في قلوبهم الطمأنينة .

4- أن السيرة النبوية هي المثل الأعلى للإنسان شبه الكامل – والكمال لله –في جميع الجوانب

5-أن يجد المرء في السيرة النبوية مايعينه على فهم كتاب الله – عزوجل – في جميع الجوانب , ففي السيرة بيان لأسباب نزول القرآن الكريم .

6- أن يحصل دارس السيرة النبوية على قدر كبير من المعارف الصحيحة في علوم الإسلام المختلفة : من عقيدة وشريعة وأخلاق وتفسير وحديث وسياسة ودعوة واجتماع .....إلخ .

7- أن يتعرف الدارس للسيرة النبوية على تطور الدعوة الإسلامية , وما كابده الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه لإعلاء كلمة الله عزوجل وما واجهه هو وأصحابه رصي الله عنهم من مشكلات , وكيفية التصرف في تذليل تلك العقبات , وحل تلك المشكلات .

8- أن يقف الدارس المحقق على الروايات الصحيحة التي يمكن الاحتجاج بها في مجالات الدراسات الإسلامية المختلفة وهو مطلب ملح جدا لطلاب العلم الأصيل .

<u>حالة العالم حين بعث محمد صلى الله عليه وسلم:</u>

لقد عاشت البشرية في ظلام من الجاهلية في القرنين السادس والسابع الميلاديين ، اذ سادت الوثنيات والخرافات والعصبيات والقبليات والطبقيات والمفاسد الاجتماعية والسياسية ، وحرفت معظم الأفكار الاصلاحية السليمة ، سواء التي جاء بها انبياء الله المرسلون ، أو الحكماء الذين استقامت فطرهم عن الحق . وقد عبر الرسول صلى الله عليه وسلم عن هذه الحقيقة في قوله : " ان الله نظر الى اهل الأرض فمقتهم ، عربهم وعجمهم جميعا الا بقايا من أهل الكتاب " رواه مسلم

<u>رسالة النبي صلى الله عليه وسلم وما تضمنته من أسس ومعايير :</u>

العوامل الرئيسية في بناء الحضارة الإنسانية

1- في الجزيرة العربية

أولا : الحالة السياسية :

أ- الملك باليمن :

إن من أقدم الشعوب التي عرفت باليمن من العرب العاربة قوم سبأ الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم , ويبدأ ازدهار حضارتهم ونفوز سلطانهم بأحد عشر قرنا . وفي سنة ثلاثمائة للميلاد غلبت علي ملكهم قبيلة حمير , ثم بدأت اليمن في طور الانحطاط ,

وأخذت القبائل القحطانية في الهجرة إلى البلاد المختلفة .

وتوالت عليهم الاضطرابات والحروب الأهلية في المئتين والسبعين سنة التي سبقت دخول الإسلام اليمن ' مما أتاح للأجانب القضاء على استقلالهم .

فدخلت الرومان عدن ' وبمعونتهم احتلت الأحباش اليمن لأول مرة سنة 340م , مستغلين التنافس بين قبيلتي همدان وحمير , واستمر احتلالهم إلى سنة 378م ,ثم نالت اليمن استقلالها , ولكن سلط الله عليهم سيل العرم سنة 450م او 451م فهدم سد مأرب الذي جعله الله مصدر نعمة ورخاء لهم .

ب- الملك بالحيرة .

: حكمت الفرس العراق وما جاورها منذ أن جمع شملهم قورش الكبير (557 -529 ق.م) ثم فرق شملهم الإسكندر المقدوني سنة 326ق.م عندما هزم ملكهم دارا الأول , ودخلت شالبلاد في حكم الطوائف إلى سنة 330م. وفي عهد هؤلاء الملوك هاجر القحطانيون وسكنوا جزاءا من ريف العراق , ثم لحقهم من هاجر من العدنانيين , فزاحموهم حتى سكنوا جزءا من الجزيرة الفراتية .

واشتهر من ملوك الحيرة النعمان بن المنذر , وهو الذي خاض حربا ضد الفرس وهزم جيش الفرس في موقعة ذي قار , بعد ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم , وهو أول يوم انتصرت فيه العرب على العجم , وقيل : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عنه : "هذا أول يوم انتصف العرب فيه من العجم , وبي نصروا "

ج- الملك بالشام :

في العهد الذي ماجت فيه العرب بهجرات القبائل سارت بطون من قضاعة إلى مشارف

.الشام وسكنت بها , وكانوا من بني سليح بن حلوان الذين منهم

بنو ضجعم بن سليح, المعرفون باسم الضجاعمة و فاصطنعهم الرومان , ليمنعو عرب البرية من العبث , وليكونوا عدة ضد الفرس , وولوا منهم ملكا , ثم تعاقب الملك فيهم زمانا إلى أن غلبت عليه الغساسنة . وظل الغساسنة في الملك من قبل الروم إالى أن كانت وقعة اليرموك سنة 13هـ - 634م , ودخل في الإسلام بخر ملوكهم جبله بن اليهم في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

:د – مكة :

: إن مكة من بلدان الحجاز و ولم يقم بالحجاز كيان سياسي موحد يمكن أن يسمى بالدولة ,

نظام الملك . ومن أشهر المدن : مكة , ويثرب والطائف وإنما قامت بها مدن ,, لكل منها نظامها السياسي الذي هو أقرب إلى المشيخة منه إلى الى نظام الملك . ومن اشهر المدن

مكة , ويثرب, والطائف .

سكانها , فبيلة جرهم , وقيل : كان قبلهم العماليق , الذين كانوا يسكنون كما نعلم أن أصل

خارجها ، أي من حولها .

لم تحافظ جرهم على حرمة الحرم بعد اسماعيل فكثر في ايامهم البغي والفساد ، واغتصب كثير منهم مال الكعبة الذى كان يهدى اليها . ويقال : ان ماء زمزم نضب في عهدهم ، كما أن البئر نفسها

زالت معالمها ، وعندما تفرق بعض عرب اليمن بعد سيل العرم هاجر ثعلبة بن عمرو بن عامر مع قومه إلى مكة ولم تقبلهم جرهم ، ودارت بينهم حرب انتهت بهزيمة جرهم .

وعندما مرض ثعلبة رحل إلي الشام ، وولى أمر مكة وحجابه الكعبة ابن أخيه ربيعة بن حارثة بن عمرو ، وهو لحي ، وعرف قومه بخزاعة . وقد انحاز إليهم بنو إسماعيل بن إبراهيم ، وكانوا قد اعتزلوا الحرب التي دارت بين جرهم وثعلبة .

ظلت خزاعة تلي أمر البيت الحرام نحوا من ثلاثمائة سنة , وقيل : خمس مائة سنة , وكانت قريش – إذ ذاك _ متفرقة في بني كنانة حتى تزعمها قصي بن كلاب , ووحد بطونها , وخاض حربا ضد خزاعة حول ولاية البيت .وأعانته قضاعة في حربه , وتدخلت قبائل العرب , وانتهت الحرب بالتحكيم الذي نتج عنه أحقية قضي بولاية الكعبة . ومن ذلك اليوم ارتفعت مكانة قريش بي العرب .

قام قصي بتقطيع مكة رباعا بين قومه , فأنزل كل قوم من قريش منازلهم من مكة , وكانت له جميع الرئاسات من حجابة وسقاية وسدانة ولواء , وبني دار لإزاحة الظلمات وفصل الخصومات , سماها دار الندوة , وكان يرأس اجتماعاتها , ويدير شؤنها , وفرض على قريش خرجا سنويا يؤدونه إليه , لينفق على إطعام فقراء الحجاج .

وعندما كبر قصي فوض أمر هذه الوظائف والرئاسات إلى أكبر أبنائه عبد الدار, ولما مات عبد الدار وأخوته : عبد مناف , وعبد شمس ,وعبد العزى , خلف أبنائه في هذه الرئاسات , وافترقوا إلى فرقتين , ففرقة بايعت بني عبد الدار, وفرقة بايعت بني عبد مناف , ووضع حلف بني عبد مناف أيديهم عند الحلف في جفنة فيها طيب , ثم لما قاموا مسحوا أيديهم بأركان الكعبة , فسموا حلف المطيبين . أما بنو عبد الدارومن حالفهم , فقد أخرجوا جفنة مملوءة دما , وفعلوا ما فعله بنو عبد مناف عند الكعبة , وسموا الأحلاف .

وأخيرا اصطلح الفريقان على أن تكون الرفادة والسقاية لبني عبد مناف ,وان تستقر الحجابة واللواء والندوة في يني عبد الدار .وقسمت الرئاسات التي نالها بنو عبد مناف بين هاشم وأخيه عبد شمس , فكانت السقاية والرفادة لهاشم , والقيادة لعبد شمس .وعندما علت مكانة هاشم بين قومه حسده ابن أخيه أمية بن عبد شمس , وحاول ان ينافسه في إطعام الحجاج فعجز , فشمت به بعض قومه , فزاد حسده وحقده على عمه .وولي السقاية والرفادة المطلب بعد وفاة أخيه هاشم , وعندما مات خلفه ابنه العباس بن عبد المطلب , وقد أبقاهما الرسول صلى الله عليه وسلم في يده بعد فتح مكة .

أما بنو عبد الدار فقد توارثوا الحجابة واللواء ورئاسة دار الندوة . وقد أبقى الرسول صلى الله عليه وسلم الحجابة بأيديهم عندما فتح مكة , ودفع بمفتاح الكعبة إلى عثمان بن طلحة , وهي فيهم إلى اليوم .

هـ - يثرب :

كان أول من سكنها العمالقة, ثم تغلبت عليهم بعض القبائل اليهودية , فأقاموا:

بها , خاصة في القرنيين ألأول والثاني الميلاديين , إثر الحروب التي شنها الرومان ضد ,فلجأت قبائلهم , وعلى رأسهم بنو النضير وبنو اليهود بسورية , فتفرقوا في البلاد ,فاجأت قبائلهم , وعلى رأسهم بنو النضير وبنو قريظة إلى يثرب , واقاموا بها حتى نزح إليهم من بلاد اليمن قبائل الأوس والخزرج عندما تهدم سد مأرب.

عاش اليهود والوس والخزرج في وئام مدة من الزمان , وتحالفوا ليأمن بعضهم بعضا , وعندما قويت شوكة الأوس والخزرج تنمر اليهود عليهم ونقضوا الحلف الذي بينهم , فاستنجد العرب ببني عمومتهم الغساسنة , فأنجدوهم أنفة من تسلط اليهود عليهم .

وكذلك عاش الأوس والخزرج في وئام في بداية أمرهم , ثم وقعت بينهما حروب طويلة , كان النصر في أغلب الأحيان للخزرج , ولهذا حاولت الأوس محالفة قريش ضد الخزرج , فلم تفلح , فلجؤا إلى الحلف مع بني قريظة وبني النضير . وسمعت الخزرج بهذا فأرسلت تستوضح الموقف , فأ فادتهم يهود بأنها لا ترغب في الحرب , فأرادت الخزرج أن تتأكد من هذا , فا طلبت منهم أربعين غلاما , ليتخذوهم رهائن لديهم , وعندما استجابوا لهم , خيروهم بين الجلاء عن

يثرب أو قتل الغلمان , فآثروا الخروج من ديارهم , غير أن كعب بن أسد القرظي أقنعهم بالبقاء والتضحية بالرهائن , فقتل الخزرج الغلمان , فغضب يهود , وجاهروا بحلفهم مع الأوس , ووقفوا معهم في موقعة بعاث , فانتصر الأوس , بعدأن أوقعوا في الخزرج مقتلة عظيمة , ثم تصالح الفريقان , واتفقا على إقامة حكومة تعمل على استقرار الأمور بيثرب ,برئاسة عبد الله بن أبي بن سلول الخزرجي .وبينما كانوا يستعدون لذلك قدم الرسول صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا , فدان الجميع لسلطان الإسلام , , ولم يجد بن ابي بدا من الدخول في الإسلام ظاهرا بعد موقعة بدر , ودلت مواقفه بعد ذلك على نفاقه .

و- الطائف :

كانت الطائف تعرف باسم " وج ", نسبة إلى وج بن عبد الحي ، أحد العمالقة الذين سكنوها . رحلت إليها قبيلة هوازان من وادي القرى ,وتزوج زعيمها قسب بن منبه بن بكر هوزان بابنة زعيم وج عامر العدواني ,.

وعندما ظهر الإسلام كانت ثقيف مقسمة إلى فرقتين : الفرقة الأولى هم بنو مالك , والثانية الأحلاف , وكانت بينهم شحناء أدت إلى حرب بينهما , انتصر فيها الأحلاف وأخرجوا بني مالك إلى واد وراء الطائف . ثم رأى بنو مالك أن يعززوا موقفهم العسكري بالتحالف مع بعض القبائل , فحالفوا دوسا وخثعما وغيرهما على الأحلاف , ولكن لم تقع بينهم بعد ذلك حروب ذات بال .

ثانيا : الحالة الدينية عند العرب في الجزيرة العربية :

استمرت خزاعة على ولاية الكعبة نحوا من ثلاثمائة سنة , وقيل خمسمائة سنة , وكانوا قوم سوء في ولايتهم , وذلك لأنه كان في زمانهم أول عبادة الوثان بالحجاز , بسبب رئيسهم عمرو بن لحي الذي ذار الشام , ووجد العماليق بمؤاب من أرض البلقان (مكان بالأردن الآن) يعبدون الأصنام , وقالوا له : إ نهم يعبونها , لأنهم يستمطرونهافتمطرهم و يستنصرونها فتنصرهم , فطلب صنما , فأعطوه صنم هبل , فجاء به مكة , ونصبه , وامر الناس بعبادته وتعظيمه , لأنه كان سيدا مطاعا فيهم .

اشهر الحنفاء في الجزيرة العربية

1- محمد صلى الله عليه وسلم : من المعلوم بداهة أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان أشهر الحنفاء .

2- زيد بن عمرو بن نفيل روى ابن اسحاق , عن أسماء بنت أبي بكر , قالت : " لقد رأيت زيد بن عمرو بن نفيل مسندا ظهره إلى الكعبة , يقول : يامعشر قريش , والذي نفس زيد بيده ما أصبح أحد منكم علي دين إبراهيم غيري " , ثم يقول " اللهم إني لو أعلم أحب الوجوه إليك عبدتك به , ولكني لاأعلم " , ثم يسجد على راحلته, وكان يصلي إلى الكعبة , ويقول : " إلهي إله إبراهيم , وديني إبراهيم " , وكان يحي الموؤودة , ويقول للرجل إذا أراد ان يقتل ابنته : " لاتقتلها , أنا أكفيك مؤنتها ' فيأخذها ' فإذا ترعرت قال لأبيها : إن شئت دفعتها إليك , وإن شئت كفيتك مؤونتها "

ولهذ ا قال عنه الرسول صلى الله عليه وسلم : " يحشر ذاك أمة وحده بيني وبين عيسى بن مريم " . وفال : دخلت الجنة فرأيت لزيد بن عمرو دوحتين "

3- **ورقة بن نوفل:**روي انه خرج مع زيد بن نفيل يبحث عن دين صحيح يتبعه , وبعد البحث تنصر ورقة , ولم يرتض زيد سوى دين غبرابراهيم عليه السلام .

قال النبي صلى الله عليه وسلم يوما لخديجة رضى الله عنها إنه يرى ضوءا , ويخشى أن يكون به جنن , فطمأنته , ثم اتت به ورقة , وذكرت له مايقع له , فقال ورقة : "إن ريك صادقا فإن هذا ناموس مثل ناموث موسى , فإن بعث وأنا حي فسأعززه وأنصره , وأؤمن به "

4- قس بن ساعدة الإيادي: روى عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه وغيره أنه عندما قدم وفد إياد على الرسول صلى الله عليه وسلم سألهم عن قس بن ساعده,فذكروا له أنه هلك , فقال النبي صلى الله عليه وسلم :" لقد شاهدته يوما بعكاظ على جمل أحمر يتكلم بكلام معجب مؤنق لا أجدني أحفظه .فذكر أحد أفراد الوفد أنه يحفظه , فهو : " يا معشر الناس اجتمعوا , فكل من مات فات , وكل شيء لآت , ليل داج , وسماء ذات أبراج , وبحر عجاج ,نجوم تزهر , وجبال مرسية , وأنهار مجرية , إن في السماء لخبرا , مالي أرى الناس يذهبون فلا يرجعون , أرضوا بالإقامة فأقاموا , أم تركوا فناموا , أقسم قس بالله قسما لا ريب فيه , إن لله دينا هوأرضى من دينكم هذا

5 - أمية بن أبي الصلت : هو الذي قال فيه الرسول صلى الله عليه وسلم : "كاد أمية بن أبي الصلت أن يسلم "وفي رواية :" فلقد كاد أن يسلم في شعره"

6- لبيد بن ربيعة العامري ثم الكلابي ثم الجعفري كان من فحول شعراء الجاهلية , ومن شعراء المعلقات . قال الرسول صلى الله عليه وسلم عنه "أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد : ألاكل شيء ماخلا الله باطل "

وقد اسلم لبيد و ومات في خلافة عثمان رضى الله عنه , بعد أن عاش مئة وخمسين عاما , وقيل أكثر .

ثالثا : الحياة الاجتماعية عند العرب في الجزيرة العربية:

إن الحياة الاجتماعية في أي مجتمع من المجتمعات لاتكاد تنفصل عن الحياة الدينية والاقتصادية , ولأن الوثنية التي سادت بين العرب كانت ضد الفطرة والمنطق , فقد نتج عن ذلك مظاهر اجتماعية ضد الفطرة والمنطق .

ومن بين تلك المظاهر : الانحطاط الأخلاقي الذي تمثل في ممارسة كثير من الرذائل , مثل شرب الخمر , ولعب الميسر , والزواج بغير عدد , وقتل بعضهم خشية الفقر أو بسبب الفقر, وقتل بعضهم الإناث بالذات

خوف العار , وإثارة الحروب لأتفه الأسباب , وأخذ الثأر , وقد حكي الله عنهم كل هذه الرذائل في القرآن الكريم , وعلى لسان رسوله , وعابها عليهم , وظل الرسول صلى الله عليه وسلم :يحاربها طول حياته كما هو معروف , ومثل ذلك: ماقاله بن عباس : " إذا سرك أن تعلم جهل العرب فاقرأ مافوق الثلاثين ومائة من سورة الأنعام " وقوله تعالى –:)وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ :-*بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ*, وقوله تعالى)وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلاً ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ)(الزخرف:17)

وسادت في بعض أوساط غيرالأشراف أنواع من الأنكحة التي لاتختلف عن الدعارة . فقد روى البخاري عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت : إن النكاح في الجاهلية كان على أربع أنحاء : فكان منها نكاح الناس اليوم ... ونكاح الاستبضاع , وهو أن يصيب الرجل الأجنبي امأة غيره في طهر لم يجامعها فيه زوجها ولا يقربها زوجها حتى يتبين حملها , ونكاح الرهط , وهو أن يجتمع الرهط دون العشرة , فيصيب كل منهم امرأة غيره , فعندما تضع حملها ترسل إليهم فيجتمعون عندها , فتلحق المولود بمن تريد منهم , ونكاح رابع ,وهو أن يجتمع الرجال الكثير على المرأة التي تنصب راية في بيتها , فإذا حملت فوضعت حملها جمعوا لها , ودعوا لهم القافة , ثم الحقوا ولدها بالذي يرونه أكثر شبها به , وقد أبطل الإسلام كل هذه الأنكحة .

2- في خارج الجزيرة العربية

أ- جوانب من الحياة الدينة والسياسية والاجتماعية في ظل اليهودية

أولا : جوانب من الحياة الدينة :

ثانيا : جوانب من الحياة السياسية والاجتماعية في المجتمعات اليهودية

ب- جوانب من الحياة الدينة والسياسية والاجتماعية في ظل النصرانية

أولا : الحياة الدينية

ثانيا : الحياة السياسية والاجتماعية في المجتمعات النصرانية

ج- جوانب من الحياة الدينية والسياسة والاجتماعية في ظل المجوسية

أولا : الحياة الدينية

ثانيا : الحياة السياسية والاجتماعية في ظل المجوسية

هـ - جوانب من الحياة الدينية والاجتماعية في ظل الديانات الهندية

أولا الحياة الدينية

ثانيا : الحياة الاجتماعية

- الهجرة إلى الحبش
- الخروج إلى الطائف
- الإسراء والمعراج
- إيذاء النبي عليه الصلاة والسلام
- إيذاء أصحابه
- المقاطعة
- الهجرة النبوية
- الغزوات
- الإذن بالقتال
- كتب الرسول إلى الملوك والأمراء
- إلى الرفيق الأعلى
- هجرة النبي والمسلمين
- الوصول إلى المدينة
- قصة سراقة
- الأعمال في المدينة
- في خيمة أم معبد
- وثيقة التحالف
- بدر الكبرى
- يوم الرجيع
- بني المصطلق
- بني قريظة
- غزوة خيبر
- بني قينقاع
- بئر معونة
- حادثة الإفك
- غزوة الجديبيه

- سرية مؤته
- غزوة تبوك
- غزوة أحد
- بني النضير
- غزوة الأحزاب
- عمرة القضاء
- فتح مكه

-خصآئص الرسول صلى الله عليه وسلم

*الخلقيـــــة والخلقيـــــة

اولا : ولد في اشرف بيت من بيوت العرب نسبا

ولد في اشرف بيت من بيوت العرب نسبا قال :صلى الله عليه وسلم (أ ن الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل , واصطفى قريش من كنانة , واصطفى قريش بني هاشم , (واصطفاني من بني هاشم

- اختار الله هاديا مهديا من اوسط العرب نسبا فهو من صميم قريش التي لها القدم الاولى في الشرف والمكانة بين العرب ولا تجد في سلسلة آبائه الا كراما ليس فيهم مسترذل بل كلهم سادة قادة , كانت عشيرة الرسول تنبأ مكانة اجتماعية.فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤ ي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ابن خز يمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان0
- **حكم وفوائد من هذا الاصطفاء:**

1- مادامت العرب لا تسمع إلا لذوي الأنساب العالية فيهم , فقد اقتضت حكمة الله –تعالى – أن يكون نبيه محمد صلى الله عليه وسلم من أعلاهم نسبا , حتى لا يكون لأعداء الإسلام سلاح في أيديهم للصد عن سبيل الله .

2- أن اختيار الله – تعالى – لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم من العرب يقتضي من المسلم أن يحبهم من حيث الجنس , لا من حيث الأفرد, لأن الأ فراد قد ينحرفون عن الإسلام , فينبغي هنا كره أفعالهم المنحرفة لا كره جنسهم العربي .

ثانيا : ولد يتيما

- تنفس محمد عليه الصلاة والسلام نسيم الحياة يتيما ففقد . . . . . .أباه وهو جنين في بطن أمه .
-)واليتيم هو من مات أبوه .(بل هو أبلغ اليتم وأعلى
- مراتبه وما لبث الا سنوات قليلة حتى ماتت أمه وعمره
- ست سنوات قضى جزءا منها بين يدي مرضعته حليمة
- السعدية في ديار بني سعد بعيدا

ثالثا : نشأ النشأة الاولى في البادية والصحراء

- لقد كان أهل مكة يرسلون أبناءهم الى البادية للرضاعة في سن مبكرة , وكان جده عبد المطلب يطلب له المراضع في نساء البوادي فأخذ ت حليمة السعد آية محمد صلى الله عليه وسلم الى مكة فمكث عندها اربع سنوات ثم أعادته الى أهله .طلبا لصفاء البادية وتعود أهلها على الخشونة والقوة واكفاء لو خامة المدن وتخريج ا في التقرب

رابعا : مارس صلى الله عليه وسلم رعاية الغنم

- فكان يأخذ أغنام الناس بمكة وينطلق بهما يطلب مواضع الرعي ومنابت الشجر حول مكة سهلا وجبلا . ليس هذا العمل وكان قريبا الى نفس النبي صلى الله عليه وسلم أنه عمل يتيح له الهدوء الذي تتطلب نفسه الكريمة ويتيح له التطلع في مظاهر جلال الله في عظمة الخلق
- قال :صلى الله عليه وسلم (ما من نبي الا وقد رعى الغنم وقد رعيت الغنم على قراريط لاهل مكة)0

خامسا : كان راجح الرأي نجيبا

- عندما اختلفت قريش عند تجديد بناء الكعبة من الذي يرفع الحجر الاسود مكانه ؟ فاتفقوا أن يحكموا أول من يدخل من باب بني شيبه فدخل محمد بن عبد الله فقالوا أتاكم الامين فأمر بثوب فأخذ الحجر ووضعه في وسطه ثم أمرهم برفعه جميعا ثم أخذه فوضعه مكانه من البناء ورضوا جميعا بحكمه وعلموا قدر عقله ونجابته .

سادسا :كان صلى الله عليه وسلم نزيها غير آثم

- نزاهته في عدم مشاركته في آثام الجاهلية من عبادة لاصنام أو شرب للخمر أو ممارسة التعري
- ارادت قريش تجديد بناء الكعبة اشترك مع عمه العباس في نقل الحجارة فأقتر ح عليه العباس ان يرفع ازاره ويجعله على رقبته ليقيه اثر الحجارة ما دام بعيدا عن الناس فلما فعل سقط مغشيا عليه فلما افا ق طلب ان يشدوا عليه ازاره

سابعا : الصادق الامين

- كان عليه السلام احسن الناس خلقا واصدقهم حديثا واعظمهم امانة وابعدهم عن الفحشاء , فسموه الامين لما جمع الله فيه من الامور الصالحة والحميدة والفعال السديدة من الحلم والصبر والتواضع .

ثامنا:- سفره إلى الحجاز

سافرإلى خارج الحجاز مرتين:

الأولى: مع عمه أبي طالب إلى الشام وهو صغير(عمره اثنا عشر عاما)0

الثانية: في تجارة خديجة فبل الزواج منها وقبل البعثة0

تاسعا:حببت إليه الخلوة

- وقد حببت إليه العزلة والتعبد، فكان يعتزل الناس، ويذهب إلى غار حراء0

- وقيل إن هذه الخلوة هي من بقايا الإبراهيمية التي كان الناس عليها قبل الشرك والوثنية0

***صفاته _صلى الله عليه وسلم_ الخلقية**

- أحسن الناس وجها
- أبيض اللون بياضا مزهرا0
- مستدير الوجه ،واسع الفم،طويل شق العينين، رجل الشعر بين الجعودة والسبط0 يصل إلى شحمة أذنيه0
- لم يشب شعره الأسود إلا اليسير منه، يميل اللون إلى الحمرة في بعض شعره من أثر الطيب0
- متوسط القامة والوزن ،عريض الصدر ضخم اليدين والقدمين،مبسوط الكفين، قليل لحم العقبين، اقنى الأنف0

***الدروس والعبر**

_*يظهر أثر الحياة الفطرية غير المعقدة في تناول الاحداث ومعالجتها في حياة الرسول _صلى الله عليه وسلم

يتنزه المسلم عن الوقوع في المعصية

لا ينقاد الناس الا للاذكياء النجباء

تجب التوبه ما قبلها كما يوجب الاسلام ما قبله

يعتمد المسلم على جهده وعمله في تحصيل رزقه ومعيشته

المحاضرة الثالثة

التحنث في غار حراء

كان رسول الله –صلى الله عليه وسلم –ينفرد إلى نفسه متقربا إلى الله عزوجل في غار معروف بغار حراء. وقد حبب الله إليه ذالك. ولم يأمره بذلك أحد. فكان يبقي في هذا الغار الأيام والليالي إلى أن أتاه الوحي فيه , وكان سنه آنذاك أربعين سنه.

وكان يمكث في حراء شهرا من كل سنه , وكان ذلك مما تتحنث

به قريش في الجاهلية , وكان يطعم مما جاءه من المساكين . وقد اختلف العلماء في تعبده عليه السلام قبل البعثة ,هل كان على شرع أم لا؟فقيل :شرع نوح ,وقيل: شرع إبراهيم ,وهو الأشبه الأقوى, وقيل موسى: , وقيل : عيسى , وقيل : كل ماثبت أنه شرع عنده اتبعه وعمل به . ولبسط هذه الأقوال ومناسبتها مواضع أخرى , مثل البداية .

البداية في غار حراء

وفي غار حراء بدأت الحياة الحضارية والوجود الحقيقي لهذه الأمة .

إذ نزل الوحي على محمد صلى الله عليه وسلم وعمره أربعون سنة, في رمضان, حيث نزل عليه جبريل الأمين عليه السلام .

قال تعالى: " شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان "

سورة البقرة آية 185

نزول الوحي

روى الشيخان أن أمين الوحي فجأ رسول الله –صلى الله عليه وسلم-لأول مرة في في يوم الاثنين , الحادي والعشرين من شهر رمضان , من العام الأربعين لميلاده – صلى الله عليه وسلم –بينما كان يتحنث بغار حراء . وقال له : اقرأ , قال في الحديث : " فقلت : ما أنا بقارئ, فأخذني فغطني حتى بلغ من الجهد , ثم أرسلني فقال : اقرأ , فقلت : ما أنا بقارئ , فأخذني الثانية فغطني حتى بلغ مني الجهد , ثم أرسلني فقال : اقرأ , فقلت : ما أنا بقارئ, فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد , ثم أرسلني فقال :

فقال (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) (العلق:1)

(خَلَقَ الإنسان مِنْ عَلَقٍ) (العلق:2)

(اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ) (العلق:3)

(الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ) (العلق:4)

(عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ) (العلق:5) :قالت عائشة رضى الله عنها –راوية الحديث -:فرجع بها ترجف بوادره حت دخل على خديجة ,فقال زملوني ,فزملوه حتى ذهب عنه الروع ,فقال :ياخديجة مالي !وأخبرها الخبر ,وقال خشيت على نفسي ,فقالت له: كلا فوالله لا يخزيك الله ,إنك لتصل الرحم ,وتصدق الحديث,وتحمل الكل ,وتكسب المعدوم ,وتقري الضيف ,وتعين على نوائب الحق .ثم انطلقت به خديجة إلى ابن عمها ورقة بن نوفل بن أسدبن عبد العزى , وكان امرأ تنصر في الجاهلية , ,

العبر والعظات والدلائل :

1- دل تصرف السيدة خديجة إزاء ما وقع للرسول –صلى الله عليه وسلم –في الغارعلى رجاحة عقلها , وحسن تصرفها , وفضلها , وسلامة فطرتها .

2- دل تحليل ورقة لظاهرة ماحدث للرسول –صلى الله عليه وسلم – بالغار على صحة عمله وفضله .

3 – يتبين من رؤية الرسول – صلى الله عليه وسلم –جبريل بعينيه – يقظة – أن ظاهرة الوحي ليست أمرا ذاتيا داخليا مرده إلى حديث النفس المجرد , أو ماشبه ذلك من التحملات , وإنما هي استقبال وتلق لحقيقة خارجية لاعلاقة لها بالنفس وداخل الذات . وضم الملك إياه , ثم إرساله ثلاثة مرات , قائلا في كل مرة : « اقرا ... « يعد تأكيد لهذا التلقي الخارجي .

تعريف الوحي : في اللغة الإعلام الخفي السريع الخاص بمن يوجه إليه بحيث يخفي على غيره .

في الشرع : كلام الله تعالى المنزل على نبي من أنبيائه.

والوحي إلى الرسل نوعان : 1- بواسطه 2- بدون واسطه

أما **الأول**: بدون واسطة فهو نوعان :

(أ) ***الرؤيا الصالحة"الصادقة" في المنام.***

عن عائشة رضي الله عنها قال:(أول مابدء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم,فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح) .

ومما يدل على أن الرؤيا الصالحة للأنبياء في المنام وحي يجب أتباعه ما جاء في قصة إبراهيم من رؤيا ذبحه لولده إسماعيل عليهما السلام.

)ب) ومنه الكلام الإلهي من وراء حجاب بدون واسطة يقظة لا مناماً.

وهو ثابت لموسى عليه السلام .

قال تعالى:

(ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب إني أنظر إليك)

وقال تعالى: (وكلم الله موسى تكليماً)

كلما ثبت التكلم على الأصح لرسولنا محمد صلىالله عليه وسلم ليلة الإسراء المعراج .

وهذا النوع هو القسم الثاني المذكور في الآية

(أو من وراء حجاب)

وأما **الثاني**: بواسطة جبريل ملك الوحي .

ويأتي على حالتين :

الأولى: أن يأتي مثل صلصلة الجرس .

وقد يكون الصوت صوت الملك وقد يكون صوت حفيف أجنحة الملائكة كما ورد(إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاناً لقوله كالسلسلة على صفوان)

الثانية : أن يأتي بصوت رجل ..

وقد وردت الحالتان في حديث عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن الحارث بن هشام رضي الله عنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله كيف يأتيك الوحي؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس, وهو أشده علي, فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال؟ فأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني فأعي ما يقول) .

قال تعالى:(وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا حياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً فيوحي بإذنه ما يشاء إنه علي حكيم) .

مجيء الوحي :

عن عائشة رضي الله عنها قالت:

..."فجاءه الملك فقال:اقرأ

فقال له النبي: ما أنا بقارئ, فقال النبي: فأخذني فغطني, حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني .

فقال: اقرأ .

فقلت ما أنا بقارئ .فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد .

(ثم أرسلني فقال: (اقرأ باسم ربك الذي خلق....) حتى بلغ (مالم يعلم) .

العودة فزعاً إلى البيت :

فرجع بها ترجف بوادره حتى دخل على خديجة فقال: زملوني, زملوني, فزملوه حتى ذهب عنه الروع .

موقف النظرة الصائبة من خديجة رضى الله عنها .

"فقال: يا خديجة مالي؟ وأخبرها الخبر

قال: قد خشيت على نفسي .

فقلت له: كلا أبشر, فو الله لا يخزيك الله أبداً, إنك لتصل الرحم , وتصدق الحديث وتحمل الكل وتقري الضيف, وتعين على نوائب الحق.

طلب المعرفة من مصدرها يومئذٍ :

ثم انطلقت به خديجة رضي الله عنها حتى أتت به ورقة بن نوفل بن اسعد بن عبد العزي بن قصي- وهو ابن عم خديجة أخو أبيها - الذي سبق ذكره - وكان امرءاً تنصر في الجاهلية, وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب بالعبرانية من الإنجيل ما شاء الله أن يكتب, وكان شيخاً كبيراً قد عمي .

فقالت له خديجة: اسمع من ابن أخيك .

فقال ورقة: ابن أخي ماذا ترى؟

فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم ما رأى .

فقال ورقة: هذا الناموس الذي أنزل على موسى .

* كلفة طريق الإيمان يوضحها ورقة :

ثم قال ورقة: يا ليتني فيها جذعاً, أكون حياً حين يخرجك قومك .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو مخرجي هم؟

قال ورقة: نعم .

لم يأت رجل قط بما جئت به إلا عودي. وإن يدركني يومك, أنصرك نصراً مؤزراً

فترة انقطاع الوحي

انقطع جبريل عليه السلام عن النبي –صلى الله عليه وسلم –بعد هذا فترة من الزمان , اختلف العلماء في مدتها : ما رواه البيهقي من أنها ستة أشهر , وقيل :إن الأقرب للصواب ما راوي عن ابن عباس أن فترة انقطاع الوحي كانت أربعين يوما , وقيل : إنها كانت أياما . وجزع الرسول –صلى الله عليه وسلم –من هذا الانقطاع .

الحكمة من هذا الانقطاع

1- ليحصل للرسول –صلى الله عليه وسلم –التشوق إلى العود بعدان تثبت لديه الحقيقة انه أضحى نبيا.

2-أن في انقطاع الوحي ثم استمراره تأكيدا للحقيقة التي ذكرناها ,وهي أن الوحي ظاهرة منفصلة عن ذات الرسول –صلى الله عليه وسلم .

مراتب الدعوة ومراحلها

أ-مراتب الدعوة ..

خمس مراتب : 1-النبوة . 2- إنذار عشيرته الأقربين . 3- إنذار قومه . 4-إنذار قوم ما أتاهم من نذير من قبله ,وهم العرب قاطبة .5-إنذار جميع من بلغته دعوته من الجن والإنس إلى آخر الدهر .

ب :مراحل الدعوة خلال حياة الرسول-صلى الله عليه وسلم –

المرحلة الأولى : الدعوة سرا واستمرت ثلاث سنوات .

المرحلة الثانية : الدعوة جهرا , والكف عن القتال , واستمرت إلى الهجرة .

المرحلة الثالثة : الدعوة جهرا مع قتال المبتدئين بالقتال ,واستمرت إلي صلح الحديبية

المرحلة الرابعة :الدعوة جهرا مع قتال كل من يقف في سبيل سير الدعوة .

الدعوهالسريه في مكهالمكرمه :

بداية التبليغ

بدأت الدعوة السرية في مكة عندما نزل قول الله تعالى على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من سورة المدثر: " يا أيها المدثر ،قم فأنذر،وربك فكبر ، وثيابك فطهر، والرجز فاهجر...."سورة المدثر..

فقام عليه السلام بدعوة الناس إلى الإسلام سرا فبدأ بأهل بيته وأصدقائه، وأقرب الناس إليه وإلى من يأمن شره ويثق به، فدامت هذه الدعوة 3 سنوات سرا.

من أوائل الدخول في دين الله

إسلام السيدة خديجة رضي الله عنها

هي أول من آمنت بزوجها صلى الله عليه وسلم فكانت وزيرة صدق للنبي عليه السلام ومسرية عنه ما يجده في قومه ، إذا رجع إليها تثبته، وتخفف عنه ، وتصدقه وتهون عليه أمر الناس .

إسلام أبو بكر الصديق رضي الله عنه

أول من آمن من الرجال الأحرار الأشراف أبو بكر عبد الله بن عثمان- من بني تميم بن مرة- الوزير الأول لرسول الله صلى الله عليه وسلم والذي واساه بنفسه وماله، وأفضل الأمة الإسلامية بعد رسولها محمد صلى الله عليه وسلم.

إسلام علي رضي الله عنه

أول من آمن من الصبيان ابن عمه والمتربي في حجره- صلى الله عليه وسلم - وكان سنه عشر سنين على أرجح الأقوال فأسلم وحسن إسلامه فيقول:"لوددت أني كنت أسلمت يومئذ، فيكون لي ربع الإسلام" حديث صحيح...

فهذا يدل على النجابة والعبقرية والمعدن الرفيع الذي كان عليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه..

اسلام زياده بن حارثه رضي الله عنه

وهو أول من آمن به من الموالي حبه ومولاه ومتبناة الذي آثر رسول الله صلى الله عليه وسلم على والده وأهله.

إسلام بلال بن رباح الحبشي

وهو أول من آمن من العبيد ، مولى الطاغية أمية بن خلف ، والذي صار فيما بعد مؤذن رسول الله عليه السلام..

إسلام سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه

أسلم سعد بن أبي وقاص على يد أبي بكر الصديق رضي الله عنه وكان يقول مكثت سبعةأياموإني لثلث الإسلام ..

بنات النبي صلى الله عليه وسلم

سارع إلى الإسلام بنات النبي عليه السلام بما كان عليه أبو هن من الاستقامة وحسن السيرة والتنزه عما كان يفعله أهل الجاهلية من عبادة الأصنام والوقوع في الآثام واقتدائهن بأمهن خديجة في المسارعة إلى الإيمان .. عن عائشة رضي الله عنها قالت:" لما أكرم الله نبيه بالنبوة أسلمت خديجة وبناته" أخرجه البخاري.

عللي: سرعة استجابة بنات رسول الله إلى الدخول في الإسلام؟

أول من أسلم

وقد اختلف في أول من أسلم اختلافا كثيرا فقيل: خديجة ، وقيل أبوبكر ، وقيل غير ذلك. وفي الجمع بين الأقوال يرد قول الإمام أبي حنيفة النعمان رحمه الله حيث قال :(والأورع أن يقال: أول من أسلم من الرجال الأحرار أبو بكر، ومن الصبيان علي ، ومن النساء خديجة ، ومن الموالي زيد ، ومن العبيد بلال).

وقد يكون السبب في ذلك في عدم تحديد الأولوية المطلقة لمن أسلم أو لا كما يقول ابن كثير رحمه الله : هو أن المرحلة كانت سرية إذ يخفى عليهم من سبقهم إلى الإسلام فكل واحد يتكلم عن نفسه فقط ولا يعلم عن الآخرين جميعا ..

السابقون الأولون (دعوة الأفراد)

دعوة أبي بكر في إسلام بعض الصحابة

سر نجاح أبو بكر في دعوته ؟

ويكمن السر فيما يلي:

أ- كان أبو بكر رضي الله عنه رجلا مؤلفا لقومه.

ب- محببا سهلا.

د- رجلا معروفا في قريش .

ج- أنسب قريش لقريش .

د- كان رضي الله عنه تاجرا ميسورا.

و- كان رجال قومه يأتونه ويألفونه.

ولم يكتف بالمسارعة إلى الإيمان والتصديق بالنبي صلى الله عليه وسلم بل قام بالدعوة إلى الإسلام سرا حيث كان له فضل في إسلام كثير من أشراف قريش وساداتها فأسلم بدعوته رضي الله عنه جماعة منهم :

1-عثمان بن عفان. 2 - الزبير بن العوام 3 - عبد الرحمن بن عوف. 4- سعد بن أبي وقاص . 4- سعد بن أبي وقاص . - طلحة بن عبيد الله . (رضي الله عنهم وأرضاهم)

*وهكذا كان الإقبال في الدخول إلى دين الله الكثير من السابقين الأولين من ذكرت أسمائهم في المطولات من الكتب ..

تعليق :

وهذه صورة عظيمة من صور الانفعال بهذا الدين والاستجابة لله ولرسول الله صلى الله عليه وسلم.

ولقد كان دخول الواحد منهم في الإسلام ، وشعوره بالقرب من الله ، وأنسه بربه ، وحياة قلبه وقرة عينه بسماع القرآن سببا في شعورهم الحقيقي بالتميز عن الجاهلية من حولهم ، الجاهلية التي تضج بالفوضى والفساد والجفاف والانحلال

دار الأرقم بن أبي الأرقم رضي الله عنه

نتيجة طغيان الانحراف العقدي والسلوكي أجبر صاحب الدعوة محمد- صلى الله عليه وسلم - و من آمن معه أن يمروا بمرحلة الدعوة السرية والنصيحة الفردية ، والتربية الهادئة في دار الأرقم بعيدا عن أعين المشركين.

وكان اختيار هذه الدار لأسباب عدة :

أ - لميزة الموقع ب- بعيدا عن أنظار المشركين .

ج- ميزةصاحبها ومكانته في قومه . د- صغر سنه .

ه- الأرقم بن أبي الأرقم من قبيلة مخزوم ورسول الله من قبيلة بني هاشم ، فكانتا هاتين القبيلتين بينهما عداوة ، إذ لا يخطر على بال أحد أن يكون الإجتماع في مكان من يعادونهم.

و- لم يعرف الأرقم بن أبي الأرقم بإسلامه وبالتالي يأتي في أذهان الناس أن رسول الله لا يجتمع في دار مشرك .

لقد كانت هذه الدار –دار الأرقم بن أبي الأرقم – محضن تربية ، ومعهد علم، ومجتمع تدريب ، تربت فيه العصابة الأولى من المؤمنين، وترسخت فيه ثوابت القاعدة الصلبة التي تميزت بسمات الإيمان والفداء والتضحية والفهم في كل موقع من مواقع العطاء .

ولذا وجدت فرصة البناء التربوي ، والأثر الدعوي بارزا واضحا في الإقتداء والتربية على يد محمد صلى الله عليه وسلم .

ولم يزل المسلمين مستخفين في دار الأرقم حتى إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ووصل عدد المسلمين حوالي 38 رجلا .

خروج الرسول والصحابة والمسلمين الى المسجد الحرام:

- خطبة أبي بكر الصديق رضي الله عنه .
- ثورة المشركين على أبي بكر وتعذيبه
- خروج أبي بكر لرؤية الرسول عليه السلام في دار الأرقم.
- دخول أم أبي بكر رضي الله عنها في دين الله .

وسائل الدعوة في المرحلة السرية :

- *الانتقاء والاصطفاء الشخصي بعيدا عن أنصار المشركين.*
- *كان صلى الله عليه وسلم يزور الناس في بيوتهم ويدعوهم إلى الإسلام سرا .*
- *اتصال الرسول عليه السلام بالصحابة سرا في دار الأرقم بن أبي الأرقم رضي الله عنه .*
- *عبادتهم كانت تتم في دار الأرقم من مواعظ وعبر وقراءة القرآن ، وإرشادهم بأخذ الحيطة والحذر من الكفار من أجل الوصول إلى الغاية والهدف مع التوكل على الله .*

الدروس والعبر :

- *يستجيب للدعوة من كانت فطرته سليمة، وعقله مستقيم ويبتعد عنها من عقم ذهنه ، واختل عقله ، وفسدت فطرته.*
- *- تبدأ الدعوات دائما بالعدد القليل وبالمستضعفين من الناس ثم تكبر وترشد .*
- *على الداعية أن لايفشي سرا يتعلق بالعقيدة الإسلامية لاسيما إذا كان في وقت انتشار الفتن إلا لمن يأمن سره وأهلا للثقة .*
- *إذا أراد المؤمن أن يتزود بالطاعة فيختار وقت كمثل الناس فيه نيام ، وأن يكون المكان غير مكشوف ، كما فعل صلى الله عليه وسلم.*

الدعوة العلنية في مكة

أولا:الجهر بالدعوة من جبل الصفا

- لما نزلت هذه الآية :(و أنذر عشيرتك الأقربين(
- خرج الرسول (صلى الله عليه وسلم) حتى صعد الصفا,فهتف :ا فقال :يا صباحاه ,فقالوا: من هذا؟فاجتمعوا إليه ,فقال : أريتم إن أخبرتكم أن خيلا تخرج من سفح هذا الجبل أكنتم مصدقي ؟قالوا:ما جربنا عليك كذبا .قال :فإني نذير لكم بين يدي عذاب عظيم .
- فقال أبو لهب :تبا لك ما جمعتنا إلا لهذا؟ثم قام
- فانزل الله تعالى : (تبت يدا أبي لهب وتب) إلى آخر السورة على أبو لهب
- روي انه لما نزل قوله (وانذر عشيرتك الأقربين) (أي بعد هذه المرحلة) صعد رسول الله ـ ذات يوم ـ الصفا , فقال : يا صباحاه الخ ..ما كنتم تصدقونني ؟ قالوا : بلى , قال : فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد. ثم انه خطب فقال : أيها الناس , إن الرائد لا يكذب أهله ,ولو كنت كاذبا لما كذبتكم , والله الذي لا اله إلا هو , أني رسول الله إليكم حقا خاصة والى الناس عامة , والله لتموتون كما تنامون ,ولتبعثون كما تستيقظون , ولتحاسبون كما تعملون , ولتجزون بالإحسان إحسانا وبالسوء سوءا, وإنها الجنة أبدا أو النار أبدا وإنكم أول من أنذرتم

كانت الدعوة تتم على ثلاث اتجاهات

- الأول: بيان معني الشرك بالله .وتجعله من الخاسرين في الدنيا والآخرة.
- الثاني: بيان أن هناك يوما أخر يبعث فيه الناس بعد موتهم للجزاء خير أو شر.
- الثالث: محاربة السلوكيات الخاطئة وبيان أحكامها.

المحاضرة الرابعة

"إيذاء الرسول صلى الله عليه وسلم" ينقسم إلى نوعان :

1 - الإيذاء النفسي .
2 - الإيذاء الجسدي .

***أساليب المشركين في محاربة الدعوة الإسلامية :**

لم تزل أصداء تلك الصيحة .. (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) مدوية في جنبات أم القرى , حتى نزل قوله تعالى :(فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ)(الحجر:94) فقام رسول الله –صلى الله ع ليه وسلم –مشمرا عن ساعد الجد, صادعا بالحق , داعيا على هجر الأوثان , مسفها عقول المشركين بها ، مبينا حقائق ألإسلام ، داحضا الأباطيل العقدية التي تعشعش في عقول أهل الجاهلية .

ومن أبرز الأساليب :

الأسلوب الأول : محاولة التأثير على عمه أبي طالب .

الأسلوب الثاني : التهديد بمنازلة الرسول – صلى الله عليه وسلم –وعمه أبي طالب .

ولما مضى رسول الله (ص) على ماهو عليه , يظهر دين الله , ويدعوإليه , غضبت منه قريش , وعادوه , وحقدوا عليه , وأكثروا من ذكره , وحض بعضهم بعضا , ومشوا إلى عمه مرة أخرى , فقالوا له : يا أبا طالب , إن لك سنا وشرفا ومنزلة فينا , وإنا قد استنهيناك من ابن أخيك , فلم تنهه عنا , وأقسموا بأنهم لن يصبروا على أفعاله حتى يكفه عنهم , أو ينازلوه وإياه في ذلك , حتى يهلك أحد الفريقين .عند هذا عظم على أبي طالب فراق قومه وعداوتهم , ولم يطب نفسا بإسلام رسول الله (ص) لهم ولا خذلانه , ولذا أبلغ الرسول (ص) بالذي قالوه , وطلب منه أن يبقي عليه وعلى نفسه , ولا يحمله من الأمر ما لا يطيق .

ظن رسول الله (ص) أن عمه قد ضعف عن نصرته , ولذا قال له : " يا عم , والله لو وضعوا الشمس في يميني , والقمر في يساري

الأسلوب الثالث : الاتهامات الباطلة لصد الناس عنه .

من هذه الاتهامات:

أ – اتهموه بالجنون,وفي ذلك نزل قوله تعالى (وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ)(الحجر:6)

ب ـ اتهموه بالسحر، وفي ذلك نزل قوله تعالى :)وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ)(صّ:4)

ج ـاتهموه بالكذب , وفي ذلك نزل قوله تعالى :)وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ)(صّ:4)

د –واتهموه بالإتيان بالأساطير)وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً)(الفرقان:5)

ـَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا

هـ – وقالوا إن القرآن ليس من عند الله وإنما هو من عند البشر, وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ)(النحل:103

و ـ واتهموا المؤمنين بالضلالة ... (وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلاءِ لَضَالُّونَ)(المطففين:32)

الأسلوب الرابع : السخرية , والاستهزاء , والضحك , والغمز , واللمز , والتعالي على المؤمنين : يقول الله تعالي على المؤمنين : يقول الله تعالى (وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ)(الأنعام:53)

وقال تعالى (إِنَّ الَّذِينَ يَضْحَكُونَ)(المطففين:29)

الأسلوب الخامس : التشويش : كان المشركون يتواصلون بينهم بافتعال ضجة عاليه وصياح منكر عندما يقرأ القرآن , حتى لايسمع فيفهم فيترك أثرا في عقل نقي وقلب طيب . وفي ذلك يقول الله تعالى)وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ)(فصلت:26)

الأسلوب السادس :طلبهم أن تكون للرسول (ص) معجزات أو مزايا ليست عند البشر العاديين :)وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْ لا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيراً)(الفرقان:7)

الأسلوب السابع : المساومات: لقد حاولت قريش من خلال هذا الأسلوب أن يلتقي الإسلام والجاهلية في منتصف الطريق , وذلك بان يترك المشركون بعض ما هم عليه , ويترك النبي (ص) ما هو عليه)وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ)(القلم:9)

الأسلوب الثامن : سب القرآن ومنزله ومن جاء به

روى البخاري ومسلم وغيرهما في قوله تعالى) وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً)(الإسراء: من الآية110)

الأسلوب التاسع : الاتصال باليهود للإتيان منهم بأسئلة تعجيزية للرسول (ص)

الأسلوب العاشر : الترغيب :

الأسلوب الحادي عشر : الترهيب .

الأسلوب الثاني عشر : الاعتداء الجسدي :

" *بعض من نماذج ايذاء الرسول* (صلى الله عليه وسلم) نفسيا "

فقال عمه أبو لهب بعد أن استمع لقول الرسول(صلى الله عليه وسلم):تبا لك ألهذا دعوتنا جميعا.

كان المشركين يسبون القرآن و جعلوه عضين أي جزؤه أجزاء فقالوا : سحر , وقالوا :مفترى , وقالوا : أساطير الأولين.

أن نفرا من قريش اجتمعوا إلى الوليد بن المغيرة ـ وكان ذا سن فيهم وقد حضر الموسم ـ فقال لهم : يا معشر قريش هذا الموسم وان وفود العرب ستقدم عليكم فيه , وقد سمعوا بأمر صاحبكم هذا , فاجمعوا فيه رأيا واحدا ولا تختلفوا فقالوا,كاهن, ساحر, مجنون,وايضا يسمونه مذموما .

ان الوليد ابن المغيرة أتى قريشا فقال : ان الناس يجتمعون غدا بالموسم وقد فشا أمر هذا الرجل في الناس , وهم يسألونكم عنه فما تقولون ؟ فقال أبو جهل : أقول انه مجنون , وقال أبو لهب : أقول انه شاعر , وقال عقبة بن أبى معيط : أقول انه كاهن فقال الوليد : بل أقول هو ساحر يفرق بين الرجل والمرأة وبين الرجل وأخيه وأبيه فانزل الله تعالى : (ن والقلم وما يسطرون) ان أم جميل بنت صخر بن حرب ((أبى سفيان)) كانت تنم على رسول الله أي تنقل أحاديثه إلي الكفار , ولما اجتمع زوجها أبو لهب مع قريش في ((دار الندوة))وبايعهم على قتل محمد رسول الله

"نموذج من الإيذاء الجسدي"

بينما الرسول (صلى الله عليه وسلم)يصلي بفناء الكعبة إذ أقبل عقبة بن أبي معيط فأخذ بمنكب ولوى ثوبه في عنقة.

بينما الرسول (صلى الله عليه وسلم) يصلي عند الكعبة فقام أحد منهم إلى جذور فيعمد إلى فرثها ودمها وسلاها ويضعها على كتفيه الكريم وهو يسجد.

أن أبو جهل قال لقريش مرة أنه إن رأى الرسول (صلى الله عليه وسلم) ساجدا ليطأن رقبته أو ليعفر وجهة بالتراب.

أن الملأ من قريش اجتمعوا في الحجر فتعاهدوا بقتله.

- وكان المؤذون له جماعة منهم : أبو لهب , والحكم بن أبى العاص , وعقبة بن آبي معيط , وعدي بن حمرا الثقفي , وعمرو بن الطلاطلة الخزاعي .
وكان المستهزئون به : العاص بن وائل السهمي والحارث بن قيس بن عدي السهمي , والأسود بن المطلب بن أسد , والوليد بن المغيرة المخزومي ,والأسود بن عبد يغوث الزهري وكانوا يوكلون به صبيانهم وعبيدهم فيلقونه بما لا يحب .

" إيذاء أصحاب الرسول (صلى الله عليه وسلم) "

الإيذاء الجسدي :

لا يكاد التاريخ يعرف قوما إبتلو بألوان البلاء وفتنوا أشد الفتنة مثل ما عرف ذلك لأصحاب الرسول،فقد عذبوا عذابا تنوء عنه الجبال وآذوا في سبيل عقيدتهم ودينهم اشد الإيذاء .

تعرض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على مدى الزمن لمختلف أنواع الايذاء من قبل الكفار .
و **التي تتمثل في** :
* الإيذاء الجسدي .
* القتل و التصفية .
* أخذ المال و مصادرته .
* تفريق شمل الأسرة الواحدة.

الإيذاء الجسدي:
أصدق مثال على ذلك ما حدث لبلال (رضي الله عنه) كان اسم أمه حمامة،وكان مولاه أمية بن خلف الجمحي قاسي الكبد، غليظ القلب لا ينبض قلبه بقطرة من الرحمة والإنسانية. عندما علم أمية بن خلف بإسلامه عذبه وآذاه.
ولم يستسلم بلال(رضي الله عنه) وهانت عليه نفسه في الله ، فكانوا يخرجونه ويطوفون به شعاب مكة على حر الصحراء، ويضعون الصخر على صدره وهو يردد:(أحد أحد أحد). ثم اشتراه أبو بكر (رضي الله عنه) وأعتقه .

زنيرة رضي الله عنها :

فقالت : كذا .....؟ والله ما هو كذلك .

فرد الله عليها بصرها.

وما حدث لزنيره (رضي الله عنها) فقد ذهب بصرها وهي تأبى إلى الإسلام فقال المشركون : ما أصاب بصرها إلا اللات والعزى .

القتل والتصفية :

و هذا ما حدث للأسرة الياسرية والتي تتكون من ياسروسميه بنت خباط و ابنهما عمار، حيث كان ياسر حليفاً لأبي حذيفة بن المغيرة فتزوج سميه وولدت له عماراً فأعتقه.
و كان عذاب هذه الأسرة متمثل بأن كان بنو مخزوم يخرجون بهم إذا حمية الظهيرة يعذبونهم برمضاء مكة ويلبسونهم دروع من الحديد المحماة بالنار , ورغم ذلك لم يستسلموا ولم يضعفوا أمام هذا النوع من العذاب .

و لما اشتكى عمار للرسول (صلى الله عليه و سلم) قائلاً: (يا رسول الله باغ منا العذاب كل مبلغ), فقال له : (اصبر أبا اليقظان ،اللهم لا تعذب من آل ياسر أحداً بالنار).
أما أبو جهل فقد قام بطعنها بحربة في ملمس العفة منها و ماتت فكانت أول شهيدة في الإسلام , ثم ما لبث أن مات أبوه من شدة العذاب.
و لكن أما هذا العذاب الشديد يضعف عمار حتى كان لا يدري ما يقول ,فينطق بكلمة الكفر على لسانه .

و قلبه مطمئن بالإيمان ,و في يوم قدم عمار إلى النبي (صلى الله عليه و سلم) و هو يبكي فقال له رسول الله (صلى الله عليه و سلم) : (ما وراءك؟) فيقول : (شراً يا رسول الله نلت منك و ذكرت آلهتهم بخير فقال له رسول الله (صلى الله عليه و سلم) و كيف و جدت قلبك ؟) , فقال : (مطمئناً بالإيمان) , فقام النبي (صلى الله عليه و سلم) و مسح عينيه بيده و هو يقول : (إن عادوا لك فعد لهم بما قلت) .

ما فعله عمار قد أغضب الناس و قالوا : (بأن عمار قد كفر) , فرد عليهم رسول الله(صلى الله عليه و سلم) قائلاً : (كلا إن عماراً مليء إيماناً من مفرق رأسه إلى أخمص قدمه، و اختلط الإيمان بلحمه و دمه).
ثم أنزل الله تعالى آية يثبت فيها صدق إيمان عمار :
قال تعالى :
((من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره و قلبه مطمئن بالإيمان و لكن من شرح بالكفر صدراً فعليهم غضب من الله و لهم عذاب عظيم . ((
النحل آية 106

و كانت هذه الآية إعتذار لهؤلاء المعذبين في الله بان لا حرج عليهم إن جاروا الكفار بطرف اللسان ما دام القلب عامراً بالإيمان ، و وسيلة يلجأ إليها من خاف على نفسه العذاب الشديد.
عامر بن فهيرة ، أحد الأسماء التي عذبة في سبيل الله , أسلم قديماً و كان دليل النبي (صلى الله عليه و سلم) و صديقه أبو بكر في الهجرة يخدمهما , و شهد بدر و أحد و قتل يوم بئر معونة و سقط شهيداً.

أخذ المال و مصادرته :

وهذا ما حدث لصهيب وخباب (رضي الله عنهما) ,فعندما أراد صهيب أن يهاجر قال له كفار قريش :(أتيتنا صعلوك حقيرا فكثر مالك,وبلغت الذي بلغت ثم تريد أن تخرج بمالك و نفسك , و الله لا يكون ذلك), فقال) : أرأيتم إن جعلت لكم مالي أتخلون سبيلي ؟) , قالوا : (نعم) , قال : (إني جعلت لكم مالي) , فبلغ ذلك رسول الله (صلى الله عليه و سلم) فقال : (ربح صهيب , ربح صهيب).

و في رواية أخرى قيل أن صهيب قال : (خرج رسول الله (صلى الله عليه و سلم) و خرج معه صديقه الصديق أبو بكر (رضي الله عنه) , و كنت قد تأهبت للرحيل ,فتصد لي مجموعه من كفار قريش , فقالوا : (قد شغله الله عنكم ببطنه و لم أكن شاكياً), فناموا فخرجت منهم (يعني متسللاً) فتبعني مجموعه من الناس يريدون أن يمنعوني من الهجرة فقلت لهم : (إن أعطيتكم أواقي من الذهب أتخلون سبيلي و توفون لي ؟)

ففعلوا , فتبعتهم إلى مكة فقلت : (احفروا تحت أسكفة الباب فإن بها أواقي , و اذهبوا إلى فلانة فخذوا الحلتين , فخرجت حتى قدمت على رسول الله (صلى الله عليه و سلم) بقباء فبل أن يتحول عنها فلما رآني قال : (يا أبي يحى ربح البيع), فقلت : (يا رسول الله ما سبقني إليك أحد, و ما أخبرك إلا جبريل (عليه السلام) .

أما خباب فقد كان يعمل حداداً فصنع للعاص بن وائل سيفاً , فاجتمع له عنده مال ,فذهب يتقاضاه .
فقال العاص : (لا أقضيك حتى تكفر بمحمد)

فقلت : (حتى تموت يوم تبعث)
فقال العاص ساخراً : (بأنه سوف يقضيه يوم القيامة من ماله)
فأنزل الله تعالى الآية القرآنية:
)أفرأيت الذى كفر بآياتنا و قال لأوتين مالاً و ولداً).
مريم آية (77)

تفريق شمل الأسرة الواحدة :

و هذا بالفعل ما حدث لعائلة أبو سلمه (رضي الله عنهم)
قالت أم سلمه (رضي الله عنها) : (لما أراد أبو سلمه الخروج إلى المدينة أتى بالبعير ثم حملني أنا و ابني سلمه بن أبي سلمه و كان في حجري , ثم خرج بي يقود البعير , فلما رآنا رجال بنو المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن المخزوم أتوا إليه فقالوا : (هذه نفسك غلبتنا عليها , أرأيت صاحبتنا هذه علام نتركك تسير بها في البلاد ؟)

قالت : (فنزعوا خطام البعير من يده و أخذوني منه)
قالت : (و غضب ذلك بنو عبد أسد رهط أبي سلمة ,فقالوا : (لا و الله لا نترك ابننا عندها إذ نزعتموها من صاحبها)
قالت : (فتجاذبوا ابنى سلمة بينهم حتى خلعوا يده)
و انطلق به بنو عبد الأسد و حبسني بنو المغيرة عندهم و انطلق زوجي إلى المدينة .
قالت : (ففرق بين زوجي و بين ابني)

قالت : (فكنت كل غداة فأجلس بالأبطح , فأظل أبكي حتى أمسى سنة حتى رآني رجل من بني عمي (أحد بني المغيرة) فرحمني .
فقال لبني المغيرة : (ألا تخرجون هذه المسكينة فرقتم بينها و بين زوجها و بين ابنها ؟)
قالت : فقالوا : (الحقى بزوجك إن أرت)
قالت : (ورد بنو عبد الأسد إلى عند ذلك ابني)
قالت : (فارتحت بعيري , ثم أخذت ابني فوضعته في حجري ثم خرجت إلى المدينة)

ومن الصحابة الذين عذبوا هم .....!

"الدروس والعبر :

يدرك المؤمن أن الإسلام هو دين الوحدانية في كل شي .
يمارس المسلم تعرية الباطل والكفر بفضح أفكاره وبيان فساد معتقداته .
يربي المؤمن الداعية على استجابته لدعوة الإيمان وحب الله ورسوله والتضحية في سبيل الله
يعلم المؤمن أن طبيعة الحياة هو الصراع بين الحق والباطل .
يظهر من ثبات المؤمنين على عقيدتهم ودينهم وقد نزل الأذى بهم أنهم صادقون.

" الإبعاد عن ميدان الصراع "

ضاقت مكة على من فيها من المؤمنين فكان لا بد من بحث عن مكان يأوي إليه المؤمنون و يبتعدون عن ميدان الصراع فكان اختيار النبي صلى الله عليه وسلم الحبشة مكانا لهجرتهم بعد أن نزل بهم ما نزل من الأذى .

" الهجرة الأولى إلى الحبشة "

قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن بأرض الحبشة ملكا لا يظلم عنده أحد ، فالحقوا ببلاده حتى يجعل الله لكم فرجا و مخرجا مما أنتم فيه) .

وأن خروجهم أليها كان في رجب سنة خمس من البعثة .

" *الهجرة الثانية إلى الحبشة* "

رجعوا إلى الحبشة وخرج معهم غيرهم ولعل عودتهم شجعت غيرهم على الهجرة معهم حيث أن البلاء قد اشتد والفتنة قد عظمت وتواثبت القبائل على من أسلم فيهم فآذوهم.

فخرج في رجب من السنة الخامسة من البعثة النبوية اثنان و ثمانون رجلا و ثمانية عشرة امرأة .

" موقف قريش العدائي "

" المسلمون في مجلس النجاشي "

" *محاولة الإيقاع بين المسلمين والنجاشي* "

" إسلام النجاشي "

" حصار الرسول – صلى الله عليه وسلم –

وأصحابه – رضى الله عنهم – في شعب أبي طالب "

" المقاطعة "

لقد استخدم المشركون وسيلة لإرهاب المؤمنين وتخويفهم حتى يتراجعوا عن دينهم ، وهي وسيلة سجن المؤمنين وعزلهم ومقاطعتهم مقاطعة تامة ، فلا يبيعونهم ولا يشترون منهم ولا يسمحون لأي إنسان أن يقدم لهم يد العون والمساعدة ، فأصابهم كرب شديد .

وكتب السيرة تذكر أن قريشا قد أجمعت على حصار كل من أسلم في شعب أبي طالب ، ومقاطعة هؤلاء المؤمنين مقاطعة شاملة حتى جاعوا جوعا شديدا وأكلوا ورق الشجر وجلود النعال بعد نقعها في الماء ، واستمر هذا الحصار ثلاث سنوات يقال : كتبها منصور بن عكرمة بن هاشم ، ويقال : نضر بن الحارث ، والصحيح أنه بغيض بن عامر بن هاشم ، فدعا عليه رسول الله ـ ﷺ ـ فشلت يده. تم هذا الميثاق ، وعلقت الصحيفة في جوف الكعبة ، فانحاز بنو هاشم وبنو عبد المطلب مؤنهم وكافرهم ـ إلا أبا لهب ـ وحبسوا في شعب أبي طالب ليلة هلال المحرم سنة سبع من البعثة .

وكانوا ـ لا يخرجون من الشعب لشراء الحوائج إلا في الأشهر الحرم وكانوا يشترون من العير التي ترد مكة من خارجها ، ولكن أهل مكة كانوا يزيدون عليهم في السلعة قيمتها حتى لا يستطيعوا الشراء .

وكان حكيم بن حزام ربما يحمل قمحا إلى عمته خديجة ـ رضي الله عنها ـ وقد تعرض له مرة أبو جهل فتعلق به ليمنعه ، فتدخل بينهما أبو البختري ، ومكنه من حمل القمح إلى عمته .

وكان أبو طالب يخاف على رسول الله ـ صلى الله عليه و سلم ـ ، فكان إذا أخذ الناس مضاجعهم يأمر رسول الله ـ صلى الله عليه و سلم ـ أن يضطجع على فراشه ، حتى يرى ذلك من أراد اغتياله ، فإذا نام الناس أمر أحد بنيه أو إخوانه أو بني عمه فاضطجع على فراش رسول الله ـ صلى الله عليه و سلم ـ وأمره أن يأتي بعض فرشهم .

وكان رسول الله ـ صلى الله عليه و سلم ـ والمسلمون يخرجون في أيام الموسم ، فيلقون الناس ، ويدعونهم إلى الإسلام .

مرت ثلاثة أعوام كاملة والأمر على ذلك ، وفي المحرم سنة عشر من النبوة حدث نقض الصحيفة وفك الميثاق ، وذلك أن قريشا كانت بين راض بهذا الميثاق وكاره له ، فسعى في نقض الصحيفة من كان كارها لها . وكان أبو طالب جالسا في ناحية المسجد .

وإنما جاءهم لأن الله كان قد أطلع رسوله على أمر الصحيفة ، وأنه أرسل الأرضة فأكلت جميع ما فيها من جوى وقطيعة ظلم إلا ذكر الله عز وجل ، فأخبر بذلك عمه .

فخرج إلى قريش فأخبرهم أن ابن أخيه قد قال كذا وكذا ، فإن كان كاذبا خلينا بينكم وبينه ، وإن كان صادقا رجعتم عن قطيعتنا وظلمنا . قالوا : قد أنصفت .

وبعد أن دار الكلام بين القوم وبين أبي جهل ، قام المطعم بن عدي إلى الصحيفة ليشقها ، فوجد الأرضة قد أكلتها إلا " باسمك اللهم ". وما كان فيها من اسم الله فإنها لم تأكله .

ثم نقض الصحيفة ، وخرج رسول الله ـ صلى الله عليه و سلم ـ ومن معه من الشعب ، وقد رأى المشركون آية عظيمة من آيات نبوته ، ولكنهم كما أخبر الله عنهم ، ﴿ وإن يروا كل آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر ﴾ أعرضوا عن هذه الآية وازدادوا كفرا إلى كفرهم .

وفي الختام ندعو الله أن يفك الحصار عن إخواننا المسلمين في فلسطين .. وفي العراق.... وفي كشمير .. وفي كل بلد يظلم فيه الإسلام.
وندعو إلى مقاطعة المنتجات الأجنبية ومآزره إخواننا المسلمين.

" الخروج إلى الطائف "

بعد انتهاء المقاطعة ، وفي شوال من العام العاشر للبعثة ، توالت المحن على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقد توفي عمه أبو طالب ، كما توفيت زوجته خديجة ، ففقد بموتهما ما كان يتمتع به من حماية ودعم . فتجرأت عليه قريش واشتدت في إيذائها له وللمسلمين ، فرأى الرسول صلى الله عليه وسلم أن يخرج إلى الطائف عله يجد نصيرا .

خرج الرسول عليه الصلاة والسلام إلى الطائف يعود أهلها من بني ثقيف إلى الإسلام ،وكان معه مولاه زيد بن حارثة رضي الله عنه فقدم على ثلاثة من أشراف القوم وهم : عبد ياليل ، ومسعود ، وحبيب بنو عمرو بن عمير ، وكانوا سادة ثقيف فجلس إليهم وكلمهم بما جاء له من نصرته على الإسلام ، والقيام معه على من خالفه من قومه فقال أحدهم : هو يمرط ثياب الكعبة إن كان الله أرسلك. وقال الثاني : أما وجد الله أحدا غيرك يرسله .

أما الثالث : فكان أعقل منهما فقال: والله لا أكلمك أبدا ، لئن كنت رسول الله لأنت أعظم خطرا من أن أرد عليك ،ولئن كنت تكذب على الله ، ما ينبغي أن أكلمك .

فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندهم ، وقد يئس من مناصرتهم له.

وقال لهم (إذا فعلتم ما فعلتم فاكتموا عني (كراهة أن يبلغ قومه عنه مجيئه لهم ، فيزدادوا إيذاء له ولأصحابه.

فردوه ردا منكرا واستهزءوا به ودفعوا سفهاءهم فوقفوا صفين وأخذوا يسبونه بألسنتهم و يرمونه بالحجارة .

فاحتمى صلى الله عليه وسلم إلى بستان لُعتبة وشيبة ابني ربيعه فتركوه وكانت الدماء تسيل من قدميه الطاهرتين . عندئذ توجه النبي صلى الله عليه وسلم إلى الله بالدعاء قائلا ((اللهم إليك اشكوا ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس ، يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت ربي إلى من تكلني؟ إلى بعيد يتهجمني ؟ أم إلى عدو ملكته أمري ؟ إن يكن بك علي غضب فلا أبالي ،ولكن عافيتك هي أوسع لي ،أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات ، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة ، من أن ينزل بي غضبك ، أو يحل علي سخطك ،لك العتبى حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك)) .

فاستجاب الله له وأرسل إليه ملك الجبال فأستأذنه أن يطبق عليهم الأخشبين [وهما جبلان عظيمان بمكة]، فقال صلى الله عليه وسلم : بل أرجو أن يخرج من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا .

" عداس و النبي صلى الله عليه وسلم "

لما رأى عتبة و شيبة ابنا ربيعه النبي صلى الله عليه وسلم والدماء تسيل من قدميه دعوا خادما لهم اسمه)عداس) فقالا له : خذ قطفا من العنب إلى ذلك الرجل (النبي صلى الله عليه وسلم) فلما بدأ صلى الله عليه وسلم بالأكل قال : باسم الله.

فقال عداس : والله إن هذا الكلام ما يقوله أهل هذه البلاد .

فقال صلى الله عليه وسلم : من أي البلاد انت ؟ وما دينك؟

فقال عداس: نصراني من أهل نينوى .

فقال صلى الله عليه وسلم : من قرية الرجل الصالح يونس بن متى ؟

فقال عداس : وما أدراك بيونس بن متى ؟

قال النبي صلى الله عليه وسلم : ذاك أخي كان نبيا وأنا نبي ، فاكب عداس على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل رأسه ويديه وقدميه.

فقال أحد أبناء ربيعه للآخر : لقد أفسد محمد عليك غلامك .

فلما رجع إليهما عداس سألاه.

فقال : لا يوجد على وجه الأرض خير من هذا ، لقد أخبرني بخبر لا يعلمه إلا بني.

فقالا له : لا يصدنك عن دينك ، فإن دنيك خير من دينه.

" عودة النبي صلى الله عليه وسلم إلى مكة "

وفي الطريق وهو راجع إلى مكة بعث الله إليه نفرا من الجن استمعوا إلى القرآن ، فآمنوا به ، وقد ذكر الله ذلك في سورتي الأحقاف والجن:

قال تعالى :((وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروا قالوا أنصتوا فلما قضي ولوا إلى قومهم منذرين ، قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم ، يا قومنا أجيبوا داعي الله وأمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم))

وقال تعالى :((قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا ، يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا)).

وقد أرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى المطعم بن عدي ليجيره في دخوله إلى مكة فأجابوه إلى ذلك ، فدخل إلى مكة في جواره.

فطاف بالكعبة ودخل منزله في حراسة المطعم وأولاده ، واستمر يدعو الى الإسلام بثبات وعزيمة .

وقد قال النبي صلى الله عليه وسم يوم بدر عندما رأى الأسرى (لو كان المطعم ابن عدي حيا ثم كلمني في هؤلاء النتنى لتركهم له).

المحاضرة الخامسة

المقاطعة ..قد استخدم المشركون وسيلة لإرهاب المؤمنين وتخويفهم حتى يتراجعوا عن دينهم ، وهي وسيلة سجن المؤمنين وعزلهم ومقاطعتهم مقاطعة تامة ، فلا يبيعونهم ولا يشترون منهم ولا يسمحون لأي إنسان أن يقدم لهم يد العون والمساعدة ، فأصابهم كرب شديد .

وكتب السيرة تذكر أن قريشا قد أجمعت على حصار كل من أسلم في شعب أبي طالب ، ومقاطعة هؤلاء المؤمنين مقاطعة شاملة حتى جاعوا جوعا شديدا وأكلوا ورق الشجر وجلود النعال بعد نقعها في الماء ، واستمر هذا الحصار ثلاث سنوات .

يقال : كتبها منصور بن عكرمة بن هاشم ، ويقال : نضر بن الحارث ، والصحيح أنه بغيض بن عامر بن هاشم ، فدعا عليه رسول الله ـ ﷺ ـ فشلت يده. تم هذا الميثاق ، وعلقت الصحيفة في جوف الكعبة ، فانحاز بنو هاشم وبنو عبد المطلب مؤنهم وكافرهم ـ إلا أبا لهب ـ وحبسوا في شعب أبي طالب ليلة هلال المحرم سنة سبع من البعثة .

وكانوا ـ لا يخرجون من الشعب لشراء الحوائج إلا في الأشهر الحرم وكانوا يشترون من العير التي ترد مكة من خارجها ، ولكن أهل مكة كانوا يزيدون عليهم في السلعة قيمتها حتى لا يستطيعوا الشراء .

وكان حكيم بن حزام ربما يحمل قمحا إلى عمته خديجة ـ رضي الله عنها ـ وقد تعرض له مرة أبو جهل فتعلق به ليمنعه ، فتدخل بينهما أبو البختري ، ومكنه من حمل القمح إلى عمته .

وكان أبو طالب يخاف على رسول الله ـ ﷺ ـ ، فكان إذا أخذ الناس مضاجعهم يأمر رسول الله ـ ﷺ ـ أن يضطجع على فراشه ، حتى يرى ذلك من أراد اغتياله ، فإذا نام الناس أمر أحد بنيه أو إخوانه أو بني عمه فاضطجع على فراش رسول الله ـ ﷺ ـ وأمره أن يأتي بعض فرشهم .

وكان رسول الله ـ ﷺ ـ والمسلمون يخرجون في أيام الموسم ، فيلقون الناس ، ويدعونهم إلى الإسلام .

مرت ثلاثة أعوام كاملة والأمر على ذلك ، وفي المحرم سنة عشر من النبوة حدث نقض الصحيفة وفك الميثاق ، وذلك أن قريشا كانت بين راض بهذا الميثاق وكاره له ، فسعى في نقض الصحيفة من كان كارها لها . وكان أبو طالب جالسا في ناحية المسجد .

وإنما جاءهم لأن الله كان قد أطلع رسوله على أمر الصحيفة ، وأنه أرسل الأرضة فأكلت جميع ما فيها من جوى وقطيعة ظلم إلا ذكر الله عز وجل ، فأخبر بذلك عمه .

فخرج إلى قريش فأخبرهم أن ابن أخيه قد قال كذا وكذا ، فإن كان كاذبا خلينا بينكم وبينه ، وإن كان صادقا رجعتم عن قطيعتنا وظلمنا . قالوا : قد أنصفت .

وبعد أن دار الكلام بين القوم وبين أبي جهل ، قام المطعم بن عدي إلى الصحيفة ليشقها ، فوجد الأرضة قد أكلتها إلا " باسمك اللهم ". وما كان فيها من اسم الله فإنها لم تأكله .

ثم نقض الصحيفة ، وخرج رسول الله ـ ﷺ ـ ومن معه من الشعب ، وقد رأى المشركون آية عظيمة من آيات نبوته ، ولكنهم كما أخبر الله عنهم ، ﴿ وإن يروا كل آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر ﴾ أعرضوا عن هذه الآية وازدادوا كفرا إلى كفرهم .

وفي الختام ندعو الله أن يفك الحصار عن اخواننا المسلمين في فلسطين .. وفي العراق.... وفي كشمير .. وفي كل بلد يظلم فيه الاسلام.
وندعو إلى مقاطعة المنتجات الأجنبية ومآزرة اخواننا المسلمين.

الخروج إلى الطائف

بعد انتهاء المقاطعة ، وفي شوال من العام العاشر للبعثة ، توالت المحن على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقد توفي عمه أبو طالب ، كما توفيت زوجته خديجة ، ففقد بموتهما ما كان يتمتع به من حماية ودعم . فتجرأت عليه قريش واشتدت في إيذائها له وللمسلمين ، فرأى الرسول صلى الله عليه وسلم أن يخرج إلى الطائف عله يجد نصيرا .

خرج الرسول عليه الصلاة والسلام إلى الطائف يعود أهلها من بني ثقيف إلى الإسلام ،وكان معه مولاه زيد بن حارثة رضي الله عنه فقدم على ثلاثة من أشراف القوم وهم : عبد ياليل ، ومسعود ، وحبيب بنو عمرو بن عمير ، وكانوا سادة ثقيف فجلس إليهم وكلمهم بما جاء له من نصرته على الإسلام ، والقيام معه على من خالفه من قومه..

فقال أحدهم : هو يمرط ثياب الكعبة إن كان الله أرسلك.

وقال الثاني : أما وجد الله أحدا غيرك يرسله .

أما الثالث : فكان أعقل منهما فقال: والله لا أكلمك أبدا ، لئن كنت رسول الله لأنت أعظم خطرا من أن أرد عليك ،ولئن كنت تكذب على الله ، ما ينبغي أن أكلمك .

فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندهم ، وقد يئس من مناصرتهم له.

وقال لهم (إذا فعلتم ما فعلتم فاكتموا عني (كراهة أن يبلغ قومه عنه مجيئه لهم ، فيزدادوا إيذاء له ولأصحابه.

فردوه ردا منكرا واستهزءوا به ودفعوا سفهاءهم فوقفوا صفين وأخذوا يسبونه بألسنتهم و يرمونه بالحجارة .

فاحتمى صلى الله عليه وسلم إلى بستان لُعتبة وشيبة ابني ربيعه فتركوه وكانت الدماء تسيل من قدميه الطاهرتين . عندئذ توجه النبي صلى الله عليه وسلم إلى الله بالدعاء قائلا ((اللهم إليك اشكوا ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس ، يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت ربي إلى من تكلني؟ إلى بعيد يتهجمني ؟ أم إلى عدو ملكته أمري ؟ إن يكن بك علي غضب فلا أبالي ،ولكن عافيتك هي أوسع لي ،أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات ، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة ، من أن ينزل بي غضبك ، أو يحل علي سخطك ،لك العتبى حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك. ((

فاستجاب الله له وأرسل إليه ملك الجبال فأستأذنه أن يطبق عليهم الأخشبين [وهما جبلان عظيمان بمكة]، فقال صلى الله عليه وسلم : بل أرجو أن يخرج من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا .

<u>عداس و النبي صلى الله عليه وسلم:</u>

لما رأى عتبة و شيبة ابنا ربيعه النبي صلى الله عليه وسلم والدماء تسيل من قدميه دعوا خادما لهم اسمه)عداس) فقالا له : خذ قطفا من العنب إلى ذلك الرجل (النبي صلى الله عليه وسلم) فلما بدأ صلى الله عليه وسلم بالأكل قال : باسم الله.

فقال عداس : والله إن هذا الكلام ما يقوله أهل هذه البلاد .

فقال صلى الله عليه وسلم : من أي البلاد انت ؟ وما دينك؟

فقال عداس: نصراني من أهل نينوى .

فقال صلى الله عليه وسلم : من قرية الرجل الصالح يونس بن متى ؟

فقال عداس : وما أدراك بيونس بن متى ؟

قال النبي صلى الله عليه وسلم : ذاك أخي كان نبيا وأنا نبي ، فاكب عداس على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل رأسه ويديه وقدميه.

فقال أحد أبناء ربيعه للآخر : لقد أفسد محمد عليك غلامك.

فلما رجع إليهما عداس سألاه.

فقال : لا يوجد على وجه الأرض خير من هذا ، لقد أخبرني بخبر لا يعلمه إلا بني.

فقالا له : لا يصدنك عن دينك ، فإن دنيك خير من دينه.

عودة النبي صلى الله عليه وسلم إلى مكة:

وفي الطريق وهو راجع إلى مكة بعث الله إليه نفرا من الجن استمعوا إلى القرآن ، فآمنوا به ، وقد ذكر الله ذلك في سورتي الأحقاف والجن:

قال تعالى :((وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروا قالوا أنصتوا فلما قضي ولوا إلى قومهم منذرين ، قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم ، يا قومنا أجيبوا داعي الله وأمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم((

وقال تعالى :((قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا ، يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا.((

وقد أرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى المطعم بن عدي ليجيره في دخوله إلى مكة فأجابوه إلى ذلك ، فدخل إلى مكة في جواره.

فطاف بالكعبة ودخل منزله في حراسة المطعم وأولاده ، واستمر يدعو الى الإسلام بثبات وعزيمة

وقد قال النبي صلى الله عليه وسم يوم بدر عندما رأى الأسرى (لو كان المطعم ابن عدي حيا ثم كلمني في هؤلاء النتنى لتركهم له.(

<u>الإسراء والمعراج</u>

القدس فتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحاً روحياً إيمانياً (يوم الاسراء والمعراج)، ثم دخلها المسلمون بقيادة عمر بن الخطاب رضي الله عنه سلماً، ثم حررها المسلمون عسكرياً بقيادة صلاح الدين الأيوبي ، وطهرها من رجس الصليبيين الأوائل.

أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم وعُرج به بعد رحلة الطائف تثبياً له وإكراماً لمقامه الكريم.

فقد كان ذلك في ليلة 27 من رجب وهي الليلة التي أسري فيها الرسول الكريم من المسجد الحرام بمكة المكرمة إلى المسجد الأقصى بالقدس الشريف حيث التقى بالأنبياء والمرسلين وصلى بهم هناك ثم عرج به إلى السماوات العُلى.

من مكة المكرمة الى القدس الشريف ... والى السموات العلى يقول الحق سبحانه وتعالى في سورة الاسراء:

" سبحان الذي اسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير".

وقال تعالى:

" ولقد رآه نزلة أخرى، عند سدرة المنتهى، عندها جنة المأوى إذ يغشى السدرة ما يغشى، ما زاغ البصر وما طغى، لقد رأى من آيات ربه الكبرى".

كانت الليلة المباركة نقلة كبيرة وتكريماً عظيماً لصاحب الرسالة العظمى، وتأييداً له من رب العالمين، ونصراً له على أعدائه الذي كادوا له وآذوه في الأرض فرحبت به السماء، حيث التقى عليه السلام بالأنبياء والمرسلين في هذه الليلة المباركة

ما المقصود بالاسراء والمعراج؟

الاسراء : تلك الرحلة العجيبة التي بدأت من المسجد الحرام بمكة الى المسجد الاقصى المبارك.

العروج: ما تبع هذه الرحلة من ارتفاع في طباق السموات العلى، وحتى سدرة المنتهى.

حدث تاريخي. . . . .

عن أنس بن مالك: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (أتيت بالبراق) قال فركبته حتى أتيت بيت المقدس، فربطته بالحلقة التي يربط بها الانبياء. قال: ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين، ثم خرجت فجاءني جبريل عليه السلام بإناء من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل عليه السلام اخترت الفطرة ثم عرج بنا إلى السماء،

فاستفتح جبريل فقيل من أنت؟ قال جبريل، قيل ومن معك؟ قال محمد، قيل وقد بعث إليه؟ قال قد بعث إليه

السماء الأولى: آدم عليه السلام

السماء الثانية: عيسى ويحيى بن زكري عليهما السلام

السماء الثالثة: يوسف عليه السلام

السماء الرابعة: ادريس عليه السلام

السماء الخامسة: هارون عليه السلام

السماء السادسة: موسى عليه السلام

السماء السابعة: راهيم عليه السلام

- **الصلاه :**
- كان الله سبحانه فرضها أولاً خمسين صلاة فلم يزل نبينا محمد يراجعه ويسأله التخفيف حتى جعلها خمساً في الفرض وخمسون في الأجر لأن الحسنة بعشر أمثالها.

✓ ***عودة النبى صلى الله عليه وسلم الى مكة:***

✓ ***المواقف تجاه الاسراء:***

✓ موقف قريش - موقف حديثي العهد بالاسلام - موقف أبي بكر رضي الله عنه

لقد كان الاسراء بالروح وبالجسد لانه اسري به قائلاً:" بعبده..." والعبد هو روح وجسد

ما الحكمة من الاسراء والمعراج؟

تأتي الحكمة من الاسراء والمعراج لتتضح في قوله تعالى:" لنريه من آياتنا..." فقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم ، ما لم يره احد من الانبياء والمرسلين سواء على الصعيد الارضي أو على الصعيد السماوي، فضلا عن الصعيد الروحي" الالهية عرض الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل

عرض الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل:-

* - كان الرسول صلى الله عليه وسلم يلتقي بالناس ويحدثهم عن دعوته ويطلب منهم نصره وتأييده.
* - كانت فرصته للدعوة مواسم الحج ومناسبات الأسواق وأماكن اللقاءات.

مواقف القبائل من الرسول صلى الله عليه وسلم :-

* 1- قوم أبَوا دعوته، ولم يقبلوها. (كندة)
* 2- قوم ردّوا عليه رداً قبيحاً. (بنو حنيفة)
* 3- قوم طمعوا في الملك من بعده. (بنو عامر بن صعصعة)
* 4- قوم تعللوا بأن رسالته مما يكرهها ملوك فارس وهم جيرانهم. (ربيعة وبنو شيبان)
* 5- قوم أجّلوا الإجابة حتى يشاوروا قومهم. (أهل اليمن)
* 6- قوم قبلوا واستجابوا لدعوته. (الأنصار)

أسباب استجابة الأنصار لدعوة الرسول صلى الله عليه وسلم :-

1- يوم بُعاث .

* يوم تقاتل فيه الأوس والخزرج وقتل فيه الكثير من أكابرهم، فأرادوا أن يوحدوا صفوفهم باختيار عبد الله بن أبيّ بن سلول ملكاً. فحين دعاهم الرسول كانوا يأملون أن يجمعهم الله به.

2- وجود اليهود في المدينة.

* قال لهم اليهود: (إن نبياً مبعوثاً الآن قد أطل زمانه). فحين دعاهم الرسول قالوا:(تعلمون والله إنه للنبي الذي توعدكم به اليهود، فلا يسبقنّكم إليه)، فاستجابوا لدعوته.

بيعة العقبة الأولى :-

* حدثت البيعة في موسم الحج سنة 12 من النبوة، وكان عدد الأنصار 12 رجلاً، خمسة منهم ممن لقي النبي اللقاء الأول وسبعة آخرون هم :-
* معاذ بن الحارث، ذكوان بن عبدا لقيس، عبادة بن الصامت، يزيد بن ثعلبة، العباس بن عبادة، أبو الهيثم بن التيهان وعويم بن ساعدة.

* - بايع الأنصار رسول الله بيعة النساء، ومن أهم بنودها ما يلي :-

* عدم الشرك بالله و الإتيان ببهتان.

* عدم السرقة والزنا و قتل الأبناء.

* عدم معصية الرسول في معروف.

* أرسل الرسول مع الأنصار مصعب بن عمير ليقرئهم القرآن ويعلمهم أحكام الإسلام. فلم تبق دار في يثرب إلا وفيها رجال ونساء مسلمون.

بيعة العقبة الثانية: -

* كانت في العام الثالث عشر للبعثة النبوية، وكان عدد المسلمين 73 رجلاً وامرأتين (نسيبة بنت كعب وأسماء بنت عمرو) ، واعدوا النبي على اللقاء في أوسط أيام التشريق في الشِعب الذي عند العقبة.

* قدم النبي ومعه العباس- ولم يكن قد أسلم بعد- ليتأكد من حماية الأنصار لابن أخيه. وطلب منهم النبي منعه مما يمنعون منه نساءهم وأبناءهم، وتمت البيعة (كانت بيعة المرأتين قولاً).

* تساءل الأنصار إن هم قاطعوا اليهود ثم أظهر الله رسوله أيتركهم ويعود إلى قومه، فطمأنهم الرسول بأنه منهم يحارب من يحاربون ويسالم من يسالمون.

* اختار الأنصار 12 نقيباً منهم ليكونوا عليهم (9 من الخزرج و3 من الأوس)، ثم طلب منهم الرسول الانصراف بعد إنذار الشيطان لقريش. وفي الصباح جاءهم جمع من قريش ليتبينوا أمر البيعة، فأنكر المشركون من أهل المدينة ذلك، والمسلمون ينظر بعضهم إلى بعض.

الدروس والعبر: -

* 1- يستغل الداعية مواسم تجمع الناس ليبلغهم دعوة الله، ولا ييأس من إعراض الناس عنه، فلا بد من الصبر والتحمل.

* 2- يهيئ الله للداعية أنصاراً يؤمنون بفكرته ويحمونه ويساعدونه وإن كانوا قلة، فالله يبدل الضعف قوة والقلة كثرة.

* 3- تحتاج الدعوة إلى العلم بالإسلام حتى يتم بناء النفس على بصيرة من الكتاب والسنة، وتحتاج إلى قدوة يدرك الناس أثر الإسلام عليها.

* 4- يمارس الداعية الدعوة بالأسلوب الحسن والرفق بالمدعوين دون تعنيف أو تجريح، كما عليه أن يمارس أقصى درجات التنظيم والإدارة.

* 5- يتعلم المؤمن كيف ينجز أعمال الدعوة في وقت البلاء والإيذاء، ويستعين على قضاء أمره بالكتمان فيكتم أمره عن المتربصين بالإسلام.

6- يوحي شياطين الجن لشياطين الإنس بما يعارضون به الإسلام، ويتعاونون في منع الخير عن الناس

المحاضرة السادسة

الهجرة إلى المدينة

- الهجرة وضَرُورة إقامة الدَّولة الإسلاميَّة:

رأي النبيُّ - صلَّى الله عليه وسلَّم - أنَّه مكلَّفٌ برسالةٍ عالميَّة وليست محليَّة أو قوميَّة، وأنَّ هذه العالميَّة لرسالته لم تكن طُموحًا خاصًّا، يتطلَّع النبيُّ - صلَّى الله عليه وسلَّم - إلى تَحقِيقه وهو يعلَمُ أنَّ السبيل إلى ذلك شاقٌّ وعسير قِياسًا بما لقيه من مُحاوَلات نشر الدَّعوة داخل المحيط الضيِّق الذي لم يتعدَّ قبيلتَه أو القبائل المُجاورة في مكَّة وما يُحيط بها، بيد أنَّ النبي - صلَّى الله عليه وسلَّم - استَشعَر مسؤوليَّة قولِ الله - تعالى -: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ) [المائدة: 67]، وقوله: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ) [سبأ: 28]. من أجْل هذا أحسَّ النبيُّ - صلَّى الله عليه وسلَّم - أنَّ تحقيق عالميَّة رسالته لا تَأتِي إلاَّ من خِلال نِظام سياسيٍّ وكيانٍ اجتماعيٍّ يَحمِيها نظامٌ عسكري في مَوطِنٍ أمين، أو بالأَحرَى من خِلال دولةٍ تَكفُل لهذه الدَّعوة حَقَّ الانتشار والذُّيوع، وتَحمِي أتباعها وتُؤمِّنهم؛ ومن ثَمَّ تطلَّعَ النبيُّ - صلَّى الله عليه وسلَّم - إلى تَحقِيق ذلك؛ إذ "سرعان ما نَجِدُه - صلَّى الله عليه وسلَّم - يتحرَّك صَوْبَ الخروج إلى مكانٍ جديد يَصلُح لصياغة الطاقات الإسلاميَّة في إطار دَولةٍ تأخُذ على عاتِقِها الاستمرارَ في المهمَّة بِخُطًى أوسَع، وإمكانات أعظم بكثيرٍ من إمكانات أفراد تَنْتابُهم شُرور الوثنيَّة من الداخِل، وتضغَطُ عليهم قِيَمُ الوثنية من الخارج، ويَصرِفُ طاقتهم البنَّاءة اضطِهاد قُرَيش بدَلاً من أنْ تَمضِي هذه الطاقات في طَرِيقِها المرسوم؛ لذلك استمرَّ على بذْل الجهد البشري الكامل في البَحث والتَّخطِيط للهِجرة التي ستعقبُ دَولةً، وللدَّولة التي ستعقب أنصارًا..."[11]"[12]

الهجرة من سُنَنِ الأنبياء:

"لَمَّا كانت الهجرة أمرًا مهمًّا لإعلان شأن الدِّين، وللحصول على الحريَّة الكاملة لعِبادة الله وطاعَتِه، ولأنها لا تحدُث إلاَّ عن حربٍ ومُضايقَةٍ من أعداء الله لأوليائه - لذلك أطلَعَ الله نبيَّه - صلَّى الله عليه وسلَّم - على بعضِ هِجرات الأنبياء من قبلُ؛ لأنَّ الهجرة مَطلَبٌ دعوي تقتَضِيه طَبِيعَة النبوَّة والرِّسالة ونشر الدَّعوة، وربما هذا الأمر هو الذي حمَل بعضَ الأنبياء على الهجرة، فلم يكن محمدٌ - صلَّى الله عليه وسلَّم - أوَّل مَن هاجَر من وطَنِه ومَسقَط رأسه مكَّة من أجل الدَّعوة الإسلاميَّة، وإيجادًا لبيئةٍ خصبةٍ تتقبَّلها وتستَجِيب لها، بل تَذُود عَنها، فإنَّ بعضَ إخوانه الأنبياء - عليهم جميعًا أفضلُ الصَّلوات وأزكى التَّسليمات - قد هاجَرُوا قبلَه من أوطانهم لينشُرَ كُلٌّ منهم دَعوتَه"[13]

فهذا نوحٌ - عليه السلام - قال الله - تعالى - عنه: (حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ) [هود: 40].

وباستِواء السَّفِينة على الجُودِيِّ[14] انتَهَتْ مَرحَلَةٌ من مَراحِل مُهمَّة من الصِّراع بين الحق والباطل، وجاءَ الأمر الرَّباني: (قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلاَمٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ) [هود: 48].

وإبراهيم - عليه السلام - كانت دعوته أصلاً بأرض العِراق، إلاَّ أنَّه كانت له هِجراتٌ إلى الشام ومصر وأرض الحِجاز؛ قال - تعالى - حاكيًا عن هِجرَة إبراهيم إلى الشام بعد نَجاته من مُحاوَلة تحريقه بالنار: (قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانْصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ * قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلاَمًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ * وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ * وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ) [الأنبياء: 68 - 71]، وهذه الأرض هي الأرض المقدَّسة بفلسطين.

هذا كَلِيمُ الرحمن موسى - عليه السلام - كانت له كذلك هِجراتٌ قبل بعثته وبعدَها، فقد هاجر قبل بعثته عندما قتل القبطي خَطئًا؛ فخرج منها خائفًا يترقَّب، وهاجر بعد بعثته بعد أنْ كذَّبَه فرعون وقومه؛ فأمَرَه ربُّه - سبحانه وتعالى - بالهجرة قائلاً له: (أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لاَ تَخَافُ دَرَكًا وَلاَ تَخْشَى * فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ * وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى) [طه: 77 - 79].

هكذا رأينا أنَّ هذه الأسباب كلَّها مجتمعةً كانت دافِعًا قويًّا وأكيدًا لهجرة النبي - صلَّى الله عليه وسلَّم - وأصحابه من مكَّة إلى المدينة المنوَّرة، فخَرَج منها - صلَّى الله عليه وسلَّم - مُهاجِرًا، وكان قيامُ دولة الإسلام.

أهم نتائج الهجرة النبويَّة إلى المدينة:

أوَّل وأهمُّ نتيجةٍ من نَتائِج الهجرة النبويَّة إلى المدينة هي: إقامة الدولة الإسلاميَّة والمجتمع الإسلامي، الدولة التي تُظِلُّ تحتَ لوائها كُلَّ مَن آمَن بالله - تعالى - ويكون فيها فَرْدًا صالحًا يَعبُدُ ربَّه دون خَوْفٍ من عَدُوٍّ يتربَّص به، أو كافر يَكمُن له، يقول المباركفوري عن هذا المجتمع الجديد: "قد آنَ لهم أنْ يكونوا مُجتَمعًا جَديدًا، مجتمعًا إسلاميًّا، يختَلِف في جميع مَراحِل الحياة عن المجتمع الجاهلي، ويَمتاز عن أيِّ مجتمعٍ يُوجَد في العالم الإنساني، ويكون ممثِّلاً للدَّعوة الإسلاميَّة التي عانَى لها المسلمون ألوانًا من النَّكال والعَذاب طِيلَة عشر سَنوات"[15].

2- ومن النتائج المهمَّة نَجاةُ النبيِّ - صلَّى الله عليه وسلَّم - وأصحابه - رضي الله عنهم - من أذى كُفَّار قريش الذي زادَ وطَغَى حتى وصَل إلى مُحاوَلة اغتِيالِه وقَتلِه - صلَّى الله عليه وسلَّم.

3- تَرسِيخ مَبدَأ الأُخُوَّة بين المُهاجِرين والأنصار، وقد ترسَّخ هذا المبدأ في نُفُوسهم حتى إنَّ أحدَهم لَيَطلُبُ من أخيه أنْ يُقاسِمَه في ماله وأزواجِه!

4- القَضاء التامُّ على الإحَن والأضْغان الذي كان في الصُّدور من قِبَلِ القَبائِل لبعضها، وتَوحِيدها تحت رايةٍ واحِدةٍ هي راية "لا إله إلا الله محمد رسول الله".

تلك كانت أهم أسباب ودَواعِي ونَتائج وآثار الهجرة النبويَّة المُبارَكة - على صاحِبِها أفضَلُ الصَّلاة والسَّلام.

وصَلَّى الله على نبيِّنا محمَّد وعلى آله وصَحبِه وسَلَّم تسليمًا كثيرًا، والحمدُ لله رَبِّ العالمين.

إعلام النبي أصحابه بموطن الهجرة

- عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين بمكة (إني رأيت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين) وهما الحرتان ، فهاجر من هاجر إلى المدينة ، ورجع عامة من هاجر بارض الحبشة إلى المدينة.

هجرة النبي ﷺ الى المدينة

- الإذن بالهجرة
- مؤتمر دار النبوة

تدبير الهجرة و اخذ الاحتياطات

1-عدم النوم في الفراش 2-ترتيبات الاختباء

3-ترتيبات الطريق 4-رد الودائع

ترتيبات الاختفاء

مع ابي بكر ليلا الى الجهة الجنوبية من مكة إلى غار ثور.البقاء في غار ثور ثلاثة أيام.امر أبو بكر ابنه عبد الله أن يتسمع لهما ما يقوله الناس في النهار ليخبرهما عنها ليلا.أمر مولاه عامر بن فهيرة أن يرعى غنمه نهاره ثم يريحها عليهما ليلا ليشربا من لبنها و يزيل أثار عبدالله بن أبي بكر.

هياج قريش في البحث

التدابير التي اخذتها قريش للقبض على النبي:

- بحثت في كل مكة عنه حتى وصلت إلى غار ثور
- جعلت جعلا لمن جاء بالنبي ﷺ و صاحبه احياء أو أمواتا ونشرت ذلك بين القبائل.

- من أعمال الرسول صلى الله عليه وسلم
- عندما وصل الرسول إلى المدينة واستقر فيها قام ببناء أول أساس للدولة الإسلامية وهو المسجد النبوي.
- ولقد اختار المكان الذي بركت فيه الناقة مكانا لبناء المسجد،ولقد كان هذا المكان مملوكا ليتيمين من الأنصار هم (سهل و سهيل ابنا عمرو من بني النجار في حجر أسعدبن زرارة,فقال رسول الله ﷺ حين بركت به راحلته : "هذا إن شاء الله المنزل .

كان المسجد النبوي يؤدي خدمات دينية وعلمية واجتماعية وسياسية

1 - مكان للتشاور 2- للصلاة والتعبد 3- مكان للعلم 4- مأوى للفقراء

ثانيا: المؤاخاه بين المهاجرين والأنصار :

لقد اختلف العلماء في وقت حدوث هذه المؤاخاة:

حيث قال بعضهم قبل الهجره ولكن الأرجح أنه بعد الهجره بقليل إما:

بعد الهجره بخمسة أشهر أو تسعة أشهر أو وهو يبني المسجد أول قبل بنائه

أسباب المؤاخاة

1 - أن مجتمع المدينة أقبل على مشكلة سكانية وضائقة اقتصادية
2 - ان المهاجرين كانوا يجدون في المدينة غربة اجتماعية.
3 - قطعا لدسائس الأعداء اليهود

نماذج من المؤخاه:

الرسول صلى الله عليه وسلم – علي بن ابي طالب
أبو بكر الصديق – خارجه بن زيد
حمزه – زيد بن حارثه
عبدالرحمن بن عوف – سعد بن الربيع

رضي الله عنهم أجمعين

قال ابن سعد رضي الله عنه: (أخى بين مائه , خمسين من المهاجرين وخمسين من الأنصار)

لم تكن هذه الأخوة أخوة إسلام وارتفاق فحسب وإنما كانت أخوة بها يتوارثون. ولقد ظلت حقوق هذا الإخاء مقدمة على حقوق القرابة حتى عز الإسلام وذهبت آثار الغربة إلى موقعة بدر الكبرى حيث نزل في أعقابها قول الله تعالى: (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله إن الله بكل شيء عليم) فنسخت هذه الآية ما كان قبلها وانقطع أثر المؤاخاة الإسلامية في الميراث وأصبح المؤمنون كلهم أخوة

المؤاخات بين المسلمين في مكه

كان الهدف منها:

- 1 -تقوية الأواصر و الروابط بين المسلمين.
- 2-ارتفاق الضعيف بالقوي و الفقير بالغني

موادعة النبي صلى الله عليه وسلم لليهود :

لقد كانت موادعة الرسول لليهود دليل على الحنكة السياسية و القدرة الفائقة على حل المشاكل. وقد كتب وثيقة فيها عاهدهم وأقرهم على دينهم و أموالهم واشترط عليهم وشرط لهم.

بنود الوثيقه:

1 - المسلمون وقريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم ، أمة واحدة من دون الناس.
2 - المسلمون جميعا على اختلاف قبائلهم يتعاقلون بينهم ويفدون أسيرهم.
3 - ن المؤمنين لا يتركون مفرحا بينهم أن يعطوه فداء أو عقل
4 - إن المؤمنين المتقين،على من بغى منهم أو ابتغى فعل ظلم أو إثم أو عدوان أو فساد بين المسلمين وأن أيديهم عليه جميعا ولو كان ابن أحدهم.
5 - لا يقتل مؤمن مؤمنا في كافر ولا ينصر كافرا على مؤمن
6 - ايسلم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله إلا على سواء وعدل بينهم
7 - ذمة الله واحدة يجير عليهم ادناهم ، والمؤمنون بعضهم موالي بعض دون الناس
8 - لا يحل لمؤمن اقر بالصحيفة وآمن بالله واليوم اللآخر أن ينصر محدثا أو ان يؤويه ، وأن من نصره أو آواه فإن لعنة الله وغضبه يوم القيامة لا يؤخذ منه صرف ولا عدل.
9 - اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين.
10 -هود بني عوف أمة مع المؤمنين،لليهود دينهم ،وللمسلمين دينهم،إلا من ظلم وأثم فإنه لا يهلك إلا نفسه وأهل بيته.
11 -إن على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم، إن بينهم النصرعلى من حاربأهل هذه الصحيفة.
12 -كل ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده فإن مرده إلى الله عز وجل إلى الرسول.
13 -من خرج من المدينة آمن ومن قعد آمن ،إلا من ظلم و أثم.
14 -إن الله على أصدق ما في الصحيفة وأبره ،وإن الله جار لمن بر واتقى.

إن هذه الوثيقة جديرة بالإعجاب ، فقد وثق فيها ما بين المهاجرين و الأنصار من إخاء وحلف ، وقرر فيها حرية العقيدة لغير المسلمين وحرية الرأي ،وحرية المدينة، وحرية الحياة ،وحرية المال وبذلك سبق الرسول إلى تقرير حقوق الإنسان من هذا الزمن البعيد .

وبمقتضى هذه الوثيقة:

1 - أصبح كل من المسلمين واليهود في أمن من جانب الآخر.
2 - أصبح اليهود ملزمين بمعاونة المسلمين إذا ما دهم المدينة عدو،وعدم مساعدة المشركين ومناصرتهم ضدهم.

المحاضرة السابعة

الاذن بالقتال:

تعريف الجهاد: لغةً: المشقة.

* شرعاً: بذل الجهد في قتال الكفار وإعلاء كلمة الله، ويــكون بالنفس والمال أو اللسان والقلب.

* والدليل على أن الجهاد إذناً :

"أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نـــــصرهم لقدير".

صدر هذا الأمر ألا وهو أمر الجهاد لأن المسلمون ظلـــموا .

ثم أن القتال آن ذاك شرع في المرحله المدنيه وذلك لمناسبة الظروف ولم يشرع في المرحلة المكية.

تشريع الجهاد: شرع الجهاد في السنة الثانية للهجرة، ولم يشرع في السنة الأولى لأن المسلمين كانوا مشتغلين بـــتنظيم أحوالهم الدينية والدنيوية.

أهداف الجهاد وغرضه في الإسلام..

* يسعى الإسلام إلى الوصول إلى الناس ليـــــــــخاطبهم ويدعوهم إلى عبادة الله تعالى,والإيمان به وتتطـــــــبيق شرعه.
* لا يكره الإسلام أحداً على الدخول فيه,بل لابد من قنــاعة الشخص ورضاه قال تعالى : " لا إكراه في الدين " .. وذلك بأن يكون مسلماً فهو لا يهاجم الافراد .
* يحطم الإسلام الحواجز و الموانع التي تحول بين الإنسان وبين عملية الاختيار .
* الإسلام ليس مجرد عقيدة إنما هو منهج .

حكم الجهاد في الإسلام..

* فرض كفاية.
* فرض عين، في ثلاث حالات:

1-إذا التقى الجيشان وتقابل الصفان تعين الجهاد على من

حضر وحرم عليه الفرار إلا أن يكون لمكيدة أو خدعة حربية أو لأخذ مكان أفضل.

2-إذا هاجم الكفار بلداً من بلاد الإسلام أو نزلوا فيه تعين على أهله قتالهم ودفعهم بما استطاعوا.

3-إذا استنفر ولي الأمر خليفة أو ملكاً أو رئيساً قوماً أو أقواماً لزمهم الخروج وتعين عليهم الجهاد.

قال الله تعالى :"قل للذين كفروا أن ينَتهوا يُغفر لهم ما قد سلف وإن يعودوا فقد مضت سنة الأولين وقاتلوهم حـتى لا تكون فتنةً ويكون الدين كُلُهُ لله فإن انتهوا فإن الله بما يعملون بصير وإن تولوا فاعلموا أن الله مـــــولاكم نعم المولى ونعم النصير"... وتوضح هذه الآية مبررات الجهاد في الاسلام والقيم التي يجب على المسلمين.

أهداف التحركات العسكرية قبل غزوة بدر

* استكشاف المنطقة ومعرفة المواقع واكتساب المهارات القتالية.
* عقد المعاهدات والتحالفات مع القبائل الصغيرة من حول المدينة لكسبها أو تحييدها في الصراع الذي سيحدث بين المسلمين والمشركين.

الدروس والعبر

* يسعى المسلم في أيجاد كيان الامة وقيام شأنها ببناء الدولة الجامعة لقدرات المؤمنين.
* يحافظ المؤمن على دولة الاسلام ويجاهد أعداء الدين ويقف في وجوههم وينزل العقاب بهم.
* يعلم المسلم أن الاسلام هو الدين الحق وأن ما عداه سواء كانت أديان قديمة أو اجتهادات بشر فإنها باطل وجاهلية ويجب عليه إزالتها عن طريق الاسلام.
* يتحرك المسلم بالاسلام إلى الناس جميعا في كل موقع.
* يمارس المؤمن ذكاؤه في ترتيب أمور دينه ويبحث عن وسائل للدفاع عن دينه.
* لا يكره المسلم أحداً على الدخول في الاسلام فلا اكراه في الدين فالله تعالى لا يقبل من الاعمال والاقوال إلا ما كان خالصاً لوجهه الكريم.

غزوة بدر الكبرى..

أول معركة من معارك الإسلام الفاصلة

سبب الغزوة:

كان من عادة قريش أن تذهب بتجارتها إلى الشام لتبيع وتشتري فتمر في ذهابها وإيابها بطريق المدينة، ففي شهر جمادى الثانية من السنة الثانية للهجرة بعثت قريش بأعظم تجارة لها إلى الشام في عير كبيرة (وهم يسمون الركب الخارج بالتجارة عيرا) خرج بها أبو سفيان بن حرب في بضعة وثلاثين رجلا من قريش , فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إليهم في مائة وخمسين رجلا من(، باسم المهاجرين باسم واد من ناحية بدر, وتسمى هذه غزوة العشيرة

فالدافع إلى الخروج هو الرغبة في العير لعل الله يغنمهموها وهذا أمر عادي فيما بين المسلمين والمشركين . فالمسلمون خرجوا من ديارهم فرارا بدينهم وتركوا أموالهم بمكة .
وهذا صهيب عند الهجرة قالوا له بمكة: "جئتنا صعلوكا لا مال لك حتى أثريت والآن تريد أن تخرج بأهلك ومالك" فنزل لهم عن ماله وخرج والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: "وهل ترك لنا عقيل من بيت أو ربع"

وخروج المسلمين لأخذ العير أمر عادي وطبيعي في مثل هذه الحالة. لأن الطرفين في حالة حرب منذ أن تآمروا على قتله صلى الله عليه وسلم وخرج ليلا إلى الغار وهاجر إلى المدينة

وحالة الحرب تجيز أخذ مال العدو وليس ذلك غدرا ولا اعتداءا ومعلوم أنه صلى الله عليه وسلم لم يخرج من مكة إلا بعد أن رد الودائع لأهلها وخلف عليا رضي الله عنه لأدائها. وتركه في فراشه وتحت ظلال السيوف لأنها أمانات وودائع. وأفلتت عير قريش من النبي صلى الله عليه وسلم في ذهابها من مكة إلى الشام، فلما قرب رجوعها من الشام إلى مكة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد إلى الشمال ليقوما باكتشاف خبرها، فوصلا إلى الحوراء ومكثا حتى مر بهما أبو سفيان بالعير، فأسرعا إلى المدينة وأخبرا

رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر. وكانت العير تحمل ثروات طائلة لكبار أهل مكة ورؤسائها: ألف بعير موقرة بأموال لا تقل عن خمسين ألف دينار ذهبي. ولم يكن معها من الحرب إلا نحو أربعين رجلا.

إنها فرصة ذهبية للمسلمين ليصيبوا أهل مكة بضربة اقتصادية قاصمة، تتألم لها قلوبهم على مر العصور، لذلك أعلن رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلاً:

هذه عير قريش فيها أموالهم، فاخرجوا إليها لعل الله ينفلكموها)

ولم يعزم على أحد بالخروج، بل ترك الأمر للرغبة المطلقة، لما أنه لم يكن يتوقع عند هذا الانتداب أنه سيصطدم بجيش مكة - بدل العير- هذا الاصطدام العنيف في بدر؛ ولذلك تخلف كثير من الصحابة في المدينة، وهم يحسبون أن مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الوجه لن يعدو ما ألفوه في السرايا والغزوات الماضية؛ ولذلك لم ينكر على أحد تخلفه في هذه الغزوة.

مبلغ قوة الجيش الإسلامي وتوزيع القيادات :

واستعد رسول الله صلى الله عليه وسلم للخروج ومعه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً - 313، أو 314، أو 317 رجلاً - 82 أو 83 أو 86 من المهاجرين و 61 من الأوس و 170 من الخرزج. ولم يحتفلوا لهذا الخروج احتفالا بليغا، ولا اتخذوا أهبتهم كاملة، فلم يكن معهم إلا فرس أو فرسان: فرس للزبير بن العوام، وفرس للمقداد بن الأسود الكندي، وكان معهم سبعون بعيرا يعتقب الرجلان والثلاثة على بعير واحد، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي ومرثد بن أبي مرثد الغنوي يعتقبون بعيراً واحد.

واستخلف على المدينة وعلى الصلاة ابن أم مكتوم، فلما كان بالروحاء رد أبا لبابة ابن عبد المنذر، واستعمله على المدينة.

ودفع لواء القيادة العامة إلى مصعب بن عمير القرشي العبدري، وكان هذا اللواء أبيض.

وقسم جيشه إلى كتيبتين:

1-كتيبة المهاجرين: وأعطى رايتها علي بن أبي طالب، ويقال لها: العقاب.

2- وكتيبة الأنصار: وأعطى رايتها سعد بن معاذ. - وكانت الرايتان سوداوين -. وجعل على قيادة الميمنة الزبير بن العوام، وعلى الميسرة المقداد بن عمرو- وكانا هما الفارسين الوحيدين في الجيش - كما سبق - وجعل على الساقة قيس بن أبي صعصعة، وظلت القيادة العامة في يده صلى الله عليه وسلم كقائد أعلى للجيش.

وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الجيش غير المتأهب، فخرج من نقب المدينة، ومضى على الطريق الرئيسي المؤدي إلى مكة، حتى بلغ بئر الروحاء، فلما ارتحل منها ترك طريق مكة إلى اليسار، وانحرف ذات اليمين على النازية يريد بدراً فسلك في ناحية منه حتى جزع وادياً يقال له: رحقان بين النازية وبين مضيق الصفراء، ثم مر على المضيق ثم انصب منه حتى قرب من الصفراء، ومن هنالك بعث بسبس بن عمرو الجني وعدي بن أبي الزغباء الجهي إلى بدر يتجسسان له أخبار العير.

النذير في مكة:

وأما خبر العير فإن أبا سفيان - وهو المسئول عنها - كان على غاية من الحيطة والحذر، فقد كان يعلم أن طريق مكة محفوف بالأخطار، وكان يتحسس الأخبار ويسأل من لقى من الركبان، ولم يلبث أن نقلت إليه استخباراته بأن محمداً صلى الله عليه وسلم قد استنفر أصحابه

ليوقع بالعير، وحينئذ استأجر أبو سفيان ضمضم بن عمرو الغفاري إلى مكة مستصرخاً لقريش بالنفير إلى عيرهم؛ ليمنعوه من محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وخرج ضمضم سريعاً حتى أتى مكة، فخرخ ببطن

الوادي واقفا على بعيره,وقد جدع أنفه,وشق قميصه , وهو يقول: يامعشر قريش, اللطيمة اللطيمة أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد في أصحابه, لا أرى أن تدركوها, الغوث الغوث .

أهل مكة يتجهزون للغزو:

فتحفز الناس سراعًا وقالوا: أيظن محمد وأصحابه أن تكون كعير ابن الحضرمي؟ كلا والله ليعلمن غير ذلك، فكانوا بين رجلين: إما خارج، وإما باعث مكانه رجلًا، وأوعبوا في الخروج فلم يتخلف من أشرافهم أحد سوى أبي لهب، فإنه عوض عنه رجلًا كان له عليه دين، وحشدوا من حولهم من قبائل العرب، ولم يتخلف عنهم أحد من بطون قريش إلا بني عدى فلم يخرج منهم أحد

قوام الجيش المكي:

وكان قوام هذا الجيش نحو ألف وثلاثمائة مقاتل في بداية سيره، وكان معه مائة فرس وستمائة دِرْع، وجمال كثيرة لا يعرف عددها بالضبط، وكان قائده العام أبا جهل ابن هشام، وكان القائمون بتموينه تسعة رجال من أشراف قريش، فكانوا ينحرون يومًا تسعًا ويومًا عشرًا من الإبل.

مشكلة قبائل بني بكر ولما أجمع هذا الجيش على المسير ذكرت قريش ما كان بينها وبين بني بكر من العداوة والحرب، فخافوا أن تضربهم هذه القبائل من الخلف، فيكونوا بين نارين، فكاد ذلك يثنيهم، ولكن حينئذ تبدى لهم إبليس في صورة سُرَاقة بن مالك بن جُعْشُم المدلجى ـ سيد بني كنانة ـ فقال لهم: أنا لكم جار من أن تأتيكم كنانة من خلفكم بشيء تكرهونه.

جيش مكة يتحرك وحينئذ خرجوا من ديارهم، كما قال الله: {بَطَرًا وَرِئَاء النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللهِ} [الأنفال:47]، وأقبلوا ـ كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ بحدهم وحديدهم يحادون الله ويحادون رسوله {وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ} [القلم:25]،]، وعلى حمية وغضب وحقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه؛ لجرأة هؤلاء على قوافلهم.

العير تفلت:

وكان من قصة أبي سفيان أنه كان يسير على الطريق الرئيسى، ولكنه لم يزل حذرًا متيقظًا، وضاعف حركاته الاستكشافية، ولما اقترب من بدر تقدم عيره حتى لقى مَجْدِىَّ بن عمرو، وسأله عن جيش المدينة، فقال: ما رأيت أحدًا أنكره إلا إني قد رأيت راكبين قد أناخا إلى هذا التل، ثم استقيا في شن لهما، ثم انطلقا، فبادر أبو سفيان إلى مناخهما، فأخذ من أبعار بعيرهما، ففته فإذا فيه النوى، فقال: هذه والله علائف يثرب، فرجع إلى عيره سريعًا، وضرب وجهها محولًا اتجاهها نحو الساحل غربًا، تاركًا الطريق الرئيسى الذي يمر ببدر على اليسار، وبهذا نجا بالقافلة من الوقوع في قبضة جيش المدينة، وأرسل رسالته إلى جيش مكة التي تلقاها في الجحفة.

موقف الجيش الإسلامي في ضيق وحرج :

أما استخبارات جيش المدينة فقد نقلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ وهو لا يزال في الطريق بوادي ذَفِرَان ـ خبر العير والنفير، وتأكد لديه بعد التدبر في تلك الأخبار أنه لم يبق مجال لاجتناب اللقاء الدامي، وأنه لا بد من إقدام يبني على الشجاعة والبسالة، والجراءة، والجسارة، فمما لا شك فيه أنه لو ترك جيش مكة يجوس خلال تلك المنطقة يكون ذلك تدعيمًا لمكانة قريش العسكرية، وامتدادًا لسلطانها السياسي، وإضعافًا لكلمة المسلمين وتوهينًا لها،بل ربما تبقى الحركة الإسلامية بعد ذلك جسدًا لا روح فيه، ويجرؤ على الشر كل من فيه حقد أو غيظ على الإسلام في هذه المنطقة.

غزوة بني قينقاع:

تاريخها: 15 شوال 2 هـ مكانها: المدينة المنورة،منازل بني قينقاع في جنوب شرق المدينة في منطقة العوالي حالياً وتسمى العالية وهي تبعد 3 كلم عن المسجد النبوي تقريباً.

(بني قينقاع) من هم!!

بنو قينقاع هم إحدى طوائف اليهود الثلاث الذين كانوا نزلوا المدينة النبوية قبل الإسلام بزمن طويل فراراً من اضطهاد الروم لهم وانتظاراً للبنوة المحمدية المبشر بها في التوراة والإنجيل ، ولما حل النبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة مهاجراً السنة الأولى من الهجرة عاهدهم معاهدة سلم وحسن جوار وقد تقدمت وثيقتها تحمل نصوص موادها.

سبب الغزوة:

وقد نافق كثير من أحبارهم ووالوا المشركين في الخفاء وكانوا يتربصون بالنبى صلى
الله عليه وسلم وأصحابه الدوائر ، ولما خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى بدر فرحوا ظناً منهم أن المسلمين سيهزمون ، وتخضد شوكتهم ، ويأفل نجم قوتهم ، ولما كان النصر للمسلمين والهزيمة للمشركين ، شرقوا بريقهم ، وكثروا عن أنيابهم ، وقالوا قالة السوء.

فما كان من الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم إلا أن جمعهم في سوق بنى قينقاع ، وقال لهم في جملة ما قال : احذروا ما نزل بقريش وسالموا فإنكم قد عرفتم أني نبي مرسل) فقالوا - في وقاحة - يا محمد لا يغرنك أنك لقيت قوماً لا علم لهم بالحرب فأصبت منهم فرصة ، إنا والله لئن حاربتنا لتعلمن انا نحن الناس ونزل رداً على مقالتهم وتهديدهم من سورة آل عمران قوله تعالي (قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين والله يؤيد بنصره (من يشاء إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار

وذكروا اسباب اخرى:

جاءت امرأة مسلمة بجلب لها فباعته بالسوق ، ومالت إلى صائغ يهودي لتشترى منه مصاغاً فجلست وحوله يهود فعابوا عليها لستر وجهها ،وطالبوها بكشف وجهها ، فأبت ذلك حفاظاً على عفتها ،وصيانة لشرفها ،ومن أن تبذل وجهها ينظر إليها غير محارمها ،فما كان من أحد أولئك اليهود عليهم لعائن الله إلا أن غافلها وربط طرف درعها من أسفله بطرف خمارها ، فلما قامت انكشفت عورتها فصاحت واستغاثت فسمعها رجل مسلم فهب إليها فرأى ما بها فضرب اليهودي ضربة قتله بها ، وقام يهود فاشتدوا على المسلم فقتلوه فمات شهيداً رضى الله عنه وأرضاه هب رجال من المسلمين للحادث فاقتتلوا مع اليهود ووقع الشر بينهم وبين اليهود

حصار بني قينقاع:

وبهذا نقض يهود بني قينقاع عهدهم ، وطرحوا معاهدتهم فنزلوا حصونهم فتحصنوا بها
ثم حاصرهم النبي -صلى الله عليه وسلم-خمس عشرة ليلة حتى نزلوا على حكم الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم- فاستشار الرسول- صلى الله
عليه وسلم- كبار أصحابه رضوان الله عليهم فأشاروا بقتلهم، وكان لهم حليفان: عبدالله بن أبي المنافق، وعبادة بن الصامت. فأما عبادة بن الصامت فقال: يا رسول الله أتولى الله ورسوله والمؤمنين ،وأبرأ من حلف هؤلاء الكفار
وولايتهم وأما ابن أبي المنافق فقال:يا محمد أحسن في موالي. فأعرض عنه الرسول -صلى الله عليه وسلم-، ثم كرر مقالته والرسول -صلى الله عليه وسلم يعرض عنه ومازال يلح على الرسول -صلى الله عليه وسلم- ويقول :إني أخشى الدوائر، حتى قبل شفاعته فيهم -
على أن يخرجوا من المدينة ولهم النساء والذرية ، وللمسلمين الأموال.

ووكل الرسول صلى الله عليه وسلم عبادة بن الصامت بإجلائهم و أمهلهم ثلاث ليال فذهبوا إلى أذرعات على حدود الشام ، وبذلك أزاح الله سبحانه و تعالى عن المسلمين شر شوكة من الشوكات اليهودية الثلاث التي كانت في ظهورهم آنذاك، وفي شأن ابن أبي وموالاته لهم، وعبادة بن الصامت وبراءته منهم أنزل الله آيات كريمة، لتكون درساً للمسلمين يعلمهم من يوالون، ومن لا يوالون. فقال سبحانه)ياايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود

والنصارى أولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدى القوم الظالمين ، فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما (اسروا في أنفسهم نادمين

قتل كعب بن الاشرف:

كان كعب بن الأشرف شديد العداوة للإسلام ورسوله-صلى الله عليه وسلم-،ولما هزم المشركون ببدر قال لئن كان محمد أصاب هؤلاء القوم لبطن الأرض خير من ظهرها، ثم خرج إلى مكة يندب من مات، ويحرض على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- والمسلمين، ولما عاد إلى المدينة صار يشبب بنساء المسلمين، ويقذع في هجاء النبي-صلى الله عليه وسلم- وأصحابه، فقال رسول الله-صلى الله عليه وسلم-:(من لكعب (بن الأشرف فإنه أذى الله ورسوله فقام محمد بن مسلمة الأنصاري الأوسي،وانضم إليه نفر من قومه،منهم أبونائلة وكان أخا كعب من الرضاعة،وعبادة بن بشر بن وقش، والحارث بن أوس فاجتمعوا فيما بينهم كي يحكموا الخطة لاغتيال عدو الله كعب.وبعدما قتلوه، أتوا النبي-صلى الله عليه وسلم- فأخبروه وبذلك أراحوا المسلمين من هذا الشر المستطير،وكان قتله في ربيع الأول من السنة الثالثة كما ذكره ابن سعد في طبقاته.

الدروس والعبر:

أولاً:يحقد اليهود على المسلمين والإسلام،فهم يمارسون كل وسيلة من وسائل الغدر بالمسلمين.
ثانياً: ينشر اليهود الفساد والإفساد وخاصة في مجال المرأة،فهم دعاة التبرج والسفور والإباحة وتحطيم قيم وأخلاقيات المرأة إلى يومنا هذا

ثالثاً:يوالي المنافقون اليهود ويدافعون عنهم ويقدمون إلى غيرهم بأنهم دعاة السلام ومصدر الخير الاقتصادي والسياسي والعسكري وكذلك يفعلون.
رابعاً:يبرأ المؤمن من موالاة أعداء الله تعالى،وخاصة اليهود والنصارى فلا يحبهم ولا يكرمهم ولا ينصرهم ممتثلاً لقول ربه تعالى *(لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تُقاة ويُحَذرُكُمُ الله نفسه وإلى الله المصير)*

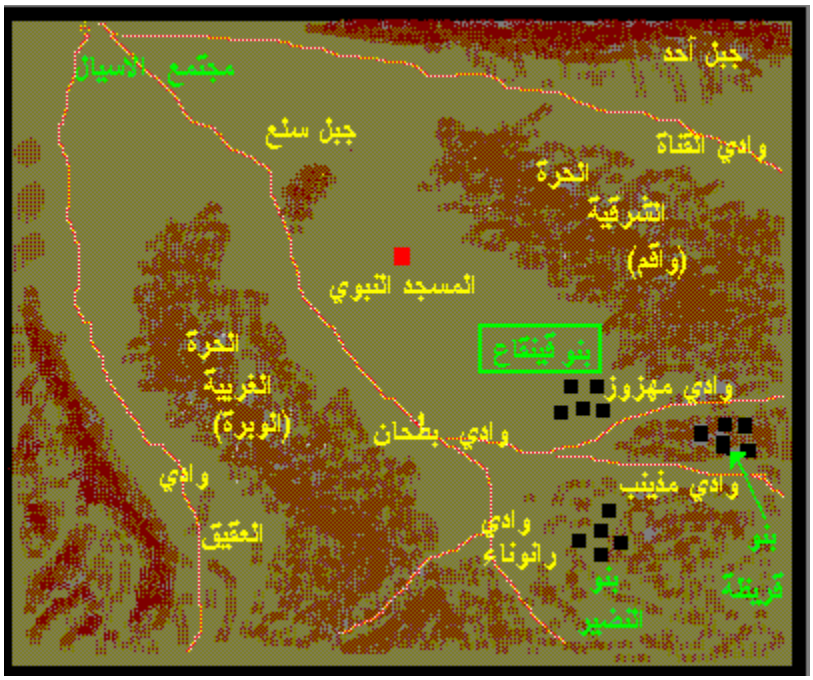

المحاضرة الثامنة

غزوه احد

سبب التسمية

سميت هذه الغزوة باسم الجبل الذي وقعت عنده ، وهو جبل يقع في شمال المدينة المنورة وفي مواجهته من جهة الجنوب جبل الرماة ، وكان يسمى (عينين)

أسباب الغزوة

الثأر لغزوة بدر.

استعادة الهيبة.

إعادة الطرق تجارتها إلى الشام.

كانت مكة تحترق غيظاً على المسلمين مما أصابها في معركة بدر من مأساة الهزيمة وقتل الصناديد والأشراف ، وكانت تجيش فيها نزعات الانتقام وأخذ الثأر ، حتى إن قريشاً كانوا قد منعوا البكاء على قتلاهم في بدر ، ومنعوا من الاستعجال في فداء الأسارى حتى لا يتفطن المسلمون مدي مأساتهم وحزنهم .

وعلى أثر غزوة بدر اتفقت قريش على أن تقوم بحرب شاملة ضد المسلمين تشفي غيظها وتروي غلة حقدها ، وأخذت في الاستعداد للخوض في مثل هذه المعركة .

وكان عكرمة بن أبي جهل ، وصفوان بن أمية ، وأبو سفيان بن حرب ، وعبد الله بن أبي ربيعة أكثر زعماء قريش نشاطاً وتحمساً لخوض المعركة

اجتمع من قريش ثلاثة آلاف مقاتل مستصحبين بنساء يحضن الرجال عند حمي الوطيس .

وخرج الجيش حتى بلغ مكان (ذو الحليفة) قريبا من أحد .

سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم المشركين إليهم فاستشار أصحابه ، فقال الشيوخ : نقاتل هنا ، وقال الرجال : نخرج للقائهم . فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم برأي الرجال . لبس النبي صلى الله عليه وسلم حربته وخرج يريد لقاء المشركين ، فخرج من المدينة ألف رجل ، انسحب عبد الله بن أبي المنافق بثلث الجيش قائلا : ما ندري علام نقتل أنفسنا

عسكر المسلمون عند جبل أحد ، ووضع الرسول عليه الصلاة والسلام خطة محكمة ، وهي أنه وضع خمسين رجلا على الجبل قادهم عبد الله بن جبير ، وأمرهم الرسول عليه الصلاة والسلام بعدم التحرك سواء في الفوز أو الخسارة .

وبدأت المعركة ، وقاتل حمزة بن عبد المطلب قتال الأبطال الموحشين ، وكاد جبير بن مطعم قد وعد غلامه وحشيا أن يعتقه إن هو قتل حمزة . يقول وحشي :

خرجت أنظر حمزة أتربصه حتى رأيته كأنه الجمل الأورق يهد الناس بسيفه هدا ، فهززت حربتي ، حتى إذا رضيت عنها دفعتها إليه فوقعت في أحشائه حتى خرجت من بين رجليه ، وتركته وإياها حتى مات . لقد كان استشهاد حمزة نكبة عظيمة على المسلمين ، إلا إنهم قاوموا وصمدوا أمام قتال المشركين . ولقد قاتل مصعب بن عمير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل ، وراح قاتله يجري إلى قومه يخبرهم أنه قتل محمدا. وراحت قريش تجر أذيال الهزيمة ثانية ، حيث أن اللواء قد سقط على الأرض تطأه الأقدام .

رأى الرماة من فوق الجبل هزيمة المشركين ، وقال بعضهم : ما لنا في الوقوف حاجة . ونسوا وصية الرسول صلى الله عليه وسلم لهم ، فذكرهم قائدهم بها ، فلم يكترثوا بمقولته ، وسارعوا إلى جمع الغنائم . لاحظ خالد بن الوليد نزول الرماة ، فانطلق مع بعض المشركين والتفوا حول الجبل ، وفاجئوا المسلمين من الخلف ، فانبهر المسلمون وهرعوا مسرعين هاربين . وارتفعت راية المشركين مرة أخرى ، فلما رآها الجيش عاودوا هجومهم . ولقد رمى أحد المشركين حجرا نحو الرسول صلى الله

عليه وسلم ، فكسرت رباعية الرسول عليه الصلاة والسلام ، كما أنه وقع في حفرة كان أبو عامر الراهب قد حفرها ثم غطاها بالقش والتراب ، فشج رأس النبي صلى الله عليه وسلم ، وأخذ يمسح الدم قائلا : كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم إلى ربهم !

نادى الرسول في أصحابه قائلا : هلموا إلي عباد الله .. هلموا إلي عباد الله . فاجتمع ثلاثون من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجمع جيشه ونظمه ، ولحق بالمشركين ليقلب نصرهم هزيمة وفرحهم عزاء . فلما ابتعدوا أكثر فأكثر .. تركهم وعاد للمدينة .
وهكذا ، أدركنا أن من خالف أمر الرسول صلى الله عليه وسلم ، فلا يحسبن نفسه ناج من مصيره إلا إذا شمله الله برحمته التي وسعت كل شيء علما .

تاريخها-:
كانت غزوة أحد في شوال من السنة الثالثة للهجرة النبوية أي بعد بدر بسنة وشهر تقريباً .

المشورة-:

علم المسلمون باستعداد قريش وتحركها من مكة فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه في الموقف ، وكان
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أمام هذه المشورة
صنفين-:

متحمس للخروج لملاقاة العدو وإظهار الشجاعة والإقدام أمام العدو

والرغبة في الحصول على الشهادة والأجر.

-2صنف رأى من خلال اجتهاده أن يستفيد من الإمكانات المتوفرة داخل المدينة أن يلقوا فيها فلا يخرجوا لملاقاة العدو إلى خارجها . خروج جيش المسلمين إلى أحد -:
خرج النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه تنفيذاً للرأي الغالب في المشورة بالخروج للقاء العدو ، وكان عدد المسلمين ألف رجل ، معهم فرسان ومائة درع ، ولبس النبي صلى الله عليه وسلم درعين .

رجوع المنافقين
عند منطقة الجانب الغربي من الحرة الشرقية في المدينة انسحب رأس المنافقين عبدالله بن أبي بن سلول ومعه ثلاث مائة من المنافقين تحت حجة واهية هي -:
أنه لن يقع قتال بين المسلمين والمشركين
فوصل الجيش الإسلامي ميدان معركة أحد وبدأ النبي صلى الله عليه وسلم بالتخطيط الميداني لهذه المعركة وكان ذلك كما يلى-:

-1استعرض صلى الله عليه وسلم فأمر برد صغار السن ممن هم أبناء 14 سنة أو أقل وكانوا 114 صبياً.
-2نظم صلى الله عليه وسلم صفوف جيشه جاعلاً ظهورهم إلى جبل أحد ووجوههم تستقبل المدينة المنورة.
اختار خمسين من الرماة، وجعل عبد الله بن جبير أمير عليهم وامرهم بملازمة جبل عينين ، وحدد مهمتهم بحماية المسلمين من التفاف خيالة المشركين عليهم ورمي خيل المشركين بالنبل اذا اقتربت ، وذلك لتحييد سلاح الفرسان في المعركة.
أحداث ميدان معركة أحد
النصر حقيقة -:

تلاحم الفريقان ، وحمى وطيس المعركة فكان النصر المسلمين بادياً للمسلمين وخلف المشركين ورائهم السلاح والمتاع .

عدم الطاعة هزيمة

هول الهزيمة أدى إلى الفرار -:

بوقوع الهزيمة وعودة الكرة للمشركين على المسلمين

فر الناس من ميدان المعركة ، وجلس آخرون دون قتال وكان الفارون لا يلوون على شيء ولا يسمعون لأي نداء.

الثبات و المصابرة

وثبت النبي صلى الله عليه وسلم ، فقد أصيب بإصابات كثيرة فكسرت رباعيته ، وشج في وجهه ، فجعل الدم يسيل على وجهه .

استشهاد حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه

من أوائل شهداء أحد -:

الداعية الأول في المدينة المنورة مصعب بن عمير رضي الله عنه .

-3حنظلة بن أبى عامر – غسيل الملائكة .–

-4مخيريق من علماء اليهود .

-5أنس بن النضر .

ومن الذين استشهدوا في ميدان المعركة-:

-1عبد الله بن جحش.

-2عمرو بن الجموح.

المرأة المسلمة في أحد-:

وقد خرجت بعض النساء مع جيش المسلمين إلى أحد ومنهن -:

-1أم عمارة :- وهي نسيبه بنت كعب المازنية رضي الله عنها .

-2حمنة بنت جحش الأسدية رضي الله عنها .

-3عائشة بنت أبو بكر رضي الله عنها .

-4أم سليم رضي الله عنها .

أبو سفيان مفتخر

نتائج المعركة -:

انتهت المعركة بهزيمة المسلمين بعد ان كانت الغلبة لهم وانتصار المشركين على المسلمين .

-تتأكد المشاركة الشوروية في التصور الإسلامي من غزوة أحد .

-2يجب على المؤمن أن يطيع الأمر المتوجه إليه من ولي أمر المؤمنين ، لأن في طاعته طاعة لله ولرسوله .

-3يصدق المؤمنون بوعد ربهم ، ويطلبون الأجر والجزاء ويبادرون للتضحية بما يملكون من الأموال والأنفس .
-4تستخدم الجاهلية كل أسا ليب المكر والخداع .

* تعريف المؤمنين بسوء عاقبة المعصية والفشل والتنازع ، وأن الذي أصابهم هو لذلك السبب ، كما قال تعالى : {ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه ، حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون ، منكم من يريد الدنيا ، ومنكم من يريد الآخرة ، ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم} فلما ذاقوا عاقبة معصيتهم للرسول صلى الله عليه وسلم وتنازعهم وفشلهم ، كانوا بعد ذلك أشد حذراً ويقظة وتحرزاً من أسباب الخذلان.
إن حكمة الله وسنته في رسله ، وأتباعهم ، جرت بأن يدالوا مرة ويدال عليهم أخرى ، لكن تكون لهم العاقبة ، فإنهم لو انتصروا دائماً لم يحصل المقصود من البعثة والرسالة ، فاقتضت حكمة الله أن جمع لهم بين الأمرين ليتميز من يتبعهم ويطيعهم للحق وما جاؤوا به ممن يتبعهم على الظهور والغلبة ، خاصة وان هذا من أعلام الرسل كما قال هرقل لأبي سفيان : {هل قاتلتموه ؟ قال : نعم. قال : كيف الحرب بينكم وبينه ؟ قال : سجال ، يدال علينا المرة ، وندال عليه الأخرى. قال : كذلك الرسل تبتلى ، ثم تكون لهم العاقبة}.
إن الأنبياء {عليهم السلام}، إذا أصيبوا ببعض العوارض الدنيوية من الجراحات والآلام والأسقام تعظيماً لأجرهم تأسى بهم أتباعهم في الصبر على المكاره والعاقبة للمتقين ، وهذه سنة الله فيهم.
- إن اشتراك الرسول صلى الله عليه وسلم في القتال مثله كأي فرد من أفراد جيشه دليل على حرصه صلى الله عليه وسلم على عدم تميزه عن جنده ومساواة نفسه بهم. وفيه دليل على شجاعته وصبره وتحمله الأذى في سبيل دعوته.

يوم الرجيع

جاء إلى الرسول الله صلى الله عليه وسلم قوم من قبائل عضل والقارة فأرادوا أن يسلموا فبعث معهم عشرة رجال وأمر عليهم عاصم بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه وانطلقوا فلما صاروا بين عسفان ومكة تتبعهم حي يقال لهم بنو لحيان وكانوا قرابة مائة رجل رام فأحس بهم

: سرية بئر معونة

أرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى نجد سبعين من خيار الصحابة رضي الله عنهم عرفوا بالقراء وكان سبب إرسالهم أن أناسا جاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلبوا منه أن يبعث معهم رجالاً يعلموهم القرآن والسنة ، وكان في نفس الوقت الذي جاءت فيه عضل والقارة في الرجيع

المحاضرة التاسعة

غزوة أحد

سبب التسمية:

سميت هذه الغزوة باسم الجبل الذي وقعت عنده ، وهو جبل يقع في شمال المدينة المنورة وفي مواجهته من)جهة الجنوب جبل الرماة ، وكان يسمى (عينين

اسباب الغزوة:

.الثأر لغزوة بدر ـــ

.استعادة الهيبة ـــ

إعادة الطرق تجارتها إلى الشام

كانت مكة تحترق غيظاً على المسلمين مما أصابها في معركة بدر من مأساة الهزيمة وقتل الصناديد والأشراف ، وكانت تجيش فيها نزعات الانتقام وأخذ الثأر ، حتى إن قريشاً كانوا قد منعوا البكاء على قتلاهم في بدر ، ومنعوا من الاستعجال في فداء الأسارى حتى لا يتفطن المسلمون مدي مأساتهم وحزنهم .
وعلى أثر غزوة بدر اتفقت قريش على أن تقوم بحرب شاملة ضد المسلمين تشفي غيظها وتروي غلة حقدها ، وأخذت في الاستعداد للخوض في مثل هذه المعركة .
وكان عكرمة بن أبي جهل ، وصفوان بن أمية ، وأبو سفيان بن حرب ، وعبد الله بن أبي ربيعة أكثر زعماء قريش نشاطاً وتحمساً لخوض المعركه

اجتمع من قريش ثلاثة آلاف مقاتل مستصحبين بنساء يحضن الرجال عند حمي الوطيس .
وخرج الجيش حتى بلغ مكان (ذو الحليفة) قريبا من أحد .
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم المشركين إليهم فاستشار أصحابه ، فقال الشيوخ : نقاتل هنا ، وقال الرجال : نخرج للقائهم . فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم برأي الرجال . لبس النبي صلى الله عليه وسلم حربته وخرج يريد لقاء المشركين ، فخرج من المدينة ألف رجل ، انسحب عبد الله بن أبي المنافق بثلث الجيش قائلا : ما ندري علام نقتل أنفسنا

عسكر المسلمون عند جبل أحد ، ووضع الرسول عليه الصلاة والسلام خطة محكمة ، وهي أنه وضع خمسين رجلا على الجبل قادهم عبد الله بن جبير ، وأمرهم الرسول عليه الصلاة والسلام بعدم التحرك سواء في الفوز أو الخسارة .
وبدأت المعركة ، وقاتل حمزة بن عبد المطلب قتال الأبطال الموحشين ، وكاد جبير بن مطعم قد وعد غلامه وحشيا أن يعتقه إن هو قتل حمزة . يقول وحشي :
خرجت أنظر حمزة أتربصه حتى رأيته كأنه الجمل الأورق يهد الناس بسيفه هدا ، فهززت حربتي ، حتى إذا رضيت عنها دفعتها إليه فوقعت في أحشائه حتى خرجت من بين رجليه ، وتركته وإياها حتى مات . لقد كان استشهاد حمزة نكبة عظيمة على المسلمين ، إلا إنهم قاوموا وصمدوا أمام قتال المشركين . ولقد قاتل مصعب بن عمير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل ، وراح قاتله يجري إلى قومه يخبرهم أنه قتل محمدا. وراحت قريش تجر أذيال الهزيمة ثانية ، حيث أن اللواء قد سقط على الأرض تطأه الأقدام .

رأى الرماة من فوق الجبل هزيمة المشركين ، وقال بعضهم : ما لنا في الوقوف حاجة . ونسوا وصية الرسول صلى الله عليه وسلم لهم ، فذكرهم قائدهم بها ، فلم يكترثوا بمقولته ، وسارعوا إلى جمع الغنائم .
لاحظ خالد بن الوليد نزول الرماة ، فانطلق مع بعض المشركين والتفوا حول الجبل ، وفاجئوا المسلمين من

الخلف ، فانبهر المسلمون وهرعوا مسرعين هاربين . وارتفعت راية المشركين مرة أخرى ، فلما رآها الجيش عاودوا هجومهم . ولقد رمى أحد المشركين حجرا نحو الرسول صلى الله عليه وسلم ، فكسرت رباعية الرسول عليه الصلاة والسلام ، كما أنه وقع في حفرة كان أبو عامر الراهب قد حفرها ثم غطاها بالقش والتراب ، فشج رأس النبي صلى الله عليه وسلم ، وأخذ يمسح الدم قائلا : كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم إلى ربهم !

نادى الرسول في أصحابه قائلا : هلموا إلي عباد الله .. هلموا إلي عباد الله . فاجتمع ثلاثون من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجمع جيشه ونظمه ، ولحق بالمشركين ليقلب نصرهم هزيمة وفرحهم عزاء . فلما ابتعدوا أكثر فأكثر .. تركهم وعاد للمدينة .
وهكذا ، أدركنا أن من خالف أمر الرسول صلى الله عليه وسلم ، فلا يحسبن نفسه ناج من مصيره إلا إذا شمله الله برحمته التي وسعت كل شيء علما .

<u>تاريخها:</u>

كانت غزوة أحد في شوال من السنة الثالثة للهجرة النبوية أي بعد بدر بسنة وشهر تقريباً .

-: المشورة

علم المسلمون باستعداد قريش وتحركها من مكة فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه في الموقف ، وكان

أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أمام هذه المشورة

-: صنفين

متحمس للخروج لملاقاة العدو وإظهار الشجاعة والإقدام أمام العدو

والرغبة في الحصول على الشهادة والأجر

صنف رأى من خلال اجتهاده أن يستفيد من الإمكانات المتوفرة داخل المدينة أن يلقوا فيها فلا - ـــ
-: خروج جيش المسلمين إلى أحد . يخرجوا لملاقاة العدو إلى خارجها

خرج النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه تنفيذاً للرأي الغالب في المشورة بالخروج للقاء العدو ، ـــ
. وكان عدد المسلمين ألف رجل ، معهم فرسان ومائة درع ، ولبس النبي صلى الله عليه وسلم درعين

<u>رجوع المنافقين:</u>

عند منطقة الجانب الغربي من الحرة الشرقية في المدينة انسحب رأس المنافقين عبدالله بن أبي بن ـــ
-: سلول ومعه ثلاث مائة من المنافقين تحت حجة واهية هي

أنه لن يقع قتال بين المسلمين والمشركين ـــ

فوصل الجيش الإسلامي ميدان معركة أحد وبدأ النبي صلى الله عليه وسلم بالتخطيط الميداني لهذه المعركة وكان ذلك كما يلى:-

1- استعرض صلى الله عليه وسلم فأمر برد صغار السن ممن هم أبناء 14 سنة أو أقل ـــ .وكانوا 114 صبياً

نظم صلى الله عليه وسلم صفوف جيشه جاعلاً ظهورهم إلى جبل أحد ووجوههم -2 ـــ تستقبل المدينة المنورة .

اختار خمسين من الرماة، وجعل عبد الله بن جبير أمير عليهم وامرهم بملازمة جبل عينين ، وحدد مهمتهم بحماية المسلمين من التفاف خيالة المشركين عليهم ورمي خيل المشركين بالنبل اذا اقتربت ، وذلك لتحييد سلاح الفرسان في المعركة

احداث ميدان معركة احد:

-: النصر حقيقة ـــ

تلاحم الفريقان ، وحمى وطيس المعركة فكان النصر المسلمين بادياً للمسلمين وخلف المشركين ـــ ورائهم السلاح والمتاع .

عدم الطاعة هزيمة ـــ

-:هول الهزيمة أدى إلى الفرار ـــ

بوقوع الهزيمة وعودة الكرة للمشركين على المسلمين ـــ

فر الناس من ميدان المعركة ، وجلس آخرون دون قتال وكان

الفارون لا يلوون على شيء ولا يسمعون لأي نداء

. الثبات والمصابرة:

وثبت النبي صلى الله عليه وسلم ، فقد أصيب بإصابات كثيرة فكسرت رباعيته ، وشج في وجهه ، فجعل الدم يسيل على وجهه .

استشهاد حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه

من أوائل شهداء أحد

الداعية الأول في المدينة المنورة مصعب بن عمير رضي الله عنه .

3حنظلة بن أبى عامر – غسيل الملائكة .–

-4مخيريق من علماء اليهود .

-5أنس بن النضر .

ومن الذين استشهدوا في ميدان المعركة-:

-1عبد الله بن جحش.

-2عمرو بن الجموح.

المرأة المسلمة في أحد-:

وقد خرجت بعض النساء مع جيش المسلمين إلى أحد ومنهن -:

-1أم عمارة :- وهي نسيبه بنت كعب المازنية رضي الله عنها .

-2حمنة بنت جحش الأسدية رضي الله عنها .

-3عائشة بنت أبو بكر رضي الله عنها .

-4أم سليم رضي الله عنها .

ابو سفيان مفتخر

نتائج المعركة

انتهت المعركة بهزيمة المسلمين بعد ان كانت الغلبة لهم وانتصار المشركين على المسلمين .

الدروس والعبر

- تتأكد المشاركة الشوروية في التصور الإسلامي من غزوة أحد .

-2يجب على المؤمن أن يطيع الأمر المتوجه إليه من ولي أمر المؤمنين ، لأن في طاعته طاعة لله ولرسوله .

-3يصدق المؤمنون بوعد ربهم ، ويطلبون الأجر والجزاء ويبادرون للتضحية بما يملكون من الأموال والأنفس

-4تستخدم الجاهلية كل أسا ليب المكر والخداع .

* تعريف المؤمنين بسوء عاقبة المعصية والفشل والتنازع ، وأن الذي أصابهم هو لذلك السبب ، كما قال تعالى : {ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه ، حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون ، منكم من يريد الدنيا ، ومنكم من يريد الآخرة ، ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم} فلما ذاقوا عاقبة معصيتهم للرسول صلى الله عليه وسلم وتنازعهم وفشلهم ، كانوا بعد ذلك أشد حذراً ويقظة وتحرزاً من أسباب الخذلان.

إن حكمة الله وسنته في رسله ، وأتباعهم ، جرت بأن يدالوا مرة ويدال عليهم أخرى ، لكن تكون لهم العاقبة ، فإنهم لو انتصروا دائماً لم يحصل المقصود من البعثة والرسالة ، فاقتضت حكمة الله أن جمع لهم بين الأمرين ليتميز من يتبعهم ويطيعهم للحق وما جاؤوا به ممن يتبعهم على الظهور والغلبة ، خاصة وان هذا من أعلام الرسل كما قال هرقل لأبي سفيان : {هل قاتلتموه ؟ قال : نعم. قال : كيف الحرب بينكم وبينه ؟ قال : سجال ، يدال علينا المرة ، وندال عليه الأخرى. قال : كذلك الرسل تبتلى ، ثم تكون لهم العاقبة}.

إن الأنبياء {عليهم السلام}، إذا أصيبوا ببعض العوارض الدنيوية من الجراحات والآلام والأسقام تعظيماً لأجرهم تأسى بهم أتباعهم في الصبر على المكاره والعاقبة للمتقين ، وهذه سنة الله فيهم.

- إن اشتراك الرسول صلى الله عليه وسلم في القتال مثله كأي فرد من أفراد جيشه دليل على حرصه صلى الله عليه وسلم على عدم تميزه عن جنده ومساواة نفسه بهم. وفيه دليل على شجاعته وصبره وتحمله الأذى في سبيل دعوته.

يوم الرجيع:

جاء إلى الرسول الله صلى الله عليه وسلم قوم من قبائل عضل والقارة فأرادوا أن يسلموا فبعث معهم عشرة رجال وأمر عليهم عاصم بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه وانطلقوا فلما صاروا بين عسفان ومكة تتبعهم حي يقال لهم بنو لحيان وكانوا قرابة مائة رجل رام فأحس بهم

عاصم وصحبه فذهبوا إلى موضع فأحاط بهم القوم وطلبوا منهم أن ينزلوا ولهم العهد والميثاق أن لا يقتلوا منهم أحدا فقال لهم عاصم رضي الله عنه : أما أنا فلا آخذ بعهد كافر ثم قال : اللهم اخبر عنا نبيك صلى الله عليه وسلم فرموهم بالنبل فقتلوا عاصم ونزل اليهم ثلاثة

نفر على العهد والميثاق منهم خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة ورجل خر فلما استمكنوا منهم ربطوهم بأوتار قسيهم فقال الرجل الثالث : ها00 والله أول الغدر والله لا أصحبكم -إن لي بهؤلاء أسوة - فرموهم بالحجارة حتى استشهد

كرامة الله لعباده المؤمنين:

توعدت إحدى الكافرات بمكة أن تشرب الخمر في قحف رأس عاصم رضي الله عنه فجعلت هدية لمن نجح في المهمة فبعث الله الدبر تحميه فما استطاع أحد الإقتراب منه 0 فقالوا نتركه حتى يحل الليل فبعث الله المطر في غير وقته فسال الوادي واحتمل عاصما معه فلم يقدروا عليه

وقد باع بنو لحيان الأسيرين زيدا وخبيبا لقريش لقتلهما انتقاما لقتلاها ببدر 0 أما خبيب فلما علم بنيتهم قتله طلب موسى من المرأة التي حبس عندها لينظف نفسه به فأرسلته مع غلام لها ثم أدركت خطورة الموقف وظنت أن خبيبا قد يقتل الطفل فلحقت به وهي فزعة عليه فقال خبيب أن المسلم

لا يقتل طفلا لا ذنب له 0 وقد قالت المرأة - والله رأيت خبيبا ومعه قطف من العنب ما رأيت مثله ولم يكن الوقت وقت عنب 0وكان خبيب من نصيب بني الحارث بن عامر - وكان قد قتل الحارث بن عامر يوم بدر - فصار خبيب أسيراً عند أعدائه

ولما عزموا على قتله خرجوا به ليقتلوه خارج الحرم فطلب منهم أن يصلي ركعتين فسمحوا له فركع ركعتين ثم قال : والله لولا أن تحسبوا أن ما بي جزع - خوف - لزدت 0 ثم تابع قوله : اللهم أحصهم عددا واقتلهم بدداً ولا تبق منهم أحداً 0ثم أنشد فقال:

ولست أبالي حين أقتل مسلما

على أي جنب كان في الله مصرعي

ودلك في ذات الإ له وإن يشأ

يبارك على أوصال شلو ممزع

ولست بمبد للعدو تخشعا

ولا جزعا إني إلى الله مرجعي

أما زيد فعندما قدم للقتل قال له الأعداء : يا زيد أيسرك أن يكون محمد مكانك وأنت بين أهلك لا يصيبك مكروه ؟ فقال زيد رضي الله عنه : والله ما يسرني أن أكون بين أهلي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يشاك شوكة في مكانه 0

بئر المعونة:

أرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى نجد سبعين من خيار الصحابة رضي الله عنهم عرفوا بالقراء وكان سبب إرسالهم أن أناسا جاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلبوا منه أنيبعث معهم رجالاً يعلموهم القرآن والسنة ، وكان في نفس الوقت الذي جاءت فيه عضل والقارة في الرجيع

وعندما نزلوا ببئر معونة بين أرض عامر وحرة بني سليم ، بعثوا حرام بن ملحان بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى عامر بن الطفيل ، فلم ينظر فيه ، وأمر رجلاً فطعن حراماً بالحربة من خلفه ، فلما أنفذها فيه ورأى الدم ، قال حرام " الله أكبر فزت وربُ الكعبة " 0

ثم استنفر ابن الطفيل بني سليم إلى قتال المسلمين ، فأجابته وعل وغيرها ، وخاضوا مع المسلمين معركة ، قُتل فيها المسلمون جميعاً ، إلا عمرو بن أمية الضمري حيث أسروه ، ثم أعتقه عامر برقبة كانت على أمه ، وعاد بالخبر إلى المدينة 0

بني النضير:

من هم بنو النضير:

قبيلة من قبائل اليهود في المدينة ، يسكنون في ضاحية بأطراف المدينة بها خضرة ونخيل وماء (منطقة العوالي)،عاهدوا الرسول صلى الله عليه وسلم على عدم الاعتداء وعدم نصر أعداء الرسول، وظل عهده قائماً أربع سنوات كاملة.

سبب الغزوة

أن عمر بن أمية الضميري رضي الله عنه الذي نجا من سرية القراء قد قتل أثناء رجوعه للمدينة رجلين من بني عامر الذين غدروا بهم وظن أنه قد أصاب ثأراَ، رغم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان قد ضمن لهما أمنهما.

- فخرج الرسول إلى بني النضير يستعينهم في دية الرجلين، وكان معه عشرة من كبار الصحابة منهم (أبو بكر الصديق، عمر بن الخطاب، علي بن أبي طالب) فاستقبلوه ولكنهم اتفقوا فيما بينهم على قتل الرسول ، وذلك بأن يلقي (عمر بن جحاش) صخرة علية من أعلى ظهر الجدار وهو جالس.ففضح الله تعالى مأمرتهم وأمر الرسول بالعودة إلى المدينة. فخرج متعذراً بقضاء الحاجة فلم يشعروا به وتبعه أصحابه

فبعث الرسول صلى الله عليه وسلم (محمد بن مسلمة)رضي الله عنه لينذر بني النضير بالجلاء عن حصونهم ومزارعهم خلال عشرة أيام وإلا هلكوا فستعد اليهود للرحيل.

لكن عبدالله بن أبي بن سلول وعدهم بالمساعدة بألفين من العرب وحثهم على لصمود.ومدهم بالأسلحة.فرفض بني قريضة الإنذار واستعدوا للقتال بالحصون والأطعمة والأسلحة.

حصار بني النضير:

حاصرهم لمدة (6-15)ليلةً ، واخذ يقطع نخيلهم ويحرق بساتينهم (ليقلل من إراقة الدماء ونشر الأمن والسلام ويقلل من أمال اليهود من البقاء في المدينة) ، ومنع مساعدة المنافقين لهم.

فأيقن بنو النضير سوء العاقبة وتملكهم الخوف والرعب وطلبوا منهم حقن دمائهم مقابل الاستسلام والجلاء ، فوافق الرسول على أن يخرجوا كل ثلاث منهم في بعير يحملون عليه ما يشاؤن من دون السلاح.

فمنهم من نزل في خيبر (حيي بن اخطب، وسلام بن أبي الحقيق، وكنان بن الربيع) ومنهم من نزل أذرعات عند حدود بلاد الشام.

الغنائم:

غنم المسلمون من يهود بني النضير 50 درعاً و50 خوذة و 34 سيفاً، بالإضافة إلى الأراضي والبساتين.والتي قسمت على المهاجرين ليغنوا.

وقيل أسلم اثنين من بني النضير فلم تمس أموالهم.(يامين بن عمير وأبو سعد بن وهب)

العبرة من الغزوة:

1- الغدر صفة ملازمة لليهود .

2- هم قتلة أنبياء.

3- اتخاذ الرفقة الصالحة والطيبة التي تعينه وتذكره بالله.

4- الحزم في اتخذ العلاج والحل.

المحاضرة العاشرة

غزوة الحديبية ..

سبب التسمية: سميت بالحديبية لاسم البئر التي تقع على بعد 22كم إلى الشمال الغربي من مكة المكرمة وتعرف اليوم بالشمسي ،و بها حدائق الحديبية ومسجد الرضوان .

خرج الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه لأداء العمرة

وعند وصول الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه إليها وجدوا ماءها قليلا فشكوا ذلك للنبي فأعطاهم سهما من كنانته فغرزوه في البئر فكثر الماء .

تاريخها:

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحديبية، في يوم الاثنين ذي القعدة من السنة السادسة للهجرة قاصداً العمرة، ونظراً لتوقع الشر من قريش فقد أخذ المسلمون سلاحهم معهم، وبلغ عدد المسلمين في الحديبية ألفاً وأربعمائة رجل. وقد صلى المسلمون بذي الحليفة واحرموا بالعمرة وساقوا الهدي (سبعين بدنه).

وعندما سمعت قريش بمسيرتهم جمعت الجموع لصدهم عن دخول مكة، وخرج خالد بن الوليد على رأس خيالة قريش لملاقاة المسلمين، ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم غير طريق جيشه تجنباً للقتال، ثم عدل عن دخول مكة فنزل على بئر قليلة الماء، فاشتكى المسلمون العطش، فانتزع سهماً من كنانته ثم أمر هم أن يجعلوه فيها، فما زال يجيش بالماء حتى صدروا عنه، وهذه معجزة تكثير الماء في تلك الغزوة.

تغير الموقع:

لما علم النبي بقرب خيل قريش قرر تغيير الطريق ، فاتجه غربا إلى جهة الساحل إلى الحديبية ، وعندها أحس خالد بتغيير الطريق فرجع إلى مكة .

الوصول الى الحديبية:

عندما وصل النبي إلى الحديبية بركت ناقته القصواء ، فقال الصحابة ((خلأت القصواء.((

فقال النبي (ما خلأت القصواء ، وما هو لها بخلق ، ولكن حبسها حابس الفيل.(

ثم زجرها الرسول فوثبت ، وسار حتى نزل بأقصى الحديبية على بئر ماء .

توضيح الموقف بين النبي –صلى الله عليه وسلم- واهل المدينة:

1. تقليد البدن وإشعارها.
2. إرسال عثمان إلى مكة.
3. وفد خزاعة .

موقف قريش :

اتسم موقف قريش بالعناد على عدم الموافقة على دخول النبي مكة .إلا أنهم مالوا إلى حل يضمن لهم ما أرادوا ويبعدهم عن القتال وهو(إرسال الوفود إلى النبي) وكان منهم:

1. عروة بن مسعود الثقفي

2. مكرز بن حفص

3. سهيل بن عمرو

أما قريش فقد أصابهم الفزع بعدما تأكدوا أن النبي صلى الله عليه وسلم عازم على دخول مكة، فأرسلوا إليه رسلا يستوضحون الأمر، وكان أول الرسل بديل بن ورقاء الخزاعي، فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم: (إنا لم نجئ لقتال أحد ولكن جئنا معتمرين .. يا ويح قريش، لقد أكلتهم الحرب، ماذا عليهم لو خلوا بيني وبين سائر العرب، فإن هم أصابوني كان ذلك الذي أرادوا، وإن أظهرني الله عليهم دخلوا في الإسلام وافرين، وإن لم يفعلوا قاتلوا وبهم

فما تظن قريش، فوالله لا أزال أجاهد على الذي بعثني الله به حتى يظهره الله أو تنفرد هذه السالفة (يقصد: الموت)).

وكان آخر الرسل عروة بن مسعود الثقفي عم الصحابي المغيرة ابن شعبة، وإذا به يقف مبهورًا من طاعة المسلمين لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتماسكهم وقوة إيمانهم، فعاد إلى قومه يقول لهم: أي قوم، والله لقد وفدت على الملوك، على كسرى وقيصر والنجاشي، وإني والله ما رأيت ملكًا يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد محمدًا، والله ما تَنخَّم (بصق) نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فدلَّك بها وجهه وجلده، وإذا أمرهم ابتدروا أمره، وما يحدُّون النظر إليه تعظيمًا له، وقد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها.

وأرسل النبي صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان -رضي الله عنه- ليشرح لقريش ما يريده المسلمون، وإذا بالمشركين يعرضون على عثمان أن يطوف وحده بالبيت، ولكنه رفض أن يطوف وحده دون المسلمين، فاحتبسته قريش عندها، فلما طالت غيبته ظن المسلمون أن الكفار قتلوه، فاجتمعوا حول نبيهم صلى الله عليه وسلم وبايعوه على القتال حتى الاستشهاد في سبيل الله، وفيهم نزل قوله تعالى: {لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة 18فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحًا قريبًا} [الفتح:

شروط الصلح :

وعلمت قريش بهذه النية، فخافت وأطلقت عثمان على الفور، وأرسلت
سهيل بن عمرو، وكان رجلا فصيحًا عاقلا يجيد التفاوض، فلما رآه الرسول صلى الله عليه وسلم قال: قد أراد القوم الصلح حين بعثوا هذا الرجل، فلما جاء سهيل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلما طويلا ثم جري بينهما
الصلح، فاتفق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على:
-أن يرجع المسلمون هذا العام ويعودوا في العام القادم.
-وأن تتوقف الحرب بينهما لمدة عشر سنوات

شروط الصلح:

وأن من أراد أن يتحالف مع المسلمين فله ذلك، ومن أراد التحالف مع قريش فله ذلك.
-وأن يرد الرسول صلى الله عليه وسلم من جاء إليه من قريش دون إذن وليه، ولا ترد قريش من يأتيها من المسلمين
وعند سماع عمر بهذه الشروط أتى أبا بكر فقال: يا أبا بكر أليس برسول الله؟ قال: بلي. قال: أو لسنا بالمسلمين؟ قال: بلى. قال: أو ليسوا بالمشركين؟ قال: بلي. قال: فعلام نعطي الدنية في ديننا؟ قال أبو بكر: يا عمر ألزم غرزه، فإني أشهد أنه رسول الله. قال عمر: وأنا أشهد أنه رسول الله. ثم دعا النبي صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وقال له اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم. فقال سهيل: لا أعرف هذا، ولكن اكتب: باسمك اللهم. فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: اكتب باسمك اللهم. فكتبها، ثم قال: اكتب: هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو. فقال سهيل : لو شهدت أنك رسول الله لم أقاتلك، ولكن اكتب اسمك واسم أبيك. فقال صلى الله

عليه وسلم: اكتب. هذا ما صالح عليه محمدُ بن عبدالله، سهيلَ بن عمرو. فرفض على أن يمحو كلمة رسول الله بعد ما كتبها، فمحاها الرسول صلى الله عليه وسلم بنفسه. _.[
وبهذا الصلح دخلت قبيلة خزاعة في عهد المسلمين ودخلت قبيلة بني بكر في عهد المشركين، وقبل أن يوقع الرسول صلى الله عليه وسلم على كتاب الصلح إذا بأبي جندل بن سهيل بن عمرو يأتي مسلمًا، فلما رآه أبوه سهيل؛ قام إليه فضرب وجهه، وأخذ بثيابه، ثم قال: يا محمد، قد لجت القضية (أي حسمت) بيني وبينك قبل أن يأتي هذا. قال: صدقت

فأخذ سهيل يجر ابنه ليرده إلى قريش، وجعل أبو جندل يصرخ بأعلى صوته: يا معشر المسلمين، أأرد إلى المشركين يفتنونني في ديني؟ فقال صلى الله عليه وسلم: (يا أبا جندل، اصبر واحتسب، فإن الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجًا ومخرجًا، إنا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحًا وأعطيناهم على ذلك، وأعطونا عهد الله، وإنا لا نغدر بهم) وغضب المسلمون من هذا الصلح، فقد بَدَت الشروط في أعينهم ظالمة، فقال لهم الرسول صلى الله عليه وسلم: (أنا عبد الله ورسوله، لن أخالف أمره، ولن يُضَيِّعني)
ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتابة المعاهدة، قال للمسلمين: (قوموا، فانحروا) وقالها ثلاثًا، فلم يقم أحد، فغضب الرسول صلى الله عليه وسلم، ودخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس، فقالت: يا رسول الله أتحب ذلك؟ اخرج، ثم لا تكلم أحدًا كلمة حتى تنحر بُدْنَكَ، وتدعو حالقك فيحلقك. فقام الرسول صلى الله عليه وسلم وخرج فلم يكلم أحدًا حتى نحر بدنه، ودعا حالقه فحلقه، فلما رأى الناس ذلك قاموا فنحروا إبلهم، وجعل بعضهم يحلق لبعض. ولكن هل التزم المسلمون والمشركون بشروط هذه المعاهدة؟ لقد ضاق المسلمون المعذبون في مكة بمقامهم بعيدًا عن الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمين في المدينة، ففر منهم أبو بصير عبيد الله بن أسيد، وهاجر إلى المدينة يبغي المقام فيها مع المسلمين، فأرسلت قريش وراءه اثنين من رجالها، ليعودا به إليها تنفيذًا لشروط الصلح، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: (يا أبا بصير، إنا قد أعطينا هؤلاء القوم ما قد علمت، ولا يصلح لنا في ديننا الغدر، وإن الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجًا ومخرجًا، فانطلق إلى قومك)).[

وكان هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ جملاً لأبي جهل من غنائم بدر ، نحره ليغيظ بذلك المشركين . ونحروا بعض الهدي في الحديبية في الحل والبعض الآخر نحره ناجية بن جندب داخل منطقة الحرم.
ولا شك أن هذا التصرف من عمر وغيره من المسلمين ما هو إلا اجتهاد منهم ورغبة في إذلال المشركين.
ولم تتوقف قريش عن التحرش بالمسلمين واستفزازهم خلال مفاوضات كتابة الصلح وبعد كتابته ، وقد تصرف الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة بانضباط شديد إزاء هذه الأفعال. فعندما حاول ثمانون من رجال مكة مهاجمة معسكر المسلمين في غرة ، أسرهم المسلمين وعفا عنهم الرسول صلى الله عليه وسلم ، وكرر المحاولة ثلاثون آخرون من قريش أثناء إبرام الصلح ، فأسروا ، وأطلق الرسول صلى الله عليه وسلم أيضا سراحهم.

وبعد إبرام الصلح حاول سبعون من المشركين استفزاز المسلمين، فأسروهم وقبض سلمة بن الأكوع على أربعة من المشركين أساءوا إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ، بعد إبرام الصلح ، فعفا عنهم الرسول صلى الله عليه وسلم. وقد نزلت في ذلك الآية { وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم}.

ثم رجع المسلمون إلى المدينة بعد أن غابوا عنها شهراً ونصف الشهر ، منها بضعة عشر يوماً ، ويقال عشرين يوماً ، مكثوها بالحديبية.

وفي طريق العودة تكررت معجزة النبي صلى الله عليه وسلم في تكثير الطعام والماء ، مثلما حدث في طعام جابر يوم الخندق ، وتكثير ماء بئر الحديبية ، فقد ذكر سلمة بن الأكوع أنهم عندما أصابهم الجوع وكادوا أن يذبحوا رواحلهم دعا الرسول صلى الله عليه وسلم بأزواد الجيش ، فلم يتجاوز ربضة العنز ، وهم أربع عشرة مائة ، فأكلوا حتى شبعوا جميعاً وحشوا جربهم ، ثم جيء له بأداوة وضوء فيها

نطفة ماء فأفرغها في قدح ، فتوضأ منها كل الجيش. ونزلت سورة الفتح ، وهم في طريق العودة : {إنا فتحنا لك فتحا مبينا} وقال عنها الرسول صلى الله عليه وسلم : { لقد أنزلت علي الليلة سورة لهي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس}. وقال عمر متعجباً: أو فتح هو ؟ فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم : { نعم} ، فطابت نفسه

ورجع: { نعم ، والذي نفسي بيده إنه لفتح} وفرح المسلمون بذلك فرحاً غامراً ، وانجلت تلك السحابة من الغم ، وأدركوا قصورهم عن إدراك كل الأسباب والنتائج ، وأن الخير في التسليم لأمر الله ورسوله.

فأخذ سهيل يجر ابنه ليرده إلى قريش، وجعل أبو جندل يصرخ بأعلى صوته: يا معشر المسلمين، أأرد إلى المشركين يفتنونني في ديني؟ فقال صلى الله عليه وسلم: (يا أبا جندل، اصبر واحتسب، فإن الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجًا ومخرجًا، إنا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحًا وأعطيناهم على ذلك، وأعطونا عهد الله، وإنا لا نغدر بهم) وغضب المسلمون من هذا الصلح، فقد بَدَت الشروط في أعينهم ظالمة، فقال لهم الرسول صلى الله عليه وسلم: (أنا عبد الله ورسوله، لن أخالف أمره، ولن يُضَيِّعني)
ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتابة المعاهدة، قال للمسلمين: (قوموا، فانحروا) وقالها ثلاثًا، فلم يقم أحد، فغضب الرسول صلى الله عليه وسلم، ودخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس، فقالت: يا رسول الله أتحب ذلك؟ اخرج، ثم لا تكلم أحدًا كلمة حتى تنحر بُدْنَكَ، وتدعو حالقك فيحلقك. فقام الرسول صلى الله عليه وسلم وخرج فلم يكلم أحدًا حتى نحر بدنه، ودعا حالقه فحلقه، فلما رأى الناس ذلك قاموا فنحروا إبلهم، وجعل بعضهم يحلق لبعض. ولكن هل التزم المسلمون والمشركون بشروط هذه المعاهدة؟ لقد ضاق المسلمون المعذبون في مكة بمقامهم بعيدًا عن الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمين في المدينة، ففر منهم أبو بصير عبيد الله بن أسيد، وهاجر إلى المدينة يبغي المقام فيها مع المسلمين، فأرسلت قريش وراءه اثنين من رجالها، ليعودا به إليها تنفيذًا لشروط الصلح، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: (يا أبا بصير، إنا قد أعطينا هؤلاء القوم ما قد علمت، ولا يصلح لنا في ديننا الغدر، وإن الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجًا ومخرجًا، فانطلق إلى قومك)).[

بيعة الرضوان في الحديبية :

عندما أرسل النبي عثمان بن عفان إلى مكة ليبلغهم هدف رسول الله من المجيء ، احتبسته قريش عندها.

فبلغ النبي أصحابه للبيعة تحت شجرة سمرة فبايعوه جميعا على الموت.

وقد أثنى النبي على أصحابه المبايعين فقال : أنتم خيرأهل الأرض.

وقال : لايدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد الذين بايعوا تحتها .

وقد عرفة هذه البيعة ببيعة الرضوان ؟؟ لأن الله تعالى أخبر بأنه رضي عن أصحابها .

قال تعالى -:

)لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً (

هذا هو صلح الحديبية وبهذه البيعة أصبح المسلمون على استعداد لمناجزة قريش ..ثم ما لبث أن جاءهم عثمان بن عفان رضي الله عنه سالماً وبذلك كفى الله المؤمنين القتال

شروط صلح الحديبية

وكانت شروط الصلح على ما يأتي

وضع الحرب بين المسلمين وقريش عشر سنين يأمن فيها الناس ويكف بعضهم عن بعض...

أن يعود النبي وأصحابه ، ويأتوا من العام القادم .

من أتى محمداً من قريش بغير إذن وليه رده عليهم ومن جاء قريشاً ممن مع محمد لم يردوه عليه

من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه فدخلت خزاعة ، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فدخلت بنو بكر في عقد قريش

أحداث في الحديبية :

أولها : اعتراض سهيل بن عمر على كتابة البسمله.

ثانيا : اعتراضه أيضا على عبارة (محمد صلى الله عليه وسلم(

ثالثا : خروج أبي جندل بن سهيل رضي الله عنه من مكة.

رابعا : أمر العودة يبدءا بفك الإحرام.

خامسا : تذمر الصحابة رضوان الله عليهم من أمر الصلح.

سادسا : استثناء المؤمنات من شرط الرد .

نتائج صلح الحديبية:

1 - فتح الله على المؤمنين بهذا الصلح
2 - .استطاع الرسول أن يثبت قوة المسلمين.
3 - تحالفت خزاعة مع النبي وأصبح هذا الحلف سببا لفتح مكة.
4 - أعطى الصلح الحديبية فرصة لنشر الدعوة الإسلامية.
5 - تفرغ النبي لليهود في خيبر شمال المدينة
6 - بدأت شروط صلح الحيبية تتهاوى وكان أولها شرط إعادة من آمن من أهل مكة
7 - نقضط قريش شرطا آخر حيث أعانت بني بكر على خزاعة

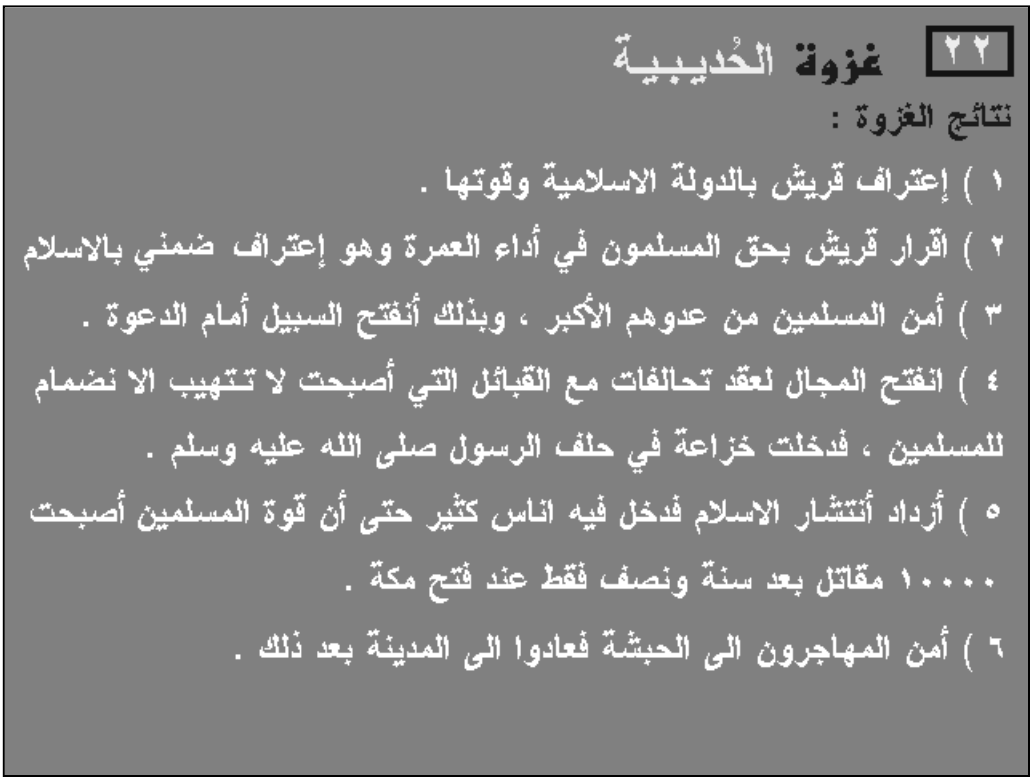

غزوة خيبر:

سبب التسمية:

سميت بالمكان المسمى إلى يومنا هذا بهذا الاسم خيبر، وهي واحة زراعية ذات نخل كثير، شمال المدينة المنورة تبعد حوالي(16كم). ومدينة خيبر هي مدينة مليئة بالحصون و بها ماء من تحت الأرض و طعام يكفيها سنوات و بها عشرة آلاف مقاتل من اليهود منهم آلاف يجيدون الرمي، و كانت خيبر ممتلئة بالمال و كان اليهود يعملون بالربا مع جميع البلدان.

سبب الغزوة:

بعد إجلاء بني النضير إلى خيبر، كان أبرز زعماء بني النضير الذين خرجوا من المدينة ونزلوا خيبر سلام بن أبي الحقيق وحيي بن أخطب حيث خضع أهل خيبر لهم. بعد ان نقض اليهود العهد مع المسلمين في معركة الخندق وعاقبهم رسول الله في غزوة بني قريظة وتم طردهم خارج المدينة اتجه اغلبهم إلى خيبر وأصبحت خيبر المكان الرئيسي لانطلاق المكائد على المسلمين وإقامة الأحلاف العسكرية مع أعداء الإسلام.

وقد جعلوا من خيبر مركز نشاط ضد المسلمين ، حيث جعلوا حقدهم نحو الإسلام، وأملهم في قهره، وعودتهم إلى المدينة، أهدافاً يسعون إلى تحقيقها والوصول إلى تنفيذها.

فهم الذين أقنعوا قريشاً وغطفان على المجيء في غزوة الأحزاب، كما سعوا إلى إقناع بني قريظة في نقض عهدهم والانضمام إلى الأحزاب. إضافة إلى خطر اليهود فإنه كان لابد لدعوة الله أن تجاهد وأن تزيل كل خطر وعائق يقف في طريقها، أو يحول بين الناس وبينها. . فقد كان يهود خيبر يعادون المسلمين وقد بذلوا جهدهم في جمع الأحزاب في غزوة الخندق لمحاربة المسلمين .
وخرج رسول الله عليه الصلاة والسلام في مطلع العام السابع الهجري في جيش تعداده ألف وستمائة رجلٍ .
وكانت خيبر محصنةً تحصيناً قوياً فيها ثمانية حصونٍ منفصلٌ بعضها عن بعض .وكان يهود خيبر من أشد الطوائف اليهودية بأساً وأكثرها وأوفرها سلاحاً.

تاريخ الغزوة:

كانت غزوة خيبر في المحرم من السنة السابعة من الهجرة النبوية. بعد العودة من غزوة الحديبية. كانت الغزوة بعد عشرون يوماً من صلح الحديبية، و كان عدد المقاتلين المسلمين وقتها ألف و ثمان مائة مقاتل فقط لأن الرسول قرر أن يقاتل معه في هذه المعركة كل من كان في صلح الحديبية فقط وهم الذين سوف يُقسم عليهم الغنائم أما من زاد عليهم فله ثواب الجهاد فقط و ليس له غنائم.

المسير إلى خيبر:

سار المسلمون إلى جهة الشمال في طريق وسط بين خيبر وغطفان، وذلك لما ذكر أن بعض غطفان قدم إلى خيبر لمساعدة اليهود في حمايتها

فأراد النبي" صلى الله عليه وسلم"أن يشعر غطفان أنه متجه ألى بلادهم ليعود من ذهب منهم إلى دياره ليحمي نفسه وأهله، وليحول بين اليهود وغطفان فلا يمدوهم بمعونة عند حصارهم. كما يشعر اليهود بالأمان بأنه متجه إلى غطفان وليس خيبراً.

مباغته اليهود:

نزل المسلمون بساحة اليهود في خيبر قبل بزوغ الفجر وقد صلوا الفجر قربها ثم هجموا عليها بعد طلوع الشمس وقد فوجئ أهلها بذلك، وهم خارجون إلى أعمالهم إذ قالوا محمد والخميس وقال الرسول عليه الصلاة والسلام الله(أكبر خربت خيبر إن إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين) فرجعوا إلى حصونهم فزعين.

وهرب اليهود إلى حصونهم وحاصرهم المسلمون. وقد حاولت غطفان نجدة حلفائهم يهود خيبر ، حتى إذا ساروا مرحلة سمعوا خلفهم في أموالهم وأهليهم حسا ، فظنوا أن المسلمين قد خالفوا إليهم فرجعوا ، وخلوا بين رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _وبين خيبر ، فأخذوا المسلمون في افتتاح حصونهم واحد تلو الآخر. وكان أول ما سقط من حصونهم ناعم ،والصعب بمنطقة النطاة ، وأبو النزار بمنطقة الشق ، وكانت هاتان المنطقتان في الشمال الشرقي من خيبر ، ثم حصن القموص المنيع في منطقة الكتيبة ، وهو حصن ابن أبي الحقيق ، ثم أسقطوا حصني منطقة الوطيح والسلالم .

والجديد فيها وما يختلف عن الغزوات السابقة، هي حصونهم وقلاعهم التي أقاموا بها، فمحاولة الهجوم عليهم تتطلب جهداً ضخماً وتعبئة مناسبة ومؤونة كافية للجيش لفترة طويلة، والمسلمون لا يملكون هذه الطاقات في مقابل اليهود الذي قيل عنهم: (وهم أهل الحصون التي لا ترام، وسلاح وطعام كثير، ولو حصروا لسنين لكفاهم، وماء متوفر يشربونه في حصونهم، وما أرى لأحد بهم من طاقة).

والمسلمون لم يسبق لهم من قبل خبرة في قتال أهل الحصون إلا ما كان من بني قريظة يوم حربهم.

التي فيها قال –صلى اله عليه وسلم - "**:لأعطين الراية غداً رجلاً يحبُ الله ورسوله ويُحبُّه الله ورسوله يفتح الله عليه وليس بفرار** " ،فلما كان من الغد دعا علياً وهو أرمد شديد الرمد فقال :" **سر** " ، فقال : يا رسول الله ما أبصر موضع قدمي ، فتفل عليه الصلاة والسلام في عينيه وعقد له اللواء ودفع إليه الراية وقال :" **خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك** " فقال : على ما أقاتلهم يا رسول الله قال :" **على أن يشهدوا أن لا اله إلا الله واني رسول الله فإذا فعلوا ذلك فقد حقنوا دماءهم وأموالهم إلاّ بحقها وحسابهم عند الله تعالى**".

وأوصى الرسول –صلى الله عليه وسلم –عليا بأن يدعوا اليهود إلى الإسلام قبل أن يداهمهم،وقال له"فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم ".وعندما سأله علي:"يارسول الله ،على ماذا أقاتل الناس ؟ " قال : " قاتلهم حتى يشهدوا أن لاإله إلا الله ,أن محمدا رسول الله ، فإذا فعلوا ذلك منعوا دماءهم وأموالهم إلا بحقها , وحسابهم على الله "

أرض خيبر:

تميزت أرض خيبر بكثرة نخيلها وعيون مائها ووجود حرات بركانية فيها، نزلها اليهود في انبعاثهم إلى الجزيرة العربية ظناً منهم أنها مهاجر نبي آخر الزمان وقد استغل اليهود طبيعة تلك الأرض فبنوا فيها حصوناً منيعة في مواقع رئيسة تتوفر فيها الحماية الأمنية والغذائية لهم إن دهمهم خطر أو غزاهم غاز، وقد جلبوا الطعام والماء فيها تحسباً لما قد ينزل بهم من خطر.

الدروس والعبر:

أولاً: يتآمر اليهود مع كل عدو للمسلمين، فيجمعون الجموع، ويجيشون الجيوش للنيل من الإسلام وأهله.

ثانياً: يجب على المسلمين أن يلاحقوا أعداء الله في ديارهم فلا يمكنوهم من الإعداد والتجهيز بل يبطلوا كيدهم وإعدادهم في وقت مبكر.

ثالثاً: يضع المسلم الخطط، وينفذ الأساليب التي تحول بين الكفار وتحقيق مقاصدهم من جمعهم لكلمتهم ضد المسلمين.

رابعاً : يبنى اليهود القلاع والحصون المنيعة ليحتموا فيها من أي خطر وذلك لجبنهم وخوفهم الشديد.

خامساً: يواسي المسلم من يستحق المواساة إذا أسلم بعد هزيمته، القلوب هدف يسعى الإسلام في حياة الناس.

سادساً: لا ينفك اليهود عن الغدر والعدوان مهما أظهروا من هدوء أو استسلام، فهم محللوا كل وسيلة توصلهم إلى أهدافهم.

المحاضرة الحادية عشر

فتح مكة

اسباب فتح مكة:

تقديم

كان فتح مكة أهم فتح للإسلام والمسلمين ، أكرم الله به نبيه صلى الله عليه وسلم خاصة والمسلمين عامة ، فقد جاء هذا الفتح المبارك بعد سنوات متواصلة من الدعوة والجهاد لتبليغ رسالة الإسلام ، فتوج مرحلة مهمة من مراحل الدعوة الإسلامية ، وكان أشبه ما يكون بنهاية المطاف لرسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الدار ، وبداية المطاف لمن بعده لإتمام مهمة نشر الدعوة في أرجاء الأرض كافة .

لمّا صالح رسول الله(صلى الله عليه وسلم) قريشاً عام الحُديبية (6هـ)، دخلت خزاعة في حلف النبي(صلى الله عليه وآله) وعهده، ودخلت كنانة في حلف قريش.

كان من شروط صلح الحديبية ،أنه من أراد الدخول في حلف النبى صلى الله عليه وسلم دخل ؛ ومن أراد الدخول بحلف قريش دخل، فدخلت خزاعة في حلف النبي صلوات الله عليه وسلامه، ودخلت بكر في حلف قريش ، وكانت ديار خزاعة قريبة من مكة.

بقي الوضع حوالي سبعة عشرة شهراً كما هو عليه ،الا أن بني بكر غدروا وهاجموا خزاعة ليلاً على ماء الوتير قرب مكة فقتلوا منهم الكثير .وأعانتهم قريش على ذلك بالسلاح والكراع متناسين العهد ..الذي بينهم وبين النبي.!!!!

خزاعة تطلب النجدة من رسول الله صلوات الله عليه وسلامه

أرسلت خزاعة عمرو بن سالم الى النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة طالباً النجدة ، فلما قدم خاطب النبي صلى الله عليه وسلم بقوله:

يا رب إني ناشداً محمداّ حلف أبيه وأبينا الأتلدا

فانصر رسول الله نصراً اعتدا وأدع عباد الله يأتوا مددا

في فيلق كالبحر يجري مزبداً إن قريشاً أخلفوك الموعدا

وزعموا أن لست أدعو أحدا فهم أذلّ وأقل عددا

هم بيتونا بالوتير هجدا وقتلونا ركّعاً وسجّدا

(نُصرت يا عمرو بن سالم.(فقال رسول الله: «حسبك يا عمرو»، ثمّ قام فدخل دار ميمونة وقال: «اسكبوا لي ماء» فجعل يغتسل ويقول: «لا نُصرت إن لم أنصر بني كعب".(

مكاتبة حاطب بن أبي بلتعة

ثمّ أجمع رسول الله(صلى الله عليه وسلم) على المسير إلى مكّة، وقال: «اللّهمّ خذ العيون عن قريش حتّى نأتيها في بلادها»(

كتب حاطب بن أبي بلتعة ـ وكان من أهل مكّة وقد شهد بدراً مع رسول الله(صلى الله عليه وسلم)ـ مع سارة مولاة أبي لهب إلى قريش: إنّ رسول الله خارج إليكم يوم كذا وكذا .

وجعل لها جعلاً على أن توصله إليهم، فجعلته في رأسها، فخرجت وسارت على غير الطريق، فنزل الوحي على النبي(صلى الله عليه وسلم) فأخبره، فدعا عليّاً(رضى الله عنه)، وقال له: «إنّ بعض أصحابي كتب إلى أهل مكّة يخبرهم بخبرنا، وقد كنت سألت الله عزّ وجلّ أن يعمي أخبارنا عليهم، والكتاب مع امرأة سوداء قد أخذت على غير الطريق، فخذ سيفك والحقها وانتزع الكتاب منها وخلِّ سبيلها

ثمّ استدعى الزبير بن العوام فأرسله معه، فأدركا المرأة، فسبق إليها الزبير فسألها عن الكتاب فأنكرته، وحلفت أنّه لا شيء معها وبكت، فقال الزبير: ما أرى يا أبا الحسن معها كتاباً، فارجع بنا إلى رسول الله لنخبره ببراءة ساحتها .

فقال له علي(رضى الله عنه): «يخبرني رسول الله(صلى الله عليه وسلم) أنّ معها كتاباً ويأمرني بأخذه منها وتقول أنت أنّه لا كتاب معها !!«

ثمّ أخرج(علي) سيفه وتقدّم إليها فقال: «أما والله لئن لم تخرجي الكتاب لأكشفنّك، ثمّ لأضربنّ عنقك»، فقالت له: فاعرض بوجهك عنّي، فاعرض بوجهه عنها، فكشفت قناعها، وأخرجت الكتاب من عقيصتها ـ أي ضفيرتها ـ، فأخذه وسار به إلى رسول الله(صلى الله عليه وسلم)

خطبة النبي(صلى الله عليه وسلم) في مسجده

أمر النبي(صلى الله عليه وسلم) أن يُنادى: الصلاة جامعة. فاجتمع الناس حتّى امتلأ بهم المسجد، ثمّ صعد المنبر والكتاب بيده وقال: «أيّها الناس، أنّي كنت سألت الله أن يخفي أخبارنا عن قريش، وأنّ رجلاً منكم كتب إلى أهل مكّة يخبرهم بخبرنا، فليقم صاحب الكتاب وإلّا فضحه الوحي»، فلم يقم أحد.

فأعاد مقالته ثانية، فقام حاطب بن أبي بلتعة ـ وهو يرتعد كالسعفة في يوم الريح العاصف ـ فقال: أنا يا رسول الله صاحب الكتاب، وما أحدثت نفاقاً بعد إسلامي، ولا شكّاً بعد يقيني.

فقال له رسول الله(صلى الله عليه وسلم): «فما الذي حملك على ذلك»؟ قال: إنّ لي أهلاً بمكّة، وليس لي بها عشيرة، فأشفقت أن تكون الدائرة لهم علينا، فيكون كتابي هذا كفّاً لهم عن أهلي، ويداً لي عندهم، ولم أفعل ذلك لشك منّي في الدين.

فقال عمر بن الخطّاب: دعني يا رسول الله أضرب عنقه، فوالله لقد نافق، فقال(صلى الله عليه وسلم: «إنّه من أهل بدر، ولعل الله اطلع عليهم فغفر لهم، أخرجوه من المسجد.«

فجعل الناس يدفعون في ظهره، وهو يلتفت إلى رسول الله(صلى الله عليه وسلم) ليرّق عليه، فأمر بردّه وقال: «قد عفوت عن جرمك فاستغفر ربّك، ولا تعد لمثل هذه ما حييت»

خروج النبي(صلى الله عليه وسلم) من المدينة

خرج رسول الله(صلى الله عليه وسلم في 2 شهر رمضان 8هـ من المدينة المنوّرة مع جيشه وقوّاته إلى فتح مكّة المكرّمة. وقيل: خرج في 10 شهر رمضان، واستخلف على المدينة أبا لبابة ابن عبد المنذر، وقيل: استخلف أبا ذر الغفاري، وقيل: عبد الله بن أُمّ مكتوم .

تعداد جيش النبي(صلى الله عليه وسلم) (

بعث رسول الله(صلى الله عليه وسلم إلى من حوله من العرب، فمنهم من وفاه بالمدينة ومنهم من لحقه بالطريق، وخرج(صلى الله عليه وسلم) في عشرة آلاف من المهاجرين والأنصار ومن انضمّ إليهم في الطريق من الأعراب، وجلّهم أسلم وغفّار ومُزينة وجهينة وأشجع وسليم... وكان المهاجرون سبعمائة، ومعهم ثلاثمائة فرس، والأنصار أربعة آلاف، ومعهم خمسمائة فرس، ومزينة ألف وثلاثة أنفار، وفيها مائة فرس، وأسلم

أربعمائة ومعها ثلاثون فرساً، وجهينة ثمانمائة، وقيل ألف وأربعمائة، والباقي من سائر العرب؛ تميم وقيس وأسد وغيرهم

خوف قريش من نقض العهد:

ثمّ أجمع رسول الله(صلى الله عليه وسلم على المسير إلى مكّة، وقال: «اللّهمّ خذ العيون عن قريش حتّى نأتيها في بلادها»

لقاء النبي(صلى الله عليه وسلم) بأبي سفيان في الطريق

خافت قريش من فعلتها فبادرت بإرسال أبو سفيان إلى المدينة المنورة – قبل أن يصل الخبر مسامع المسلمين – ليؤكد تمسك قريش بالمعاهدة ،لكنه وصل بعدما سمع النبي بالخبر.

حاول أبو سفيان إقناع النبي بذلك لكنه فشل،فذهب إلى كل من أبا بكر ،عمر بن الخطاب،ثم علي بن أبي طالب؛ فقال له : والله ما أعلم لك شيئاً يغني عنك شيئا، فقم فأجر بين الناس ثم الحق بأرضك، فقام أبو سفيان فقال: إني أجرت بين الناس،وركب بعيره وعاد إلى مكة.

ولما وصلهم سألوه عما جرى ؛فأخبرهم بما حدث له وأنه أجار بين الناس؛ فقالوا له : هل أجاز محمد ذلك؟ فقال: لا ، فقالوا فما يغني عنا ما قلت؟.!

لمّا نزل رسول الله(صلى الله عليه وسلم) مرَّ الظَّهران، وقد غُمّت الأخبار عن قريش فلا يأتيهم عن رسول الله(صلى الله عليه سلم خبر، خرج في تلك الليلة أبو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء؛ يتجسّسون الأخبار.

قال العباس: فوالله إنّي لأطوف فيالبن أراك؛ ألتمس ما خرجت له، إذ سمعت صوت أبي سفيان وحكيم بن حزام وبديل ورقاء، وسمعت أبا سفيان يقول: والله ما رأيت كالليلة قطّ نيراناً.

فقلت: يا أبا حنظلة ـ يعني أبا سفيان ـ، فقال: أبو الفضل؟ فقلت: نعم، قال: لبّيك فداك أبي وأُمّي، ما وراك؟ فقلت: هذا رسول الله وراءك قد جاء بما لا قِبَل لكم به، بعشرة آلاف من المسلمين! قال: فما تأمرني؟

فقلت: تركب عجز هذه البغلة، فأستأمن لك رسول الله(صلى الله عليه وسلم)، فوالله لئن ظفر بك ليضربنّ عنقك. فردفني، وركضت البغلة حتّى وصلت خيمة النبي.

فقلت: يا رسول الله، إنّي قد أجرته، فقال(صلى الله عليه وسلم): «اذهب فقد آمناه حتّى تغدو به عليّ في الغداة

قال: فلمّا أصبح غدوت به على رسول الله(صلى الله عليه وسلم)، فلما رآه قال: ويحك يا أبا سفيان! ألم يأن لك أن تعلم أن لا إله إلا الله؟ فقال: بأبي أنت وأُمّي ما أوصلك وأكرمك وأرحمك وأحلمك! والله لقد ظننت أن لو كان معه إله لأغنى يوم بدر ويوم أُحد .

فقال: «ويحك يا أبا سفيان! ألم يأن لك أن تعلم أنّي رسول الله»؟ فقال: بأبي أنت وأُمّي، أمّا هذه فإنّ في النفس منها شيئاً !!

قال العباس: فقلت له: ويحك! اشهد بشهادة الحقّ قبل أن يضرب عنقك. فتشهّد .

فقال(صلى الله عليه وسلم) للعباس: «انصرف يا عباس فاحبسه عند مضيق الوادي حتّى تمرّ عليه جنود الله .«

قال: فحبسته عند خطم الجبل بمضيق الوادي، ومر عليه القبائل قبيلة قبيلة وهو يقول: من هؤلاء؟ وأقول: أسلم، وجهينة، وفلان، حتّى مرّ رسول الله(صلى الله عليه وسلم) في الكتيبة الخضراء من المهاجرين والأنصار في الحديد، لا يُرى منهم إلّا الحدق

فقال: من هؤلاء يا أبا الفضل؟ قلت: هذا رسول الله(صلى الله عليه وسلم) في المهاجرين والأنصار، فقال: يا أبا الفضل! لقد أصبح ملك ابن أخيك عظيماً! فقلت: ويحك إنّها النبوّة، فقال: نعم إذاً !

وجاء حكيم بن حزام وبديل بن ورقاء رسولَ الله(صلى الله عليه وسلم)، وأسلما وبايعاه فلمّا بايعاه، بعثهما رسول الله(صلى الله عليه وسلم) بين يديه إلى قريش يدعوانهم إلى الإسلام

قال العباس: قلت: يا رسول الله، إنّ أبا سفيان رجل يحبّ الفخر فاجعل له شيئاً يكون في قومه، فقال: «من دخل دار أبي سفيان ـ وهي بأعلى مكّة ـ فهو آمن، ومن دخل دار حكيم ـ وهي بأسفل مكّة ـ فهو آمن، ومن أغلق بابه وكف يده، فهو آمن»(4 .(

رجوع ابى سفيان الى مكة:

قال العباس لأبي سفيان: الحق الآن بقومك فحذّرهم. فخرج أبو سفيان سريعاً حتّى أتى مكّة، فصرخ في المسجد: يا معشر قريش، هذا محمّد قد جاءكم بما لا قِبَل لكم به، قالوا: فمه، قال: من دخل داري فهو آمن، قالوا: وما تغني عنّا دارك، قال: ومن دخل المسجد فهو آمن، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن.

فقامت إليه زوجته هند بنت عتبة أُمّ معاوية، فأخذت بلحيته ونادت: يا آل غالب اقتلوا هذا الشيخ الأحمق، هلاّ قاتلتم ودفعتم عن أنفسكم وبلادكم؟ فقال لها: ويحك أسلمي وادخلي بيتك. وقال: لا تغرنّكم هذه من أنفسكم، فقد جاءكم ما لا قِبَل لكم به(

دخول النبى(صلى الله عليه وسلم) مكّة المكرّمة

أمر رسول الله(صلى الله عليه وسلم) الزبير أن يدخل مكّة من أعلاها، فيغرز رايته بالحجون، وأمر خالد بن الوليد أن يدخل من أسفل مكّة، ونهى عن القتال إلّا لمن قاتلهم، ودخل هو(صلى الله عليه وسلم) من أعلى مكّة، وكانت الراية مع سعد بن عبادة .

وقد غلظ سعد بن عبادة على القوم، وأظهر ما في نفسه من الحنق عليهم، فدخل وهو يقول :

اليوم يوم الملحمة ** اليوم تُسبى الحرمة .

فسمعها العباس فقال للنبي(صلى الله عليه وسلم): أما تسمع يا رسول الله ما يقول سعد؟ وإنّي لا آمن أن يكون له في قريش صولة

فقال النبي(صلى الله عليه وسلم لعلي: «أدرك سعداً فخذ الراية منه، وكن أنت الذي تدخل بها مكّة»، فأدركه علي فأخذها منه .

ودخل رسول الله(صلى الله عليه وسلم) مكّة على ناقته القصواء واضعاً رأسه الشريف على الرحل؛ تواضعاً لله تعالى، ثمّ قال: «اللّهمّ أنّ العيش عيش الآخرة»، فقيل له: يا رسول الله، ألا تنزل دارك؟

فقال: «وهل أبقى عقيل لنا داراً» ، ثمّ ضُربت له قبّة في الأبطح فنزل فيها، ومعه زوجتاه أُمّ سلمة وميمونة

دخول النبى(صلى الله عليه وآله) إلى المسجد الحرام

أقبل(صلى الله عليه وسلم) إلى الكعبة فاستلم الحجر الأسود، وطاف بالبيت على راحلته، وعلى الكعبة. وفي رواية حولها ثلاثمائة وستون صنماً، لكلّ حي من أحياء العرب صنم، فجعل كلّما يمرّ بصنمٍ منها يشير إليه بقضيب في يده، ويقول:)جَاء الحَقُّ وَزَهَقَ البَاطِلُ إِنّ البَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا((7 .(

فما أشار لصنم من ناحية وجهه إلّا وقع لقفاه، ولا أشار لقفاه إلّا وقع لوجهه حتّى مرّ عليها كلّها، وكان أعظمها هُبل .

وكان المقام لاصقاً بالكعبة، فصلّى خلفه ركعتين، ثمّ أمر به فوضع في مكانه

ثمّ جلس ناحية من المسجد، وأرسل بلالاً إلى عثمان بن طلحة أن يأتي بمفتاح الكعبة، فجاء به ففتح رسول الله(صلى الله عليه وسلم) باب الكعبة، وصلّى فيها ركعتين وخرج، فأخذ بعضادتي الباب والمفتاح معه .

فخطب الناس فقال: «لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، ألا كلّ مأثرة أو دم أو مال يُدعى فهو تحت قدمي هاتين، إلّا سدانة البيت وسقاية الحاجّ، فإنّهما مردودتان إلى أهليهما

ثمّ قال: «يا معشر قريش، إنّ الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظّمها بالآباء، الناس من آدم وآدم خُلق من تراب

»، ثمّ تلا:)يَا أَيُّهَا النّاسُ إِنّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ(

ثمّ قال: «يا معشر قريش ويا أهل مكّة ما ترون أنّي فاعل بكم»؟ قالوا: أخ كريم وابن أخ كريم، فقال: «اذهبوا فانتم الطلقاء». فأعتقهم وقد كان أمكنه الله من رقابهم عنوة، فبذلك سُمّوا الطلقاء .

ثمّ دعا بعثمان بن طلحة فردّ إليه مفتاح الكعبة، وقال: خذوها يا بني أبي طلحة تالدة خالدة لا ينزعها منكم إلّا ظالم. وانتقلت سدانة الكعبة بعد عثمان إلى أخيه شيبة، ثمّ توارثها أولاده إلى اليوم

ودفع السقاية إلى العباس بن عبد المطّلب وكانت لأبيه عبد المطّلب، ثمّ قام بها بعد العباس ابنه عبد الله، وهي أحواض من جلد يوضع فيها الماء العذب لسقاية الحاجّ، ويُطرح فيها التمر والزبيب في بعض الأوقات

وحانت صلاة الظهر، فأذّن بلال فوق ظهر الكعبة، وبثّ(صلى الله عليه وسلم) السرايا إلى الأصنام التي حول مكّة فكسرها، ونادى مناديه: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع في بيته صنماً إلّا كسره، وأتى الصفا يدعو الله تعالى ويذكره .

فقال الأنصار فيما بينهم: أترون أنّ رسول الله إذ فتح الله أرضه وبلده يقيم بها، فلمّا فرغ من دعائه قال: «معاذ الله المحيا محياكم والممات مماتكم»(9 .(

<u>عفو النبي(صلى الله عليه وسلم) عن أهل مكّة</u>

أمر(صلى الله عليه وسلم) بقتل جماعة ولو كانوا تحت أستار الكعبة، قيل: ستّة رجال وأربع نساء، وقيل أحد عشر رجلاً، فمن الرجال :

عبد الله بن أبي سرح، كان قد أسلم فارتدّ مشركاً، ففرّ إلى عثمان، وكان أخاه من الرضاعة فغيّبه، ثمّ أتى به رسول الله(صلى الله عليه وسلم) فاستأمن له، فصمت(صلى الله عليه وسلم) طويلاً، ثمّ قال: «نعم»، فلمّا انصرف به قال(صلى الله عليه وسلم): «لقد صمتّ ليقوم إليه بعضكم فيقتله»، فقال أنصاري: هلا أومأت إليّ؟ قال: «إنّ النبي لا يقتل بالإشارة .«

وعبد الله بن خطل، كان قد أسلم فبعثه رسول الله(صلى الله عليه وسلم) مصدّقاً، وكان معه مولىً مسلم يخدمه، فأمر

المولى أن يذبح له تيساً ويصنع له طعاماً، فاستيقظ ولم يصنع له شيئاً، فعدا عليه فقتله، وارتدّ مشركاً، وكان شاعراً يهجو رسول الله(صلى الله عليه وسلم)، قتله سعيد بن حريث

لمخزومي وأبو برزة الأسلمي، اشتركا في دمه.

والحويرث بن نقيد كان يؤذيه بمكّة، قتله علي بن أبي .(

طالب.

ومقيس بن صبابة، كان له أخ يُسمّى هشام، قتله رجل من الأنصار خطأً في غزوة ذي قرد وهو يظنّه من العدوّ، فأعطاه النبي(صلى الله عليه وسلم) ديّته، ثمّ عدا على قاتل أخيه فقتله، ورجع إلى قريش مرتدّاً، قتله نميلة بن عبد الله وهو رجل من قومه

وعكرمة بن أبي جهل، هرب إلى اليمن، وأسلمت امرأته أُمّ حكيم بنت عمّه الحارث بن هشام، فاستأمنت له رسول الله(صلى الله عليه وسلم) فآمنه، فخرجت في طلبه حتّى أتت به رسول الله(صلى الله عليه سلم) فأسلم. .

ووحشي قاتل حمزة(رضي الله عنه)، استؤمن له فآمنه، وقال: «لا تريني وجهك»، فمات بحمص، وكان لا يزال سكران .

وكعب بن زهير بن أبي سلمى، كان يهجو رسول الله(صلى الله عليه وسلم)، هرب فاستؤمن له فآمنه .

وهبار بن الأسود، الذي روّع زينب بنت رسول الله(صلى الله عليه سلم)والحارث بن هشام أخو أبي جهل لأبويه، وزهير بن أُميّة، وصفوان بن أُميّة، وهؤلاء أسلموا فعفا عنهم .

ومن النساء :

هند بنت عُتبة أسلمت وبايعت، وقينتان لعبد الله بن خطل ـ فرتنا وقريبة ـ كانتا تغنّيان بهجاء رسول الله(صلى الله عليه وسلم)، الذي يصنعه لهما، فقُتلت قريبة وهربت فرتنا، فاستؤمن لها رسول الله(صلى الله عليه وسلم) فآمنها، فعاشت إلى خلافة عثمان .

وسارة مولاة عمرو بن هاشم بن عبد المطّلب قُتلت يومئذٍ، وقيل استؤمن لها رسول الله(صلى الله عليه وسلم) فأوطأها رجل فرسه في خلافة عمر بالأبطح فقتلها(.

تاريخ الغزوة وموقف الطرفين

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه من المدينة المنورة تجاه مكة في رمضان / السنة الثامنة للهجرة.

بلغ عدد جيش المسلمين عشرة آلاف مقاتل ،بقيادة النبي صلى الله عليه وسلم.

طريق الفتح بدئت بإسلام بعض قادة قريش مثل أبو سفيان الذي كان من ألدّ أعداء الإسلام .

عندما أشرفوا على مكة، أمر الرسول صلى الله عليه وسلم جنده أن يشعل كل منهم ناراً لوحده ،فأنارت بطاح مكة وكان القصد منها دب الرعب بقلوب قريش وهذا ما حصل.

أمر الرسول صلى الله عليه وسلم أن يعرض الجند على أبو سفيان بشكل جماعات ليعرف أن عددهم أكبر مما تتصوره قريش، وهذا ما جعل أبا سفيان يقول لقومه :لقد جاءكم محمد بما لا قبل لكم به.

فتح مكة دروس وعبر

1. النصر على الحق ووفاء العهد

على اثر صلح الحديبية دخلت خزاعة التي كانت قريبة من مكة في حلف النبي صلى الله عليه وسلّم ؛ فظنت قريش أن النبي صلى الله عليه وسلّم بعيداً عن أحلافه، فأعانوا بكراً حليفتهم على خزاعة حليفة النبي ،فأرسلت خزاعة عمرو بن سالم يستنجد النبي صلى الله عليه وسلّم

فلما وصل اليه أنشده شعراً طالباً منه النجدة

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: نُصرت يا عمرو بن سالم.

.موقفٌ مشرّف في حفاظ الزوجة على حق زوجها

خافت قريش مما فعلت ؛فأرسلت أبا سفيان الى المدينة ليؤكد عدم نقض قريش لعهدها ،فدخل على ابنته أم حبيبة رضي الله عنها(زوج النبي) صلى الله عليه وسلّم فطوت الفراش عنه ولم تسمح له بالجلوس عليه..!.
فقال لها: يا بنية ، ما أدري أرغبت بي عن هذا الفراش أم رغبت به عني؟
فقالت له: بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلّم وأنت رجل مشرك نجس!!! ولا أحب أن تجلس على فراش رسول

ترهيب وترغيب

.4إرهاب العدو:

استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم أكثر من أسلوب لدب الرعب بقلوب أعدائه ؛ ويوم مكة ،وعندما وصل بجيشه العشرة آلاف منطقة مر الظهران أمر هم أن يشعل كل منهم نيراناً لوحده ؛فأضاءت الوادي ،وكان أبا سفيان ممن يتجسسون قدوم جيش المسلمين خارج مكة فوقع بين يدي العباس رضوان الله عليه فأخذه الى النبي حيث أسلم؛ وجعل له النبي تكريماً أن من دخل داره فهو آمن

العفو عن المقدرة:

دخل نبي الرحمة مكة ،ودخل المسجد الحرام وأمر بهدم وتحطيم الأصنام وشارك بذلك ثم طاف بالبيت العتيق وصلّى ركعتين ،ولما اجتمع أهل مكة ممن حضروا حول البيت ؛سألهم صلى الله عليه وسلم : ما تظنون أني فاعلٌ بكم؟
قالوا خيراً أخٌ كريم وأبن أخ كريم..
فردَّ عليهم : لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم ...اذهبوا فأنتم الطلقاء..

{دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين}. الآية: 10 من سورة يونس

بعض شمائل الرسول –صلى الله عليه وسلم-

- التقشف في الطعام :

2- التقشف في الفراش :

3- تواضعه :

4- خلقه :

5- شجاعته :

6- حياؤه:

7- التيسير والرفق :

8- الحذر من الغضب:

9- الحلم والأناة :

10- الوصية بالجار:

11- رحمته :

12- رحمته بالمرضى :

13- رحمته –صلى الله عليه وسلم –بالاناث

14- رحمته بزوجاته :

15- رحمته بالضعفاء عموما :

16-رحمته بالأعداء في الحرب والسلم :

17-عدله – صلى الله عليه وسلم :

18- حثه _صلى الله عليه وسلم –على صلة الأرحام :

19-إعراضه – صلى الله عليه وسلم –عما يكرهه :

20- عدم ذكره عيب الطعام واستحبابه مدحه :

21 – من جامع صفاته وإرشادته-صلى الله عليه وسلم –

سبحان الله وبحمده ** سبحان الله العظيم

Mona =)